

مجلة الجامعة الإسلامية

صدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد الثاني - السنة الثانية - شوال ١٣٨٩هـ

في هذا العدد

- ★ الدعوة الى الله وأثرها في المجتمع
- ★ رئيس الجامعة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله
- ★ التقده والرجعة (٣)
- ★ التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي (٣)
- ★ ابن القمر
- ★ الاسلام وعمل المرأة
- ★ الماسونية
- ★ غتاب وتحذير (قصيدة)
- ★ حقائق عن نجيريا .

الجامعة الإسلامية

مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر
من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لجنة المجلة :

محمد العبودى الامين العام للجامعة
محمد المجذوب المدرس بالجامعة
عبد القادر شيبية الحمد
أحمد حسن

سكرتير المجلة :

عبد العزيز القارىء

المراسلات المتعلقة بالتحريير ترسل الى :
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة
سكرتير المجلة

ISLAMIC UNIVERSITY MADINA

قيمة الاشتراك لسنة واحدة (٦) ريالات
تضاف اليها اجرة البريد
متعهد التوزيع :

« الدار السعودية للنشر والتوزيع »
جدة - شارع قابل - صرب ٢٠٤٣

الدعوة إلى الله وأثرها في المجتمع

لقد رفع الله شأن الدعوة إليه وأبلغ في الثناء عليهم حيث يقول سبحانه : (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) ولا ريب أن هذا الثناء يحفز الهمم ويلهب الشعور ويخفف عبء الدعوة ويدعو إلى الإنطلاق في سبيلها بكل نشاط وقوة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن البصري - رحمه الله - أنه تلى هذه الآية الكريمة : (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله) الآية . فقال : هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفوة الله هذا خيرة الله هذا أحب أهل الأرض إلى الله أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحاً في إجابته، وقال إنني من المسلمين هذا خليفة الله . انتهى .

بالثناء والصفات السالفة التي ذكرها
 الحسن وكل من سار على سبيلهم وصبر
 على الدعوة إلى الله وبذل فيها وسعه فله
 نصيبه من هذا الثناء الجزيل الذي دلّت
 عليه الآية الكريمة والصفات الحميدة
 التي وصف بها الحسن الدعاة إلى الحق،
 وقد صح عن النبي - صلى الله عليه
 وسلم - أنه قال : (من دلّ على
 خير فله مثل أجر فاعله) وقال - عليه
 الصلاة والسلام - : (من دعا إلى
 هدى كان له من الأجر مثل أجور
 من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم
 شيئاً) وقال لعلي - رضي الله عنه -
 لما بعثه إلى خيبر : (فوالله لأن يهدي
 الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر
 النعم) وفي هذه الأحاديث وما جاء
 في معناها تنبيه للدعاة إلى الله والمجاهدين
 في سبيله على أن المقصود من الجهاد
 والدعوة إلى الله سبحانه هو هداية البشر
 وإخراجهم من الظلمات إلى النور
 وانتشالهم من وهدة الشرك وعبادة الخلق
 إلى عز الإيمان ورفعة الإسلام وعبادة
 الإله الحق الواحد الأحد الذي لا تصلح
 العبادة لغيره ولا يستحقها سواه سبحانه
 وتعالى وليس المقصود من الدعوة والجهاد

ولا ريب أن الرسل - عليهم الصلاة
 والسلام - هم سادة الناس في الدعوة
 وهم أولى الناس بهذه الصفات الجليلة
 التي ذكرها الحسن - رحمه الله -
 وأولاهم بذلك وأحقهم به على التمام
 والكمال إمامهم وسيدهم وأفضلهم
 وخاتمهم نبينا محمد بن عبد الله بن
 عبد المطلب - صلى الله عليه وسلم -
 الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وصبر
 على الدعوة إلى ربه أتم صبر وأكمله
 حتى أظهر الله به الدين وأتم به النعمة
 ودخل الناس بسبب دعوته في دين الله
 أفواجا ثم سار أصحابه الكرام بعده
 على هذا السبيل العظيم والصرط المستقيم
 فصدقوا في الدعوة ونشروا لواء الإسلام
 في غالب المعمورة لكمال صدقهم
 وعظيم جهادهم وصبرهم على الدعوة
 صبراً لا يعتريه ضعف أو فتور
 وتحقيقهم الدعوة والجهاد بالعمل في
 جميع الأحوال فضربوا بذلك للناس
 بعد الرسل أروع الأمثال وأصدقها في
 الدعوة والجهاد والعلم النافع والعمل
 الصالح وبذلك انتصروا على أعدائهم
 وبلغوا مرادهم وحازوا قصب السبق في
 كل ميدان وهم أولى الناس بعد الرسل

هو سفك الدماء وأخذ المال واستراق النساء والذرية وإنما يجيء ذلك بالعرض لا بالقصد الأول وذلك عند امتناع الكفار من قبول الحق وإصرارهم على الكفر وعدم إذعانهم للصغار وبذل الجزية حيث قبلت منهم فعند ذلك شرع الله للمسلمين قتالهم واغتنام أموالهم واسترقاق نسائهم وذرياتهم ليستعينوا بهم على طاعة الله ويعلموهم شرع الله وينقذوهم من موجبات العذاب والشقاء ويريحوا أهل الإسلام من كيد المقاتلة وعدوانهم ووقوفهم حجر عثرة في طريق إنتشار الإسلام ووصله إلى القلوب والشعوب ، ولا ريب أن هذا من أعظم محاسن الإسلام التي يشهد له بها أهل الإنصاف والبصيرة من أبنائه وأعدائه وذلك من رحمة الله الحكيم العليم الذي جعل هذا الدين الإسلامي دين رحمة وإحسان وعدل ومساواة يصلح لكل

زمان ومكان ويفوق كل قانون ونظام ، ولو جمعت عقول البشر كلهم وتعاضدوا على أن يأتوا بمثله أو أحسن منه لم يستطيعوا إلى ذلك من سبيل فسبحان الذي شرعه ما أحكمه وأعدله وما أعلمه بمصالح عباده وما أبعد تعاليمه من العيب وما أقربها من العقول الصحيحة والفطر السليمة .

فيا أيها الأخ المسلم ، ويا أيها العاقل الراغب في الحق تدبّر كتاب ربك وسنة نبيك - صلى الله عليه وسلم - وادرس ما دلا عليه من التعاليم القويمة والأحكام الرشيدة والأخلاق الفاضلة تجد ما يشفي قلبك ويروي غلتك ويشرح صدرك ويهديك إلى سواء السبيل . .

نائب رئيس الجامعة الإسلامية
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

يقول الله عزوجل : انا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه ، فان اقترب الى شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الى ذراعا اقترب منه باعا وان اتانى مشيا أتته هرولة .

أخرجه الشيخان

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

في العشر الاواخر من رمضان سنة ١٣٨٩هـ
انتقل الى رحمته تعالى سماحة المفتي الاكبر
للديار السعودية ورئيس الجامعة
الاسلامية بالمدينة المنورة الشيخ محمد بن
ابراهيم آل الشيخ

والمجلة اذ تقدم عزاءها الى أبنائه وذويه والى
نائب رئيس الجامعة فضيلة الشيخ عبد
العزيز بن باز والى جميع أعضاء الجامعة
أساتذة وموظفين وطالبا والى العالم
الاسلامى . . تسأل الله عز وجل أن يتغمد
الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويجزيه عن
الاسلام والمسلمين خيرا الجزاء .

والجدير بالذكر أن سماحة الفقيد كان
يشغل الى جانب ما ذكر منصب رئاسة القضاة
بالمملكة ورئاسة الادارة العامة للمعاهد
والكليات ورئاسة الرابطة الاسلامية
بمكة المكرمة .

• المجلة

رئيس الجامعة الإسلامية الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله

بقلم الشيخ عبد المحسن العباد

المدرس بكلية الشريعة

في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك هذا العام فقدت المملكة العربية السعودية علمها الشامخ وكوكبها الأغر ونجمها النامع ومشعلها الوضاء سماحة المفتي ورئيس القضاة ورئيس الجامعة الإسلامية والكيانات والمعاهد العلمية الشيخ الجليل العالم العامل الذي طال عمره وحسن عمله محمد ابن ابراهيم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب غفر الله له ورحمه ، وكان لوفاته الأثر البالغ في النفوس لما للفقيد رحمه الله من مكانة مرموقة وأعمال جليلة ، وهذه لمحة قصيرة عن سماحته رأيت إثباتها في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، التي هي إحدى المؤسسات العلمية التي يرأسها سماحته في أول عدد يصدر بعد وفاته وموضوع الحديث عن سماحته مشاع لا يخفى على الكثير من الناس لكنها الرغبة في أداء بعض ما يجب لهذا الرجل الفذ الذي جمع بين العلم والعمل ، وإن هي إلا حاجة في نفس يعقوب قضائها ، رحم الله الفقيد ولافتننا بعده وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

تسببه: -

العلم والإيمان وتسلح بسلاح المعرفة والعقيدة السليمة منذ نعومة أظفاره حتى آل أمره إلى أن صار مرجع العلماء وأبرز الفقهاء ونادراً الأذكياء ، أخذ العلم عن والده الشيخ إبراهيم وعن عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعن الشيخ سعد بن عتيق وعن الشيخ حمد بن فارس وغيرهم ممن فقهه الله في دينه ونور بصيرته ثم أخذ ينشر العلم ويرشد إلى الخير ويحذر من الشر صابراً محتسباً حتى تخرج على يديه الأعداد الكبيرة من العلماء الذين قاموا بمهام القضاء والتدريس وغيرها في المملكة العربية السعودية ومن أبرزهم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز نائبه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفضيلة الشيخ عبد الله بن محمد ابن حميد الرئيس العام للإشراف الديني بالمسجد الحرام .

أعماله رحمه الله :-

بعد وفاة عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف سنة ١٣٣٩ هـ أسند إليه عمله وقام مقامه في الإفتاء ومشيخة علماء نجد وملحقاتها ثم تولى رئاسة القضاة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية وعند تأسيس الكليات والمعاهد العلمية باقتراحه ومشورته أسندت إليه

هو صاحب السماحة الشيخ الجليل أبو عبد العزيز محمد بن الشيخ إبراهيم المتوفي سنة ١٣٢٩ رحمه الله ابن الشيخ عبد اللطيف المتوفي سنة ١٢٩٣ هـ رحمه الله ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن المتوفي سنة ١٢٨٥ هـ رحمه الله ابن شيخ الإسلام الإمام الجليل مجدد القرن الثاني عشر محمد بن عبد الوهاب المتوفي سنة ١٢٠٦ هـ رحمه الله يمتهدى نسبه إلى ذلك الإمام المبارك الذي أظهر الله به السنة المحمدية في وقت اشتدت فيه غربة الدين وكثر فيه تعلق الخلق بغير رب العالمين فأرشد الناس إلى الصراط المستقيم صراط المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحذرهم من طرق الجحيم الطرق التي سلكها أعداء الله من المغضوب عليهم والضالين فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً .

ولادته ونشأته وأبرز شيوخه وتلامذته :-

ولد رحمه الله وغفر له في اليوم السابع عشر من شهر محرم سنة إحدى عشرة بعد الثلاثمائة والألف ١٣١١ هـ في مدينة الرياض ونشأ في بيت العلم والفضل والتقوى والصلاح فتغذى بلبان

نصائح توجيهية عامة وخاصة ورسائل قيمة كبيرة الفائدة قد طبع كثير منها .

صفاته رحمه الله :-

وكان سماحته غفر الله له من الرجال القلائل الذين يعدون من نوادير الزمان لما منحه الله من الصفات الحميدة والخصال الجمية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فقد كان رحمه الله إلى جانب غزارة

علمه وسعة اطلاعه وقوة ذاكرته ارجح العقل ثاقب الرأي صبوراً حليماً ذا أناة وروية وذا شخصية فذة تذب أمامها الشخصيات الكبيرة مهيب الجانب مع تواضعه وبعده عن الترفع عالي الهمة رجل علم وعمل حافظاً لوقته معنياً بعمارته في خدمة الإسلام والمسلمين بعزيمة لا تعرف الكسل وهمة لا يشوبها فتور داعياً إلى الله على بصيرة لا يخشى في الله لومة لائم إلى غير ذلك من

الخصال الحميدة التي وفقه الله للإلتصاف بها ، وقد فقد بصره في السابعة عشر من عمره ولكن الله عوضه قوة في البصيرة ونوراً في القلب وإشراقاً في حياته المباركة العمورة بتقوى الله والجهاد في سبيله .

وفاته رحمه الله :-

انتقل إلى رحمة الله تعالى ضحى

رئاستها ثم رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ورئاسة رابطة العالم الإسلامي وغيرها من الأعمال العظيمة التي أنيطت بسماحته والتي كان يزاولها بقوة وحزم إلى نهاية أمره ، وما كان تقليد ولاية أمور المسلمين لسماحته هذه الأعمال إلا لكونه موضع الثقة التامة وما كان تقلده إياها إلا حرصاً منه على أن تسير الأمور فيها على أكمل وجه وأحسن حال .

هذا وإن المدة التي بين وفاة عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف سنة ١٣٣٩ هـ رحمه الله بين وفاته رحمه الله سنة ١٣٨٩ هـ خمسون سنة قضاهما في الدعوة إلى الحق والجهاد في سبيل الله والذب عن شريعته والعمل بجد وحزم فيما ينفع المسلمين أجزل الله له الثواب وأسكنه فسيح الجنان .

مؤلفاته :-

ورغم كثرة هذه الأعمال التي تهض بها والتي يشق القيام بها على الجماعة من الرجال خلف وراءه من الفتاوي ما يبلغ المجلدات الكثيرة وقد جمع بعضها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم وأكثرها في ملفات دار الإفتاء ونرجو الله تعالى أن يوفق المسؤولين فنشرها ليعم الإنتفاع بها ، كما أن له

في أول الساعة الخامسة من يوم الأربعاء الموافق الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ وصلي عليه في المسجد الجامع الكبير في الرياض عقب صلاة الظهر أم الناس في الصلاة عليه فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز واكتظ المسجد بالمصلين عليه من خاصة الناس وعامتهم على الرغم من قصر المدة التي بين وفاته ووقت صلاة الظهر ، وكان على رأس الذين حضروا للصلاة عليه جلالة الملك فيصل حفظه الله حيث أدى الصلاة عليه مع الناس في الجامع الكبير ثم ذهب إلى المقبرة ولم يزل على حافة القبر حتى دفن رحمه الله ، وقد نقل من المسجد إلى المقبرة على أكتاف الرجال في مسافة تقرب من اثنين كيلومتراً واكتظت الشوارع بالمشاة وبالسيارات التي تحمل المشيعين لجنائزه ولم تكن المصيبة فيه مصيبة أسرة بل كانت المصيبة عامة لا تكاد تلقى أحداً إلا وهو يتمثل بقول الشاعر :

وما كان قيس هللكه هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما

وكانت وفاته رحمه الله على أثر مرض أصابه في كبده في أواخر شهر شعبان حيث دخل المستشفى في الرياض وفي أوائل شهر رمضان سافر إلى لندن ثم عاد منها إلى الرياض في مساء يوم الخميس الثامن عشر من شهر رمضان ومنذ عودته وهو في غيبوبة يفيق أحياناً فيذكر الله ويستغفره حتى توفاه الله تعالى ، ومدة عمره ثمان وسبعون سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام رحمه الله وغفر له ، وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يفتح له أبواب الجنة الثمانية ليدخل من أيها شاء إنه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا به .

وقد أرخت سنة وفاته بهذه الأبيات :

سماحة الشيخ العظيم المنزله

الثاقب الرأي بحمل المشكله

مفتي الديار رأس كل قضاتها

مع درر علم الشرع كل أن له

وفاته بأحرف أرختها

فقلت (جدجواد واغفر لي وله)

٢١ - ١٣٢٧ + ٤١ = ١٣٨٩ هـ

معرفة مقدار تمسك شعوبها بالدين او عدمه فلا نستطيع ان نحكم عليه وانما نحكم على حكامه فهم يزعمون ان الدين (أفيون) الشعوب قالوا لان الدين شيء لا تفهمه العامة فهو منحصر فى رؤساء الكنائس وهؤلاء الرؤساء يستحوذون على الشعب بالترغيب والترهيب ويتصرفون فيه وفى رؤسائه وامرائه وسوقته حسب اهوائهم ويوجهونه الى أى وجهة شاءوا كما تسوق الرعاة الاغنام ، ولو ان هؤلاء الحكام طالبوا بالتححرر من سلطان رجال الكنيسة ليختار الشعب الوجهة التى يريدونها فى عقيدته ونظامه وحكمه وعلمه ومعيشته وتعليمه وشؤونه الاجتماعية كما فعل الخارجون على الكنيسة البابوية لربما كان قولهم مفهوما ، ولكنهم يدعون الى محو سلطان الكنيسة الذى يخوف الناس بعذاب الله ويبشرهم بالسعادة الروحية بعد الموت ليقموا بدله سلطانا ماديا تحت لمعان السيوف والنفي والقتل والتعذيب وكتسم الانفاس وكبت الحريات ومضايقة الناس فى أرزاقهم وأعمالهم وتعليمهم ومساكنهم وطعنهم واقامتهم . والطامة الكبرى انهم يفرضون عليهم ديننا اخر وعقيدة اخرى لا يقولون لهم انها جاءت من الله ولا من الرسل ولا من الانبياء ولكن من اشخاص مثلهم من ابناء جلدتهم ومن يتجرأ على رفض شيء من تلك العقائد فالويل له ماذا ينتظره من العذاب المهين او المسوت الزوام فهم ينقلونهم من ضيق الى أضيق ومن دين

القديم

و

الرجعي

(٢)

بقلم الدكتور تقي الدين الهالبي
المدرس بكلية الدعوة واصول الدين

الرجعية فى نظر الدول

التي لاتدين بدين

عبرت بالدول ولم اعبر بالشعوب، لان حرية الفرد فى شعوبها أمر مستهجن لا قيمة له فلا سبيل الى

غير مفهوم بادعائهم الى عقائد غير معقولة يجزمون ببطانها ويكرهونها ولا يجدون عنها محيصا فهم كما قال الشاعر :

المستجير بعمره وعند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وان كائن القسيسون يبشرون اتباعهم بنعيم الفردوس فتمتلى ارواحهم سعادة وغبطة ولا يأخذون من أموالهم الا ما تبرعوا به عن طيب نفس فان الحكام التقدميين يسلبونهم كل شيء ولا يبشرون لهم أن يملكوا شيئا : لا مسكنا ولا حيوانا ولا شبر ارض يزرعونها ولا تجارة ولا صناعة يستغلونها ولا يتعلم الطلبة من العلوم الا ما يشتهون اعنى الحكام ولا يلقى مدرس درسا فى علم من العلوم الاجتماعية او يكتب كلمة فى كتاب او صحيفة او رسالة فى البريد بل لا يتكلم بكلمة امام رفاقه بل امام اهل بيته الا اذا وزنها بميزان الذهب خوفا من أن تكون مخالفة للتعليم والقوانين والعقائد الاشتراكية فتخطفه الزبانية

وإذا أراد الحكام تسليمة عامتهم وتبشيرهم حدوهم بمتخيلات لا يمكنهم تصديقها ابدا يقولون لهم :

نحن الان فى البداية وكل بداية صعبة كما يقول المثل الالماني فاصبروا على قلة الغذاء وضيق المسكن وخشونة الملابس وكثرة ساعات العمل وقسوته وصعوبته فسيأتى زمان هو المقصود

بالذات ان لم ندركه نحن فستدركه الاجيال المقبلة وحينئذ لا يشتغل العامل الا خمس ساعات فى اليوم واللييلة ولا توضع اقفال على مخازن الطعام والشباب وتكون الاموال مشاعسة بين ابناء الشعب كل واحد يأخذ لنفسه منها ماشاء ويشتغل اذا شاء وينام اذا شاء ويسافر اين شاء ويلبس ماشاء ويركب ما شاء .

وهذا التبشير من السادة الحاكمين واذنابهم وابواقهم يجب على المحكومين وهم عامة الشعب ان يتلقوه بالتصفيق والتهتاف والتحميد والتمجيد والا توجه اليهم تهمة خطيرة وهى (الرجعية) و (البرجوازية) والميل الى الرأسمالية وما اشبه ذلك ولو كان اولئك العامة يستطيعون التعبير عما فى ضمائرهم لانشدوا قول ابى فراس :

معلتى بالوصل والموت دونه اذا مت ظمأنا فلا نزل انظر

فالتقدم عند هؤلاء الحكام ينحصر فى امامين مقدسين معصومين من الخطأ جميع اراءها حق ، وليس لاحد ان يفسر هذه الراء الا الحكام الحاضرون ولو فرضنا ان هؤلاء الحكام استبدلوا بحكام اخرين لم يبق لهم صلاحية للتفسير وما فسروه من قبل لا تلمه العصمة من الخطأ وقد ينسخ كله دفعة واحدة والقول ما يقوله الحكام الحاضرون ، وكل شيء يخالف اراء الامامين حسب تفسير الحكام

الحاضرين فهو رجعية تتنافى مع التقدم .

ولو فرضنا ان حاكما فسر شيئا من اراء الامامين اليوم لوجب على الشعب كله بعلمائه وحكمائه وكتابه ان يتلقى تفسيره بالقبول والتقدير، والا كان رجعيا وان لم ينته يكون خائنا فلو عزل ذلك الحاكم غدا لاصبح تفسيره عديم القيمة مرغوبا عنه بل قد يكون منكرا وضللا، وهذا كله شاهدناه بأعيننا وسمعناه باذاننا ولكنها لم نفهمه والله المستعان .

كنت في برلين الغربية اتيتم للصلاة لاني كنت مريضا لا قدر على استعمال الماء فرأني شاب من برلين الشرقية فقال لي ماذا تصنع ؟ فقلت هو ماترى فقال وهل هذا من الدين قلت نعم قال : هذا شيء شكلي لامعنى له ولا فائدة اما الوضوء ففيه تنظيف للاعضاء المغسولة واما المسح بالتراب فليس فيه الا التلويث فقلت : سمعتك تذكر ان - ستالين - الف كتابا في التربية وتثنى على ذلك الكتاب مع ان ستالين رجل عسكري قضى عمره كله في المراتب العسكرية ولم نسمع انه كان يوما ما معلما ولا مدير مدرسة ولا مشتغلا بالتربية فمن اين جاء علم التربية حتى الف فيه كتابا نفسيا فثناؤك عليه ثناء شكلي وتقليد وانما اثنت على كتابه الذي ألفه في علم التربية لانه رئيس دولة وزعيم حزب فشهدتك له تملق محض .

اما معنى التيمم فهو معنى الصلاة

فان الله غنى عن العالمين فاذا عظموه بالصلاة والدعاء والتمسح بالتراب فانما ذلك لتزكية نفوسهم وتكملتتها . وبعد موت ستالين اسقطه خلفه من درجة التقديس وظهرت له ذنوب ، واخطاء كثيرة وهذا الخلف نفسه شرب بالكأس نفسها .

وحاصل ما تقدم ان الدول التي لاتدين بالنصرانية تقس نحلتها وتعددها تقدا وتعد كل ماخالفها رجعية او برجوازية . وتدم كل مخالف ونحن لانستطيع ان نفهم ان سويسرا مثلا رجعية او ناقصة التقدم .

الرجعية عند الشعوب العربية

في العصور الاخيرة

اعلم أن العرب في هذا الزمان اعنى دولتهم منقسمون الى قسمين : قسم يسمون انفسهم تقدميين واشتراكيين فاذا قيل لهم هذا لفظ مبهم ، فاي اشتراكية تعنون ؟ يقولون نعنى الاشتراكية العربية فيقال لهم ان العرب كانوا بعد جاهليتهم لا يعرفون الا الاسلام ولا يدعون الا اليه ولا يتبعون الا القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولفظ الاشتراكية غير موجود في الكتاب والسنة ، ولم نر لهم تعريفا جامعاً لهذه النحلة ولا احدا يتحدثها اما الاعمال التي يقومون بها ويعنونونها من مفاهيم الاشتراكية فانهم يختلفون فيها . اما ان كانوا يعنون الاشتراكية المستوردة من اوربا ، ففي اوربا نوعان من

احوالها ومقدراتها وكلها تدعو الى التعاون والتآخي بين العرب ولا تنكر الوحدة اذا سارت في طريقها الطبيعي مرحلة بعد مرحلة ، وانما تنكر العدوان والتدخل في الشؤون الداخلية ان يقع من دولة في شؤون دولة اخرى ، وهذا هو المعقول الممكن . على اننى لاهتم كثيرا بهذه الوحدة الا اذا كانت مبنية على قواعد الاسلام ، وكذلك لاهتم بالعرب الا اذا كانوا مسلمين قولا وفعلا . وآية ذلك ان يتبعوا القرآن وماصح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويكونوا أمة واحدة كما كانوا في دولة النبي ودولة الخلفاء ، ولا فرق بين مسلم عربى ومسلم غير عربى عندما قال تعالى في سورة الحجرات : «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهم على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» .

ولم يقل وان طائفتان من العرب اقتتلوا ولا قال انما العرب اخوة ، وليس مقصودى غمط حقوق الجماعات العربية التي لاتدين بالاسلام فان ذلك ظلم والله لايجب الظالمين بل تعامل المواطنين من العرب غير المسلمين بالعدل والاحسان الى أن يطمئنوا على حقوقهم ويثقوا بمواطنيهم المسلمين كل الثقة ويأمنوا باراتهم ، لان الاسلام

الاشتراكية ! الاشتراكية السوفيتية هي مقدمة الشيوعية . كما في شرقى اوروبا وفي يوغوسلافية والصين ماعدا فرموزة . والباينا والاحزاب الشيوعية فى الشعوب الاوروبية . والاشتراكية الديمقراطية : كاشتراكية حزب العمال فى بريطانيا والمانيا وبلجيك وفرنسا وغيرها ، وهناك اشتراكية انقرضت وهى الاشتراكية الوطنية التى كان عليها هتلر وموسوليني ، واظن ان هذه الاشتراكية التى تلهج بها بعض الدول العربية هى الى اشتراكية هتلر اقرب وبها اشبه ، مع فارق عظيم وهو ان الشعب الالماني الذى كان من وراء هتلر شعب عظيم فى مقدمة شعوب الحضارة والعلم والمدنية العصرية ، بخلاف شعوب تلك الدول فانها لم تبلغ فى ذلك نصيبا يذكر فهى مما يسمى على سبيل التفاؤل بالشعوب النامية ، كما يسمى اللديغ سليما . ولذلك كان لاشتراكية هتلر نجاح مؤقت فى جميع الميادين بخلاف هذه الدول فاننا الى الان لم نشاهد لها شيئا من النجاح الذى كان للحزب الناتسى ، اما الحرية والديمقراطية بمعناهما الصحيح فان نصيب هذه الدول منهما اقل من نصيب الحزب الناتسى .

والقسم الثانى ممالك وامارات وهذه الممالك والامارات سائرة على ماكانت عليه من قبل لم تتخذ لنفسها اسما جدينا وكلها تأخذ باسباب الحضارة على حسب ماتسمح لها

السفهاء حتى تطمع الدول الاشتراكية ان تضع نفسها فى مقام الوصاية والتربية والتأديب والاشراف والنظر فى مصالحها . ثم ان هذه الممالك والامارات لم تر شيئاً من التقدم والتحسن طراً على تلك الدول ولا على شعوبها بعد انتحائها للنحلة الجديدة لا فى العقائد ولا فى الاخلاق ولا فى الاقتصاد ولا فى السياسة ولا فى القوة الحربية ولا فى الروابط الاجتماعية بل ترى عكس ذلك هو الواقع وهي مع ذلك تدعو الى روابط الاخوة والصدقة وتبادل المصالح والمنافع وتنشد قول طرفة :

**١- فمالى ارانى وابن عمى مالكا
متى أدن منه ينسأى عنى ويبعد**

ولما كان الاستطراد من طبعى الذى لانفك عنه وأعلم أن أكثر المستمعين يصعب عليهم فهم هذه الابيات التى هى من الادب الجاهلى العالى اردت ان أشرحها لهم ليتمكنوا من فهمها ويلتذوا بانسائها .

يقول فى هذا البيت ما بال ابن عمى مالكا كلما اردت أن أتقرب اليه واتودد اليه يجفونى ويبعد عنى ؟

**٢- وآيسنى من كل خير طلبته
كانا وضعناه الى رمس ملحد**

يقول قنطنى ابن عمى هذا من كل خير طلبته منه حتى كأنه ميت مقبور لايرجى خيره .

دين الرحمة والمحبة والعدل قال تعالى فى سورة الانبياء : - وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - وبحكم الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم يجب على امته ان يكونوا رحمة للعالمين .

ثم ان للعرب غير المسلمين على العرب المسلمين حيق القرابة وصللة الرحم ، والمخالفة فى الدين لاتسقط هذا الحق ولو طبق العرب المسلمون مع العرب غير المسلمين ماجاء به الاسلام لما احتاجوا الى أن يوجسوا فى انفسهم خيفة او يطلبوا حماية من الدول النصرانية الاجنبية او ان يؤلفوا احزابا على أسس تنقض عرى الاسلام وتقضى على الاخوة الاسلامية ليشغلوا المسلمين بها ويشتتوا شملهم ويفرقوا جمعهم كما هو الواقع فى بعض الاقطار العربية وهذه الدول التى تسمى نفسها تقدمية اشتراكية تظهر عداوة شديدة للممالك والامارات لالشيء الا لانها لم توافقها على مذهبها الجديد . ومن عداوتها لها انها تسميها رجعية تريد انها بمجرد تسميتها نفسها تقدمية واشتراكية وجدت طريق السعادة وسلكته ، وهي تريد من تلك الممالك ان تجد هذا الطريق وتسلكه معها فان لم تفعل استحققت القطيعة والهجران والمكاييد وتربص الدوائر زيادة على الشتائم التى تصب عليها ليل نهار ، وحجة هذه الممالك والامارات فى رفضها لما عرض عليها من هذا المذهب الجديد انها ليست كاليتامى القاصرين او الصبيان

٣- علي غير شيء قلت له غير انني نشدت ولم أغفل حمولة معبد

يقول : ثم أن الجفاء هذا الذي وقع من ابن عمي لم يكن له سبب فاني لم اسء اليه لا بقول ولا بفعل ولكني طلبت ابل اخي معبد وبحثت عنها حتى وجدتها ولم أهملها ولا يعقل ان يكون هذا سببا للعداوة والجفاء

٤- وقربت بالقربي وجدك انه متي يك امر للنكيسة اشهد

يقول ولم أقصر في مراعاة واجبات القرابة واقسم بحظك وحقك ايها المخاطب انه لا يصيب ابن عمي امر يجهده ويكرهه الا حضرت ونصرته ودافعت عنه .

٥- وان ادع للجلى اكن من حمايته وان يأتك الاعداء بالجهد اجهد

يقول متي دعوتني الى الامر العظيم الذي ينزل بك ابادر الى حمايتك من كل مكروه وان جاءك الاعداء يبيغون قتلك بجهدهم وقوتهم ابذل كل جهد في دفعهم عنك .

٦- وان يقدفوا بالقدح عرضك اسقمهم بشرب حياض الموت قبل التهدد

يقول : وان طعن الاعداء في عرضك وأرادوا ان يخذشوا شرفك واساءوا اليك بقول الفحش اذيقهم الموت وابتغتهم به قبل التهديد والوعيد او الانذار والتحذير .

٧- بلا حدث احديثه وكمحدث هجائي وقدفي بالشكاة ومطرد

يقول : ان ابن عمي مالكا يعاملني بهذه المعاملة القاسية بدون ذنب فعلته كأنني مذنوب فيهجوني ويذموني ويشكوني ويصيرني طريدا بعيدا .

٨- فلو كان مولاي امرأ هو غيره لفرج كربى او لانظرني غد

يقول : فلو كان ابن عمي رجلا اخر من أهل المروءة لكشف عنى المكروه كما اكشفه عنه او لامهلى على الاقل الى المستقبل حتى يتبين لى صدقى فى مودتى ولم يقابل احسانى بالاساءة .

٩- ولكن مولاي امرؤ هو خانقى على الشكر والتسأل او انا مفتدى

يقول : ولكن ابن عمى رجل يضيق على مع شكركى له والسعى فى ارضائه وابتغاء الاحسان منه يعاملنى معاملة العدو الذى يعمد الى خنق عدوه الا أن يفتدى نفسه بمال او نحوه .

١٠- وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

والظلم وان كان يؤلم من القريب والبعيد فانه من القريب اشد ايلاما وأكثر مرارة من الضرب من السيوف القواضب .

١١- فذرني وخلقى اننى لك شاكر ولو حل بيتى نائيا عند ضرغد

يقول : فاتركنى يا ابن عمى على طبيعتى وحسن عشرتى فانى لا اقابل اساءتك بمثلها وهذا هو الواجب عليك وساشكرك عليه كانه نعمة

اسديتها الى ولو كنت بعيد الديار
اسكن في جبل ضرغد .

**الفاظ يتبجح بها كثير من الناس
في هذا الزمان كالثورة والجمهورية
والديمقراطية والحرية :**

وقد شرحتها في مقال (ايها العرب
لاتتخذوا التفرقة وسيلة الى الوحدة)
وقد نشر في صحف كثيرة منها مجلة
البعث ومجلة الايمان المغربية ، ولذلك
لاأطيل القول في شرح هذه الالفاظ .

فالثورة هي خروج الشعب على
حاكمه او حكامه اذا اساءوا التصرف
وجاروا وظلموا ولم يكونوا اهلا للامانة
التي جعلت في أيديهم كما وقع في
الثورة الفرنسية وفي ثورة سكان
الولايات المتحدة الاميركية على حكامهم
البريطانيين فاذا توفرت اسباب
الثورة وكان القائم بها هو الشعب،
وكان قادتها مخلصين مصلحين
لا يريدون بثورتهم رئاسة ولا مالا
وانما يريدون رفع الجور وازالة
الفساد وتحرير الشعب فان الثورة
يكتب لها النجاح وتؤتي أكلها اما اذا
كان القائمون بها عصابة لهم مآرب
وأغراض قد اوغر صدورهم الحسد
وتراوت لهم الاماني فاوقدوا نيران
الثورة واعملوا السلاح في شعبيهم
وسفكوا الدماء ليتوصلوا للمراتب
التي لم يزلوا يمتنونها فقد يتفطن
لهم القابضون على زمام الحكم ويخمدون
انفاسهم ويصيرون مسخرة للساخرين
ويخسرون كل شيء ، وقد لا يتفطنون

لهم فتنجح الثورة نجاحا مؤقتا الى ان
تسبح الفرصة لعصابة اخرى فيقبضوا
عليهم ويسقوهم بالكأس التي سقوا
بها غيرهم فيقال فيهم ما قيل في ابي
مسلم الحراساني :

**ظننت ان الدين لا يقتضى
فاستوف بالكيل ابا مجرم**

**اشرب بكأس كنت تسقى بها
أمر في الحلق من العلقم**

ويستمتع اصحاب الثورة الثانية
بالحكم ماشاء الله أن يستمتعوا حتى
تتمكن منهم عصابة اخرى فتش عليهم
وثبة الاسد الذي كان مريضا فجاءه
الثعلب بالحمار للمرة الثانية فلم
يفلته وهكذا دواليك .

فبشر الشعب الذي اصيب بمثل
هذه الثورات بعذاب أليم ، ومن يمدح
مثلها او يتمنى حدوثها في وطنه فهو
غاش لقومه ساع في هلاكهم .

الجمهورية

اما الذين يمدحون الجمهورية
لذاتها فليسوا اقل ضلالا من الذين
يمدحون الثورة لذاتها يقطع النظر عن
العواقب والنتائج، اذا كان الشعب
جاهلا منحطا في اخلاقه ليس له رابطة
متينة تربط بين افراده وطوائفه . قد
ساد فيه الغش وقل فيه الاخلاص
وخربت الذمم فانه لا يصلح للحياة
السعيدة لا بالنظام الملكي ولا بالنظام
الجمهورى لان الرؤساء الذين كانوا
يحكمونه في العهد الملكي هم انفسهم الذين

باطل لا يثبت امام النقد الا كما يثبت
 الثلج في السهول اذا اشرفت عليه شمس
 الربيع . اذا فالشأن كل الشأن ان
 يكون رؤساء الشعب علماء حكما ،
 مخلصين صالحين فعلى أى نظام
 كانوا فانهم يقودون سفينة شعبهم الى
 شاطئ السلامة ونحن نرى الشعوب
 المختلفة فى نظام الحكم متعاونة
 متصافية بغاية الاخلاص كبريطانيا
 والولايات المتحدة الامريكية فقد مضى
 على تعاونهما فى السلم والحرب زمن
 طويل ، ولم تحاول احدهما ان تقلب
 الاخرى الى نظامها .

اذا فهذه الحزازات التى توجد
 فى نفوس الحكومات العربية
 الجمهورية وما يعترىها من الاشتمزاز
 والكرهية للنظام الملكى حتى ربما انها
 تسعى فى اسقاطه وتبالغ فى شتمه
 وتصفه بالرجعية كل ذلك خطأ فاحش
 لم يعالجه طبيب ولا راق ، والاستمرار
 فيه يتنافى مع المصلحة العامة لتلك
 الشعوب ويفضى الى عواقب وخيمة .

الديمقراطية

الاسلام نظام كفيل بسعادة كل
 من تمسك به من جماعات وافراد ودول
 ولا يحتاج ان يستعير من غيره شيئا
 وهو لا يتفق مع نظام رأس المال ولا مع
 الشيوعية ولا مع الاشتراكيات
 بانواعها .

وقد سبق الى كل خير يوجد فى
 هذه النظم وتجنب كل شبر فيها ،

يحكمونه فى العهد الجمهورى ولا يعقل
 أن يكونوا فى العهد الملكى ذئابا
 يعيثون فسادا ثم ينقلبوا فى العهد
 الجمهورى ملائكة ابرارا . وانا أظن
 أن الملكية اذا كانت ثابتة الاساس قد
 اذعن لها الشعب وانخرط فى سلكها
 منذ زمان طويل ، وكان ذلك الشعب
 منحظا فى اخلاقه جاهلا أن الملكية خير
 له من الجمهورية لان الملك يجمع
 كلمته ويوحد صفوفه ، ويحفظ اهله
 من أن يصيروا فوضى كغنم بلا راع .

اما اذا كان الشعب رشيدا وكان
 رؤساؤه ذوى علم وحكمة ونزاهة
 واخلاص واخلاق سامية فانهم
 ينجحون ، سواء أصاروا على النظام
 الملكى ام على النظام الجمهورى والواقع
 يشهد بهذا . فبريطانية بنظامها
 الملكى تتمتع بسعادة اجتماعية ورفاهية
 واستقرار ، تحسدها عليه كثير من
 الجمهوريات ، ولا يفكر احد من
 حكماؤها وقادتها باستبدال النظام
 الملكى والانتقال الى جمهورية وهذا
 الرضا والاطمئنان لا يختص

بالبريطانيين فقط ، بل هناك شعوب
 راقية سعيدة فى حياتها ، ديمقراطية
 فى سلوكها حرة فى تصرفاتها قد
 ربطت مصيرها بهذه الدولة الملكية
 شعوب (كمونويلث) ككندا واستراليا
 ونيوزيلندا وغيرها ممن يدور فى
 فلكتها ، وهناك ممالك اخرى قد ذكرتها
 من قبل فى غاية الاستقرار والرفاهية

ومن زعم أن الجمهورية مرغوبة
 لذاتها او ضرورية لكل شعب فانزعمه

ومع هذا التحرى كله فقد يقع الغش في الانتخاب فان مالك المزرعة ومالك المعمل اذا رشح نفسه للنيابة يشعر الفلاحون والمزارعون بان من اللياقة ان ينتخبوا مالك مزرعتهم ويشعر العمال كذلك انه ينبغي عليهم اوجب عليهم ان ينتخبوا مالك معملهم فيختل ميزان المساواة .

وهناك سبب آخر لامتعاض الناس في البلدان (الديمقراطية) وهو وجود الاحزاب المختلفة كالمحافظين والعمال والاحرار فالمحافظون يسرون اعطاء الحرية افراد الشعب كيف ما كانت كسكك الحديد والمعادن والمصانع الكبرى ويقولون ان ذلك هو الاصلح لشعبهم ليتنافس افرادهم وجماعاته ، كالشركات مثلا في العمل لتكثير المنتجات واستثمار البلاد واستخراج كنوزها ، وبذلك يقع الازدهار والتقدم في جميع الميادين ويقول العمال الاشتراكيون : ان البلاد كلها بثمراتها ومعادنها وكنوزها ملك للشعب كله ، فيجب ان تكون منابع الثروة الكبرى في يد الحكومة لئلا يستولى عليها افراد قليلون يحتكرونها ويستحذون على الارزاق خصوصا مع اباحة الربا فتصير جماهير الشعب الكادحة التي بعرق جبينها استخرجت تلك الأموال والارزاق خدما وعبيدا لفئة قليلة من ذوى رؤوس الاموال المحتكرين .

وتتهم الاحزاب بعضها بعضا بعدم النزاهة في الانتخاب ولكن لما كانت

فاذا وصفت الامة الاسلامية بانها ديمقراطية فقد جهلتها وجهلت عليها ، فالاسلام مبنى على العدل والاحسان وفيهما سعادة البشر أجمعين . اما دعاة الديمقراطية في هذا الزمان فانهم يصفونها بان يحكم الشعب نفسه بنفسه بواسطة الانتخاب العام فكل جماعة من الناس تختار نائبا يمثلها . او ينوب عنها في مجلس يسمى البرلمان وهذا المجلس هو الذى يختار رئيس الوزراء ويعينه ، ورئيس الوزراء يختار وزراءه من اولئك النواب او من غيرهم بموافقة المجلس ، وكل فرد من افراد الشعب له الحق ان ينتقد النواب والوزراء ورئيسهم ، فى حدود القانون الذى يمنع التعدى والظلم وهذا القانون يضعه علماء اختصاصيون ويقره المجلس .

قالوا : وهذا ارقى ما وصل اليه العقل البشرى فى الحرية والمساواة فكل من وقع عليه ظلم يستطيع ان يدفعه عنه بواسطة نائبه ، وكذلك من تعسر عليه الوصول الى حق يستعين بنائبه على الوصول اليه . وحرية الاعتقاد والانتقاد فى ضمن القانون وابداء الرأى وسائر الحريات مكفولة فلا يعاقب احد بحبس او غرامة الا اذا خالف القانون المتفق عليه وتوزع الحقوق والواجبات بالتساوى ، فلا يعفى من الواجبات احد كيف ما كان مركزه فيكون كل فرد آمنا مطمئنا على نيل حقوقه لايحتاج الى تملق ولا تعلق فلا يخاف الانسان الا مما قدمت يداه ،

حكما كله دماء ودموع ، وقهر وكبت ،
واذلال واهانة ، مع ذلك يتغنون
بالديمقراطية والحرية وهم يعلمون
انهم ابعد الناس عن الحرية
والديمقراطية ، ولكن كما قيل فى
المثل وهو مأخوذ من الحديث الصحيح:
- اذا لم تستحي فاصنع ما شئت -
وعليه يقال : اذا لم تستحي فقل
ما شئت . ونظمه بعضهم فقال واجاد-

**اذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فاصنع ماتشاء
فلا والله ما فى العيش خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء**

ومن أراد زيادة الاطلاع على ما كان
عليه الاوروبيون الى زمان قريب جدا
من الانحطاط والهمجية وما كان عليه
المسلمون فى الاندلس فى زمن
انحطاط الاوروبيين قرونا طويلة من
العلم والحضارة والرقى الحسى
والمعنوى فليقرأ كتاب (مدنية العرب
فى الاندلس) الذى ترجمه كاتب هذه
المحاضرة بالعربية لمؤلفه الذائع
الصيت - جوزيف مكيب - ولا تزال
عندى منه بضع مئات ، هذا ما بدا لى
ايراده فى بيان ما يسمى بالرجعية
والتقدم كتيته تبصرة لاخواننا
المسلمين الذين لا يعرفون ما ينطوى
تحت هتين الكلمتين من الغش
والتضليل .

والله يقول الحق وهو يهدى
السييل .

الاحزاب متعددة يكون من السهل
على كل حزب ان يكتشف ويفضح
دسائس الحزب الاخر فيزول الحيف
ويقع التوازن . فحزب العمال يبذل
جهده فى تأميم المناجم الكبرى ، وحزب
المحافظين يبذل جهده فى ترك الناس
أحرارا فى المضاربة والاستثمار وكل
منهما يرى ان وجهته أفضل لشعبه .
وقد ساروا على هذا منذ زمان طويل
ورضوا به واعتقدوا انه أفضل ما يقدر
البشر عليه من العدالة . وهناك
استعمال اخر للديمقراطية وهو
استعمالها لفظا مرادفا لاشتراكية
الشيوعية ، وهذا الاستعمال دعاية
مجردة غير معقولة لان كل شعب يحكم
بنظام الحزب الواحد لا يمكن ان يكون
ديمقراطيا وحتى ذلك الحزب الواحد
لم ينتخبه الشعب وانما هو طائفة
تسلطت عليه بالقهر والغلبة وأسرته
واستعبدته شر استعباد وصارت تتكلم
باسمه ، وتستخدمه بلا رحمة ولا
شفقة وقد سبته جميع الحريات :
حرية الكلام ، حرية الاعتقاد وحرية
العمل وحرية الاضراب عن العمل
وحرية المطالبة بزيادة الاجور ، او
بزيادة الطعام او الكسوة او التدفئة ،
وقد تقدمت الاشارة الى بعض ما
تقاسيه هذه الشعوب المخنوقة
المستعمرة شر استعمار .

الحرية

ومن العجب ان هؤلاء الجبابرة
الذين يحكمون شعوبهم بالحديد والنار

استدراك

ورؤساؤها فقلت يتخرجون في مدرسة القرآن في المسجد فأبدوا شكهم في ما أخبرتهم به وقالوا لا يوجد في الدنيا أحسن من الشرطة الألمانية ومع ذلك لا يوجد عندنا مثل ما ذكرت من الامن وهذا الثواب المعجل في الدنيا يدل دلالة قطعية على أن الله الذي لا يخلف الميعاد سيثيب امام هذه الدولة واسلافه ورجال دولته واعوانه المخلصين في الدار الآخرة اعظم مما أثابهم في الدنيا كما قال تعالى في سورة النحل ٣٠ (للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين) . وأشهد بالله اني لما دعاني سمو الامير مساعد ابن عبدالرحمن الى الحج سنة سبع وخمسين بتاريخ النصراني اظنه يوافق سنة ست وسبعين للهجرة ، كنت راكبا في طائرة سويسرية من بغداد الى الظهران وكانت المضيئة من القسم المتكلم بالألمانية من سويسرا فأخذت تدور على ركاب الطائرة لما أرادت ان تدخل في سماء المملكة العربية السعودية وتقول لهم لا يطلب احد منكم خمزا حتى نجتاز المملكة السعودية ولا يجوز لاحد منكم ان يمسك زجاجة خمر ولو فارغة فان الحكومة السعودية تعاقبنا على ذلك وتكلمت معي باللغة الألمانية لانها عرفت من قبل اني اتكلم بها وشرحت لي خوف قائد الطائرة وجميع الموظفين

لما فرغ القارئ من قراءة محاضرتي قام صاحب الفضيلة الاستاذ المرشد العربي الموفق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله فاشار بتلطفه المعهود وادبه السامي الى انه قد يفهم مما قلته في عموم المسلمين الذين يعملون النسيئات وغيرها الحكم بغير ما انزل الله وقد عذبهم الله في الدنيا كما اوعدهم في كتابه العزيز وسيعذبهم الله في الآخرة اكثر مما عذبهم في الدنيا ، ولم استثنى في ذلك شعبا من الشعوب ولا دولة من الدول حتى كانوا متساوون في الجريمة . وكان ينبغي لي ان استثنى من قام منهم بشيء من الواجب على قدر استطاعته وهذا حـق فان الشعب السعودي والمملكة السعودية بقيادة ملكها الامام المصلح جلالة الملك فيصل والائمة السابقين من اسلافه ورحمهم الله لم يزلوا يحكمون شريعة الله ويتخذون القرآن اماما والسنة سراجا بضئان لهم ظلمات الحياة ويجنبان مملكتهم ارتكاب الموبقات وقد عجل الله لهم المثوبة في هذه الحياة الدنيا بانتشار الامن على النفس والاموال والاعراض في بلادهم اني لا يوجد له نظير في الدنيا حتى اني لما كنت في ألمانيا قبل الحرب وقبل تقسيمها وهي في عنفوان قوتها وحدثت الناس هناك بالامن الذي يتمتع به سكان المملكة السعودية تفصيلا سألوني اين يتخرج رجال شرطة هذه المملكة

من رجال المملكة السعودية وانهم لا يتساهلون مع اى طائفة يجدون فيها شرابا مسكرا ظاهرا قالت فنحن نخبيء جميع الاشربة المسكرة حتى القوارير الفارغة الى ان نخرج من هذه المملكة فاخبرتها انى مسلم وان عقيدتى والحمد لله مطابقة لهذا الحكم وانا احمد الله على وجود مملكة فى الدنيا تنفذ هذا الحكم .

ونحن نشاهد شريعة القرآن تنفذ على رؤوس الاشهاد ، فى هذه المملكة الفذة فيقتل القاتل المتعمد ويرجم من الزناة من يستحق الرجم ويجلد من يستحق الجلد مع التعريب وتقطع يد السارق ويقام الحد على الشارب ولا يحكم حاكم فى جميع ارجائه الا بشريعة القرآن فكيف يستطيع مسلم

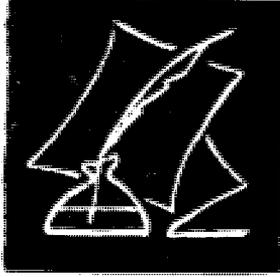
أو منصف ان يسوى بينها وبين من يحل ما حرم الله ويحكم بغير ما انزل الله ، نعم ان اشبهاه القردة من المقلدين لمن يسمونهم بالمستعمرين ويسلقونهم بالسنة حداد ليل نهار فى اذاعاتهم وصحفهم هؤلاء القردة يسمون شريعة الله ورسوله التى سار عليها المسلمون حين كانوا سادة العالم ، يسمونها رجعية ويسمون المنفذين لها ابداهم الله بروح منه - رجعيين - وقد تقدم جوابهم أعلاه فى هذه المحاضرة بما يلقيهم الاحجار ، ولا يدع لهم مجالا للفرار ، وانى لاشكر صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز على هذا التنبيه الذى تفضل به ، فلا زال مصدرا لكل خير وكمال .

موعظة

أخى ما بال قلبك ليس ينقى	كانك لاتظن الموت حقا
ألا يابن الذين فنوا وبادوا	أما والله ماذهبوا لتبقى
وماللتفس عندك من مقام	إذا ما استكملت اجلا ورزقا
وما أحد بزادك منك أخطى	ولأحد بذنبك منك أشقى
ومالك غير تقوى الله زاد	إذا جعلت الى اللهوات ترقى

رسائل لم يحمها البريد

بقلم الشيخ عبد الرؤف اللبدى



شقيقى القمر :

وهكذا جاءت الانباء تقول : لقد عاد اول القادمين اليك من ابنائى سالمين ،
قد أشفقت عليه النوائب ، وأمهلته الموت •

لقد هزت هذه العودة ابنائى المبتوثين على ظهرى هـزا عنيفا ،
ورجتهم رجا ، وتركتهم فى أمر مريع ، فمصدق ، ومكذب ، وحائر تجحظ
عيناه ، ولا تنبس شفقتاه •

تركت ابنائى وشأنهم ، يتحاورون ويعجبون ، ورحلت أرقص فرحا ،
واهتز مرحا ، وأملا الفضاء جبورا • ولم لا افعل هذا يا شقيقى القمر !؟
وأنا انتى تكابد الشوق اليك منذ أماد بعيدة ، وتعانى حرقة الصبابة من
حبك كـر الغداة ومر العشى ، وتخشى أن يصيبك السوء على تطاول العصور
والاحقاب •

لقد كتب الله لى النجاح ، وبلغنى ما كنت أؤمل ، وجاءتنى البشرى بما
تتمتع به من حياة طيبة ، ومنعة ، وشباب ، كعهدى بك ايام الطفولة ،
أفلا يحق لى ان افرح وأمرح ، وأتبه تبه الفائزين ، وأزهو زهو الظافرين !؟
الله يعلم كم بذلت فى سبيل لقياك من جهد ومال ورجال ، وكم تحملت

من سهر ودأب ونصب ، فحرى بى اليوم أن أطيب نفسا ، وأن أقر عينا ،
وأن تبتل جوانحي ، وأن يسكت عنى القلق والخوف •

ولكن ••• ولكن اخشى ماخشاه - أيها الاخ الكريم - أن تكون قد
أصابتك حمى الحسد والفيرة ، حين هبط على سطحك أول رائد ، فأخذت
تقول لنفسك ، وأنى لهذه الاخت ابناء يوجبون الفضاء ، ويطيرون من كوكب
الى كوكب ، وقد عهدتها جرداء بلقعا ، لاتعرف الانس ولا الجان ، ولا
النبات ولا الحيوان ؟!

شئ مؤسف - أيها الاخ الكريم - أن يطوف بى طائف من هذه الظنون ،
وأن أفصح عنه فى أول رسالة أبعث بها اليك ، ولكنى خشيت أن يتصيدك
الشیطان فيمن تصيدا ، وأن يوقع بيننا العداوة والبغضاء ، فقد علمتنى
تجارب أبنائى مالاتعلمه أنت ، فكم من صديقين حميمين ، أو أخوين
شقيقين ، غنى أحدهما ولم يغن الآخر ، أو طار أحدهما فى الافاق ،
وبقى الآخر فوق ثراى ، فأغرى بينهما الشيطان ، فاذا هما عدوان لدودان •
لهذا أحببت أن أصارحك بدأةذى بدء ، ابقاء على ما بيننا من ود ،
وصلة أرحام بيننا ونسب •

الحق - أيها الاخ الكريم - أن حالتى - فى كثير من أمرها - ليست
بالحالة التى تبعث على الحسد ، أو تثير الغيرة فى نفس أخ كريم مثلك ،
فمذ هبط آدم على ظهري ، وأنا أعانى من أبنائه شرا مستظييرا ، وأسأل
الله مخلصا أن يعجل بيوم القيامة ، لاتخلص من هؤلاء على ظهري ، ومن
أولئك الذين هم فى بطنى ، فيلقى كل منهم ما يستحق من نعيم الجنة ، أو
عذاب السعير •

لست ممن يجحدون نعم الله عليهم ، أو يستخفون بها ، ولا يشكرون
حق على أن أعترف أن فى بنى آدم رجالا ونساء هم مناط عزتى وفخارى ،
اذا ماتنافست الكواكب ، وتاه بعضها على بعض ، انهم لجديرون حقا أن
تغبطنى فيهم ، وأن تتمنى على الله أن لو كنت حملت على ظهرك اناسا
أمثالهم •

لست الان بسبيل أن أعدهم لك ، او أقص اخبارهم عليك ، ولكن
رجلا على رأسهم لن أنساء ماحييت ، ولا يستطيع قلبي أن يمسك عن الكتابة
دون أن يذكر اسمه ، ذلك هو محمد ، وماأظنك الا قد سمعت هذا الاسم ،
وماأظنك الا قد عرفت خبره ، فذكره قد طار فى كل سماء ، وحط على كل
كوكب •

لاتتسع هذه الرسالة لان أذكر غيره من المرسلين والنيبين ، ومن علماء الدنيا والدين ، ومن الشهداء الأبرار، وأبطال الحروب الأخيـار ، ومن المصلحين الذين أخلصوا فى العمل ، والأدباء الذين صدقوا فى القول .

لاتتسع هذه الرسالة لان أذكر غيره ، ولا يتسع له الوقت ، فمذ قتل قابيل هابيل وأنا أتمنى على الله أن ييسر سبيل لقياك ، وأن يتيح فرصة الاتصال بك ، لاشكو اليك همومى ، وأسمعك نجيبى وأنيبى ، وأشركك فى أفراحى ومراحى ، واستشيرك فى كثير من أمرى ، فاليوم ، وقد يسر الله الفرصة وأتاح ، أجدنى غير ذات قدرة ، ولست بذات وقت ، لان اكتب اليك كثيرا .

لقد كان من نعم الله عليك - أيها الاخ الكريم - أن لم يذل سطحك لابناء آدم مهادا ومعاشا ، عليهم اذا ما ألموا بك أن يتزودوا بالانفاس التى يتنفسون ، وبالطعام الذى يطعمون ، وبالشراب الذى يشربون ، ليس من البخل فى شىء ، ولا من العار ، ألا يسمعوا منك أهلا ومرحبا ، نعم ، انهم أبنائى ، منى خلقوا ، والى يعودون ، أطيب نفسا اذا طابوا ، وأسوء نفسا اذا ساءوا ، ولكن هذه الدماء التى رويت منها بقاعى حتى شرقت ، وهذه الجثث التى طعمت منها ارجائى حتى تخمت ، وهذا الظلم الذى يأخذ به الاقوياء الضعفاء ، وهذا الكيد الذى يكيد ذوو المعارف والتجارب والقوة لذوى الجهالة والفتنة والضعف ، هذا كله نزع مافى قلبى من حنان الامهات ، وعطف الوالدات .

الخير فى كثير ، والرزق على وجهى واسع ، وعطاء الله ماله من نفاذ ، ولكن كثيرا من أبنائى يستأثرون بالخير على غير حاجة ، ويحرمون الاخرين على ما بهم من مغبة وضر ، وتود طوائف شتى أن تكون ذات الامر والنهى ، ان حقا وان باطلا ، ليس لاحد معها سلطان .

ما أوغر صدرى ، وحرقت حشائى ، الا اولئك الذين يشعلون الفتنة فى كل مكان ، ثم يقولون : ما أقبح دخانها ، ويشيرون الحـرب والخصام بين الشعوب ثم يبكون الامن والسلام ، ويسلبون الناس خيراتهم ، ويسيمون فيهم الامراض ، ثم يمنون عليهم قليلا من عطاء ، وشيئا من دواء ، أى بنوة هذه ؟! وأى أبناء هؤلاء ؟! أى أم تطيب لها الحياة ، وهى لاتنام على غير أنين ، ولا تستيقظ على غير جراح !!

هنيئا لك أيها الاخ الكريم ليلى ونهارك ! هنيئا لك ليلى الذى تنامه ريان الجفون ، مطمئن بالانفاس ، مثلوج الفؤاد !

هنيئاً لك نهارك الذى تستمتع به رضى البال ، هادئ النفس ، ساكن
البلابل !

أما أنا - واحسرتاه - فلا اعرف الهناءة ليلا او نهارة .

حيوان البر والبحر يتنازع ، ويقضى بعضه على بعض ، يدفعه الجوع
وحب البقاء ، أما ابناء آدم فلا ادرى علام يتنازعون ، ولم يتدافعون ، وفيم
يقتل بعضهم بعضاً !؟

لقد كنت ادرى ، ولكنى اصبحت لا ادرى ، لطول ما رأيت ، وكثرة
ماسمعت ، فللكل معتد دعوى ، ولكل ظالم نداء ، ولكل مغتصب راية ، ولكل
منتصر حجة وبيان .

سل ايها القمر السارى أشعتك الناعمة اللينة الجميلة التى تغمر
بها وجهي ، وتطوف بأرجائي ، وتقبل وجوه الناس جميعاً دون محاباة .

سلها ايها القمر المنير ، فقد صحبتني منذ الطفولة ، وعرفت كل
جيل ، وابتسمت لكل قبيل ، ورأت السيوف التى تقطر الدماء ، والقنايل
التي تطمس المدن ، رأت قبور الاحياء للاحياء ، وعذاب الظالمين للابرياء ،
وكيف تكون المنايا اعذب الاماني .

سلها ، هل هناك من حافز غير جموح الغرائز ، وحب السلطة ، وهل
هناك غايات سوى مغانم طمع ، ومكاسب جشع ، وهل هناك آراء
وعقائد غير ترهات وأباطيل ، ودعاوى وأضاليل ، زينها خيال جامع ، وموهها
حقد دفين .

لا أريد أن أمضى فى هذا الحديث أكثر مما مضيت ، فقد أحزنت
وأمللت ، ولكن فكرة ظلت تدافعني وأدافعها منذ بدأت هذه الرسالة ،
لاستطيع وقد بلغت هذا الموضع الآن ألقى اليها بشبابة هذا القلم .

أخوف ما أخافه عليك ايها الاخ الكريم أن تصاب بما أشكوه اليك ،
فيصعد الصاعدون بما مردوا عليه فوق أختك الارض ، وتشهد عينك قصة
قابيل وهايبل فى ثوب جديد .

والان - دعني احديثك حديثاً اخر لعله يسرك ، ويستهويك .

اننى جميلة ، جميلة حقاً ، وعلى قسماط وجهي سحر وفتون ، حتى هذا
الانسان الذى أفسد حياته ، وأفسد الحياة من حوله ، لقد خلقه الله فى
أحسن تقويم ، وأبدع صورة .

جبالى متطاولة فى الفضاء ، قدضيفت الثلوج فوق القمم ، فحينما
تبرح وترحل ، وحينما تقيم ولا تريم ، ترتدى السحب تارة فلا يبدو لك منها
شىء ، وتتعرى حينما فتبدي كثيرا من الزينة ، أشجار على السفوح يتهادى
فيها النسيم فتميس أغصانها عجبا ودلا ، وتعصف فيها الرياح فتخر
ركعا وسجودا ، وصخور رقدت فى مضاجعها مطمئنة ، نائمة ، حاملة ،
وصخور نتأت غاضبة ، متحدية ، ترى فيها الخصام ، والشر ، والتحفز .

وأودية وشعاب بين هذه الجبال ، عميقة ، سحيقة ، يضل فيها النهار ،
وبضيع فيها البصر .

وعلى السفوح عيون ومياه تحدرت عجلي ، تغنى وتنشد فرحا بلقاء أمها
بعد فراق طويل .

وعلى وجهى مروج فسيحة ، مطمئنة ، مخضرة ، ضاحكة ، بهيجة ، تلقاك
بلطف ، وتنساب الى نفسك برفق ، وتجذب عينيك برقة ، فلا تبغيان عنها
حولا ، ولا تملان اليها نظرا ، وتودان لو بقيت طويلا تمتعتهما ، وتستمتع .

وعلى مسافات تطول وتقصر ، تشق ثراى انهار على موعد مع البحر ، تارة
تخشى أن يفوتها ، فتعدو غاضبة ، معرودة الدفق ، لها زمجرة وزبد ،
وتارة تعرفها الثقة ، فتسير الهوينى ، هادئة الانفاس ، قد سكنت عنها
الغضب .

وعلى شواطئ بحارى جمال وجلال وخيال وأناشيد ، وقصائد شعر
تروى دون نهاية ، قصائد حب وسلام وغزل ، تروىها الامواج الى الرمل ،
وقصائد سخط وخصام وملل ، تلقيها الامواج على الصخر :

ولا اخلو من صحارى مسفرة لا تبرج ولكنها جميلة ، تعشقها الانفس ،
وتهواها الافئدة ، حين تسيل على وجهها أشعتك ، وتغشاها سكينه
الليل ، فتسمو بمن فيها الى آفاق واسعة عميقة من الجمال والجلال
والمهابة ، وتقربهم فيها الى الله .

هكذا خلقت وهكذا اعيش ايها الاخ الحبيب ، أما أنت . . . !!!

اختك المشتاقه
الارض

في مناسبة الآيات والسور

للشيخ أحمد حسن

المدرس بالمعهد الثانوي

أجزائه ، وهو سر البلاغة ، لأدائه إلى تحميم مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال ، وتوقف الإجازة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها ، ويفيد ذلك المقصود من جميع جملها ونسبته من علم التفسير ، نسبة علم البيان من النحو . (١)

وعلم المناسبة على نوعين :
١ - مناسبة الآي بعضها لبعض . وهي بيان ارتباطها وتناسقها كأنها جملة واحدة ، ومرجعها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص ، عقلي أو حسي ، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو

تعريف المناسبة :

في اللغة : المشاكاة والقراءة .
في الإصطلاح : عرفه البقاعي بقوله : علم تعرف منه علل الترتيب .
وموضوعه : أجزاء انشيء المطلوب علم مناسبة من حيث الترتيب .

وثمرته : الإطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله وما وراءه وما أمامه ، من الإرتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب . هذا بالنسبة لعلم المناسبة بشكل عام ، أما :
علم مناسبات القرآن :

فهو علم تعرف منه علل ترتيب

١ - راجع مقدمة تفسير البقاعي «نظم الدرر في تناسب الآي والسور»

شرف هذا العلم وفائدته :

المناسبة علم شريف ، متحرر نبه العقول ، ويعرف به قدر القائل فيما يقول .

وفائدته : جعل أجزاء الكلام ، بعضها آخذ بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الإرتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم ، المتلائم الأجزاء (٣)

قال الإمام فخر الدين الرازي . أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال بعض الأئمة : من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض لثلا يكون منقطعاً وهذا النوع يهمله بعض المفسرين أو كثير منهم وفوائده غزيرة .

قال القاضي أبو بكر بن العربي في « سراج المريدين » ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني ، علم عظيم .

التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعللة والمعلول ، والنظيرين والضدين ونحوه (١) .

ب- مناسبة السور بعضها لبعض ، وهو أنواع ثلاثة .

أحدها . تناسب بين السورتين في موضوعهما ، وهو الأصل والأساس .

ثانيهما . تناسب بين فاتحة السورة والتي قبلها كالحواميم .

ثالثها . مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها ، مثل (وادبار النجوم والنجم إذا هوى) .

ويوجد نوع رابع من المناسبة ، وهو مناسبة فاتحة السورة لخاتمتها ، أفرده السيوطي بالتأليف كتب فيه جزءاً صغيراً سماه « مراصد المطالع في تناسب المتطالع والمطالع » . (٢)

(١) انظر الاتقان للسيوطي ص ١٠٨ من الجزء الثاني .

(٢) انظر جواهر البيان في تناسب سور القرآن للعمارة ص ١٦٠١٤

(٣) توهم عبارة الزركشي ان علم المناسبة هو الذي يجعل اجزاء الكلام بعضها اخذباعناق

بعض في حين ان الارتباط قائم وموجود في الاصل ولكن علم المناسبة هو الذي يكشف

هذا الارتباط ويميط عنه اللثام فينبو بعد ان كان خافيا .

وقال الشيخ العز بن عبد السلام .
المناسبة علم حسن ولكن يشترط في
حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر
متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على
أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط
أحدهما بالآخر .

وقال البقاعي : ... وبهذا العلم
يرسخ الإيمان في القلب ، ويتمكن من
اللب ، وذلك لأنه يكشف أن للإعجاز
طريقين أحدهما نظم كل جملة على
حيالها ، بحسب التركيب ، والثاني ،
نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب .
والأول أقرب تناولاً وأسهل ذوقاً ، فإن
كل من سمع القرآن من ذكي وغبي
يهتز لمعانيه ، ويحصل له عند سماعه
روعة بنشاط ، ورهبة مع انبساط ،
لا تحصل عند سماع غيره ، وكلما
دقق النظر في المعنى عظم عنده موقع
الإعجاز ، ثم إذا عبر الفطن من ذلك
إلى تأمل ربط كل جملة بما تلته وما
تلاها ، خفي عليه وجه ذلك ، ورأى
أن الجمل متباعدة الأغراض متباينة
المقاصد ، فظن أنها متنافرة ، فحصل
له من القبض والكرب ، أضعاف ما
كان حصل له بالسماع من الهز والبسط ،
فربما شككه ذلك ، وتزلزل إيمانه ،

وزحزح إيقانه ، وربما وقف كثير من
أذكىاء المخالفين عن الدخول في هذا
الدين ، بعدما وضحت إليه دلائله ،
وبرزت له من جمالها دقائقه وجلالته ،
لحكمة أرادها منزله ، وأحكمها بجملة
ومفصله ، فإذا استعان الله ، وأدام
الطرق لباب الفرج بإنعام التأمل وإظهار
العجز ، والوثوق بأنه في الذروة من
إحكام الربط ، كما كان في الأوج
من حسن المعنى واللفظ ، لكونه كلام
من جلّ عن شوائب النقص ، وحاز
صفات الكمال إيماناً بالغيب ، وتصديقاً
بالرب ، قائلاً ما قال الراسخون في
العلم : « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ
هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك
أنت الوهاب » . فانفتح له ذلك الباب
ولاحت له من ورائه بوارق أنوار تلك
الأسرار ، رقص الفكر فيه طرباً ،
وسكر والله استغراباً وعجباً ، وطاش
لعظمة ذلك جنانه ، فرسخ من غير
رية إيمانه ، ورأى أن المقصود بالترتيب
معان جليلة الوصف بديعة الرّصف ،
عليّة الأمر ، عظيمة القدر ، مباحدة
لمعاني الكلام على أنها منها أخذت ،
فسبحان من أنزله وأحكمه وفصله ،
وغطاه وجلّاه ، وبينه غاية البيان
وأخفاه ، وبذلك أيضاً يوقف على الحق

الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه : لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه الآية ؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة ؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة .

من أفردته بالتصنيف :

لقد أفردته بالتصنيف الأستاذ أبو جعفر بن الزبير (٢) شيخ الشيخ أبي حيان في كتاب سماه (البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن) . والشيخ برهان الدين البقاعي في كتابه (نظم الدرر في تناسب الآي والسور) (٣) والسيوطي في كتابه (أسرار التنزيل) و (تناسق الدرر في تناسب السور) و (مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع) وأبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري الحسني في كتابه (جواهر البيان في تناسب سور القرآن)

من معاني آيات حار فيها المفسرون لتضييع هذا الباب من غير ارتياب . . . وبه تبين لك أسرار القصص المكررات ، وأن كل سورة أعيدت فيها قصة ، فلمعنى ادعي في تلك السورة استدل عليه بتلك القصة ، غير المعنى الذي سيقته له في السورة الثانية السابقة ، ومن هنا اختلفت الألفاظ بحسب تلك الأغراض ، وتغيرت النظم بالتأخير والتقديم ، والإيجاز والتطويل ، مع أنه لا يخالف شيء من ذلك أصل المعنى الذي تكونت به القصة ، وعلى قدر غموض تلك المناسبات يكون وضوحها بعد انكشافها .

أول من تكلم بالمناسبة :

قال الشيخ أبو الحسن الشهرستاني أول من أظهر علم المناسبة ولم تكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام « أبو بكر النيسابوري » (١) وكان غزير العلم في

(١) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري الفقيه الشافعي الحافظ ، وحل في طلب العلم الى العراق والشام ، ومصر ، وقرأ على الزنى ، ثم سكن بغداد ، وصار اماما للشافعية بالعراق وتوفي عام ٣٢٤ هـ . انظر (اللباب ٢/٣٥٢) (طبقات القراء ١/٤٤٩) (شذرات الذهب ٢/٣٠٢)

(٢) هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم الزبير الاندلسي النحوي الحافظ صاحب كتاب (الذيل على الصلوة) توفي عام ٨٠٧ هـ انظر ترجمته في الدرر الكامنة (١/٨٤-٨٦)

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية ومنه نسخة مصورة بالكتابة الازهرية

وللمولوي أشرف علي التهانوي كتاب
أسماءه (سبق الغايات في نسق الآيات).
وللمعلم عبد الحميد الفراهي كتاب
أسماءه (دلائل النظام) وإن كان
النظام عنده أعم من المناسبة كما سيأتي
معنا .

من عرض له من المفسرين والكتاب :

ممن اعتنى بالمناسبة من المفسرين
الإمام الرباني أبو الحسن علي بن أحمد
ابن الحسن البخيسي اليميني الحرالي ،
نزيل حماة من بلاد الشام في تفسيره
الذي يقول فيه البقاعي : « ... فرأيته
عديم النظير وقد ذكر فيه المناسبات ،
وقد ذكرت ما أعجبنى منها وعزوته
إليه » وابن النقيب الحنفي في تفسيره ،
وهو في نحو ستين مجلداً ، يذكر فيه

المناسبات بالنسبة إلى الآيات لا جملها
وإلى القصص لا جميع آياتها .
والفخر الرازي في كتابه (التفسير الكبير)
وأبو السعود في تفسيره والمرآغي في تفسيره
والزمخشري في الكشاف والسيد رشيد
رضاً في تفسير المنار والمخدوم المهامبي
الهندي في تفسيره (تبصير الرحمن
وتيسير المنان) . وسيد قطب في كتابه
« في ظلال القرآن » .

وممن عرض له من الكتاب الدكتور
محمد عبد الله دراز في كتابه (النبأ
العظيم) والمعلم عبد الحميد الفراهي (٤)
في كتابه (فاتحة النظام القرآن وتأويل
الفرقان بالفرقان) و (دلائل النظام)
هذا بالإضافة إلى ما كتبه الزركشي
في (البرهان) والسيوطي في (الإتقان)
وإن كان ما قاله السيوطي لا يختلف
كثيراً عما قاله الزركشي .

(٤) هو حميد الدين ابن احمد عبد الحميد الانصارى الفراهي ولد
رحمه الله ١٢٨٠هـ فى قرية فريها من قرى مديرية اعظم كره فى الهند ، له مؤلفات كثيرة
فى علوم القرآن وهو صاحب التفسير (نظام القرآن) و (دلائل النظام) و (التكميل فى اصول
التأويل) و (مفردات القرآن) و(جمهرة البلاغة) وغيرها توفى عام ١٣٤٩هـ

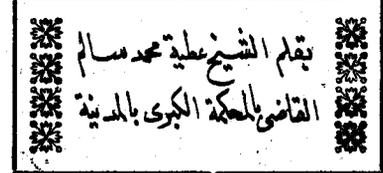
(الحلقة الثانية)

(عهد عثمان وعلى رضي الله عنهما)

أما في عهد عثمان رضي الله عنه .
فإن علياً بنفسه كان يؤم الناس في
التراويح أكثر ليالي الشهر . كما في
سنن البيهقي رحمه الله عن قتادة عن
الحسن قال : أمنا علي بن أبي طالب
في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه
عشرين ليلة ، ثم احتبس . فقال
بعضهم : قد تفرغ لنفسه ، ثم أمهم
أبو حلينة معاذ القاري ، فكان يقنت .
ففي هذا العهد تولى علي رضي الله
عنه بنفسه إمامة الناس عشرين ليلة .
وفيه أيضاً كان القنوت في العشر
الأواخر ، أما مسألة القنوت فكان
كذلك «أبي» يقنت في النصف
الأخير من رمضان رواه البيهقي .
ولم نجد جديداً في عدد الركعات
وأغلب الظن أنها كانت على ما كانت
عليه زمن عمر رضي الله عنه ، لما
سيأتي من عدد ركعاتها في عهد علي
رضي الله عنه .

الدعاء في ختم القرآن :

غير أننا وجدنا هنا في عهد عثمان



الناس بالبصرة وبمكة ويروي أهل المدينة في هذا شيئاً وذكر عن عثمان يدل أنه كان عملاً عاماً في تلك الأمصار مكة والبصرة والمدينة . ويشير إلى أنه لم يكن قبل زمن عثمان . كما يدل على أنه من عمل عثمان رضي الله عنه إن صحت عبارته . ويروي أهل المدينة في هذا شيئاً .. الخ وعلى كل فقد فعله أحمد رحمه الله مستدلاً بفعل أهل الثلاثة المذكورة ومستأنساً بما يروي أهل المدينة في هذا عن عثمان رضي الله عنه . مما يدل على أنه كان موجوداً بالمدينة عمل دعاء الختم الذي يعمل اليوم في التراويح مع طول القيام وسيأتي نصه في سياق مذهب أحمد رحمه الله تعالى . إن شاء الله .

العباس بن عبد العظيم :

أما العباس بن عبد العظيم الذي أسند إليه القول سابقاً : أدركنا الناس بالبصرة ومكة ويروي أهل المدينة في هذا شيئاً وذكر عن عثمان ابن عفان فإن العباس هذا قد ترجم له في تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٢٢ مستهلاً يقول : عباس بن عبد العظيم بن اسماعيل ابن توبة العنبري أبو الفضل البصري الحافظ وعد من روى عنهم نحو العشرين ثم قال وجماعة . وعند الجماعة لكن البخاري تعليقاً . ثم عد عشرة أشخاص ممن أخذوا عنه ثم قال وغيرهم .

رضي الله عنه عملاً يكاد يكون جديداً في التراويح وهو الدعاء بختم القرآن في نهاية الختمة وذلك لما ذكره ابن قدامة رحمه الله في المغنى ج ٢ ص ١٧١ قال : فصل في ختم القرآن ، قال الفضل ابن زياد سألت أبا عبد الله فقلت : أختم القرآن ، أجعله في الوتر أو في التراويح ، قال : اجعله في التراويح حتى يكون لنا دعاء بين اثنين . قلت : كيف أصنع ؟ قال : إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن ترقع وادع بنا ونحن في الصلاة وأطل القيام ، قلت بم أدعو ؟ . قال : بما شئت . قال ففعلت بما أمرني ، وهو خلفي يدعو قائماً ويرفع يديه .

قال حنبل : سمعت أحمد يقول :

في ختم القرآن إذا فرغت من قراءة (قل أعوذ برب الناس) فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع . قلت إلى أي شيء تذهب في هذا ؟ قال : رأيت أهل مكة يفعلونه ، وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة . قال العباس ابن عبد العظيم : وكذلك أدركنا الناس بالبصرة وبمكة . ويروي أهل المدينة في هذا شيئاً وذكر عن عثمان بن عفان . هـ

فقوله رأيت أهل مكة يفعلونه وفعل سفيان بن عيينة معهم .

ثم قول العباس بن عبد العظيم أدركنا

ثم قال : قال أبو حاتم صدوق ،
وقال النسائي « مأمون » وذكر ثناء
الناس عليه . وأخيراً قال : قال البخاري
والنسائي : ومات سنة ٢٤٦ ثم قال :
قلت : أي صاحب التهذيب وقال
مسلمة « بصري ثقة » .

وقال عنه في التقريب : عباس بن
عبد العظيم بن اسماعيل العنبري ،
أبو الفضل البصري ثقة حافظ من كبار
الحادية عشرة مات سنة ٤٠ - ح ٣ م عم
ورمزه بحرف حث أي للبخاري
تعليقاً . وحرف م أي لمسلم . وحرف
عم أي للجماعة سوى الشيخين .

فتبين بذلك أن نقله عن أهل المدينة
نقل ثقة حافظ ، والله تعالى أعلم .
فيكون الجديد في التراويح في عهد
عثمان رضي الله عنه أن علياً بنفسه
كان يؤم الناس فيها عشرين ليلة وأنه
وجد دعاء ختم القرآن .

عهد علي رضي الله عنه :

أما عهد علي رضي الله عنه فجاء
في سنن البيهقي أنه رضي الله عنه جعل
للرجال إماماً ، وللنساء إماماً ولكنه كان
يؤمهم بنفسه في الوتر . فمن عطاء بن
السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه قال : دعا القراء
في رمضان فأمر منهم رجلاً يصلي
بالناس عشرين ركعة . قال : وكان

علي رضي الله عنه يوتر بهم . قال
البيهقي : وروى هذا من وجه آخر
عن علي . فقد وجدنا هنا تجديداً في
زمن علي حيث أنه كان في عهد عثمان
رضي الله عنه يصلي بهم التراويح وفي
العشر الأخير يقتصر لنفسه . وهنا نجد
علياً رضي الله عنه يصلي بهم الوتر .

أما إمام النساء في زمن علي رضي الله
عنه فهو عرفجة الثقفي كما عند المروزي
قال عرفجة الثقفي : أمرني علي رضي
الله عنه فكنت إمام النساء في قيام
رمضان .

ففي زمن علي رضي الله عنه كانت
التراويح عشرين والوتر ثلاث . وهذا
أغلب الظن كما كانت في عهد عثمان
رضي الله عنه ، وعهد عمر رضي الله
عنه ، وأن الزيادة إنما حدثت بعد عهد
علي رضي الله عنه أي الست والثلاثين
المتقدمة .

وفي زمنه أيضاً تولى هو الإمامة في
صلاة الوتر على خلاف عثمان وعمر
رضي الله عنهما .

ما بين عمر وعثمان وعلي

رضي الله عنهم إلى عمر

ابن عبد العزيز رضي الله عنه :

مما تقدم يظهر للمتأمل أن عدد
ركعات التراويح كان مستقراً إلى ثلاث
وعشرين ، منها ثلاث ركعات وترّاً

كما في رواية يزيد بن رومان عند مالك كما تقدم . قال : كان الناس يقومون زمن عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث وعشرين ركعة ، وهو كما قال عنه في التقريب : يزيد بن رومان المدني ، مولى آل الزبير ثقة من الخامسة ، مات سنة ثلاثين أي بعد المائة فيكون قد عني بزمن عمر فقط . وإلا لقال : وعثمان وعلي .

وعليه تكون الزيادة التي وردت في روايات كل من معاذ القاريء وصالح مولى التوأمة أنها وجدت بعد عمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم . لأنها محددة بما قبل الحرة ، ولم تعين أي وقت كان قبلها .

فإذا كانت النصوص تحدد بثلاث وعشرين زمن عمر ، وتظل تنص على ثلاث وعشرين أيضاً من فعل علي في عهد علي فيكون من البين أن هذا العدد كان مستقراً وثابتاً إلى زمن علي رضي الله عنه ، وأن الزيادة إنما جاءت بعده ، وقد استمرت إلى عمر بن عبد العزيز فيما بعد .

تحديد الزيادة التي طرأت على عهد علي رضي الله عنه :

١ - أولاً : جاءت رواية نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه كما تقدم عند الباجي أنه قال : أدركت الناس يصلون بسبع وثلاثين ركعة يوترون منها بثلاث .

أي أن التراويح زادت من عشرين إلى ست وثلاثين ما عدا الوتر ثلاث ، ونافع مات سنة ١١٧ أي بعد وفاة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بست عشرة سنة ، لأن عمر مات سنة ١٠١ وقوله : أدركت الناس ، يشير إلى أن ذلك من قبل خلافة عمر بن عبد العزيز وقد صرح بهذا العدد في عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله إبان بن عثمان أيضاً . وداود بن قيس عند المروزي ، قال : أدركت المدينة في زمن إبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز يصلون ستاً وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث . وفي بعض الروايات ويوترون بخمس .

وبالنظر في رواية داود بن قيس وإحدى روايتي نافع يتبين أن التراويح كانت في عهد عمر بن عبد العزيز ستاً وثلاثين ركعة .

وبالنظر في رواية معاذ القاري وإحدى روايتي نافع الأخرى يتبين لنا أن تلك الزيادة وجدت قبل عمر بن عبد العزيز لأن فيها أنه كان يصلي إحدى وأربعين ركعة . .

وإحدى روايتي نافع أنه أدرك الناس يصلون ستاً وثلاثين . ويوترون بخمس ومجموعهما إحدى وأربعون . فتفتق روايات كل من نافع وداود بن قيس وصالح مولى التوأمة على وجود إحدى وأربعين ركعة ، منها الوتر بخمس ،

وأن ذلك من قبل عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وأنه أقرها على ذلك .

وقد استمرت إلى ما بعده كما سيأتي من رواية وهب بن كيسان .

وقد قال الشافعي رحمه الله في كتابه (الأم) ج ١ ص ١٤٢ ما نصه : ورأيتهم بالمدينة يقومون بتسع وثلاثين ، وأحب إلى عشرون لأنه روي عن عمر ، وكذلك يقومون بمكة ويوترون بثلاث .

(عهد الأئمة الأربعة رحمهم الله)

أولاً : عهد مالك رحمه الله إمام دار الهجرة :

لقد أدرك مالك رحمه الله عمر بن عبد العزيز ، وأدرك من حياته ثمان سنوات لأن عمر رحمه الله مات سنة ١٠١ ومالك ولد سنة ٩٣ فكانت وفاة عمر بعد ولادة مالك بثمان سنوات أي حين كان مالك في أوائل طلب العلم ، وقد جاءت النصوص أن عدد ركعات التراويح كانت ستاً وثلاثين أثناء وجود مالك ، بل كانت موجودة وعمره أربع وثلاثون سنة كما في رواية وهب بن كيسان . قال : ما زال الناس يقومون بست وثلاثين ركعة ويوترون

بثلاث إلى اليوم في رمضان وقد مات وهب سنة ١٢٧ .

وقد نص مالك رحمه الله بما هو أصرح من ذلك حيث جاء عن ابن أيمن عند المروزي قال مالك : أستحب أن يقوم الناس في رمضان بثمان وثلاثين ركعة ثم يسلم الإمام والناس ، ثم يوتر ٢٢ بواحدة .

وهذا العمل بالمدينة قبل الحرة منذ بضع ومائة سنة . فيفهم من قول مالك هنا : وهذا العمل بالمدينة قبل الحرة منذ بضع ومائة سنة ، أن التسع والثلاثين بما فيها الوتر كانت قبل عمر بن عبد العزيز ، وأنه العدد الذي أقره واستحبه مالك وأخذ به . ولذا كان يكره أن يتمص عن هذا العدد ، كما روى ابن القاسم عنه قال : سمعت مالكاً يذكر أن جعفر بن سليمان أرسل إليه يسأله أنتقص من قيام رمضان فنهاه عن ذلك فقيل له قد كره ذلك ؟ أي قيل لابن القاسم قد كره مالك ذلك قال نعم .. راجع المدونة ج ١ ص ٢٢٢ وقد قام الناس هذا القيام قديماً . قيل له : فكم القيام ؟ فقال : تسع وثلاثون ركعة بالوتر . وسيأتي نص مذهب مالك مفصلاً في ذلك على حدة إن شاء الله . مع نصوص المذاهب الأربعة فيما بعد والمراد هنا ذكر حالة التراويح في عصره في المسجد النبوي .

وقد أدرك الشافعي مالكا وأخذ عنه وجاء عن الشافعي أيضاً هذا العدد في المدينة المنورة . قال الزعفراني عن الشافعي : رأيت الناس يقومون بالمدينة تسعاً وثلاثين ركعة .

أما مذهبه فأشار إليه بقوله عقب ذلك « وأحب إلى عشرون قال : وكذلك يقومون بمكة أي بالعشرين . قال : وليس في شيء من هذا ضيق ، ولا حد ينتهي إليه لأنه نافلة فإن أطالوا القيام وأقلوا السجود فحسن وهو أحب إلي ، وإن أكثروا السجود فحسن . وسيأتي تفصيل مذهبه إن شاء الله عند ذكر المذاهب الأربعة في المسألة . وعليه فلا جديد في عدد الركعات . ولكن قد وجد جديد في نواح أخرى . منها :

١ - منها كيفية القراءة أي مقدارها فقد كانت بعشر آيات في كل ركعة كما في رواية عبد الرحمن بن القاسم عند المروزي ، سئل مالك عن قيام رمضان بكم يقرأ القارئ ، قال : بعشر عشر ، فإذا جاء السور الخفيفة فليزدد مثل الصافات ، وطسم . فقيل له : خمس . قال : بل عشر آيات . ونص ابن وهب في المدونة الكبرى ج ١ ص ٢٢٣ أن عمر بن عبد العزيز أمر القراء يقومون بست وثلاثين ويوترون

بثلاث ويقرأون بعشر آيات في كل ركعة . ه .

بينما وجد في زمنه من يقرأ القرآن كل ليلة . قال مالك : كان عمر ابن جعد من أهل الفقه والفضل ، وكان عابداً ، ولقد أخبرني رجل أنه كان يسمعه في رمضان يتدىء القرآن في كل يوم ، قيل له كأنه يختم قال : نعم . وكان في رمضان إذا صلى العشاء انصرف ، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين قامها مع الناس ولم يكن معهم غيرها . فقيل له : يا أبا عبد الله ، فالرجل يختم القرآن كله في ليلة قال : ما أجود ذلك إن القرآن إمام كل خير أو إمام كل خير . ه .

الجههر بالبسملة :

٢ - ومنها أنه وجد في زمنه هيئة افتتاح القراءة لم تكن من قبله وهي : الجهر بالبسملة والإستعاذة .

قال ابن وهب : سألت مالكا قلت : أيتعود القارئ في النافلة . قال : نعم في شهر رمضان يتعود في كل سورة يقرأ بها يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . قيل له يجهر بذلك ؟ قال : نعم . قيل له : ويجهر في قيام رمضان بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : نعم . وعن ابن القاسم سئل مالك عن القراءة إذا كبر الإمام افتتح بأعوذ

بالله من الشيطان الرجيم . قال : لا أعلمه يكون إلا في رمضان فإن قراءنا يفعلون ذلك ، وهو من الأمر القديم . وقوله : هو من الأمر القديم يشهد له ما جاء عن أبي الزناد ، قال : أدركت القراء إذا قروا في رمضان تعوذوا بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم يقرؤون . قال المروزي : وكان إذا قام في رمضان يتعوذ حتى لقي الله لا يدع ذلك .

وأبو الزناد مات سنة ١٣٠ هـ أي بعد عمر بن عبد العزيز وقبل مالك . وجاء أن قراء عمر بن عبد العزيز كانوا لا يدعون التعوذ في رمضان . ولعل هذا هو مراد أبي الزناد بقوله أدركت القراء يعني قراء عمر بن عبد العزيز . لأن بين وفاته و وفاة عمر بن عبد العزيز تسعة عشرة سنة فقط .

وظل هذا الأمر بعد أبي الزناد إلى سعيد بن إياس قال : رأيت أهل المدينة إذا فرغوا من أم القرآن ولا الضالين ، وذلك في شهر رمضان يقولون : ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم .

أما حكم المسألة عند مالك فكما قال الباجي في شرح الموطأ : (مسألة) ولا بأس بالإستعاذة للقارئ في رواية ابن القاسم عن مالك في المدونة .

وروى عنه أشهب في (العتبية) ترك ذلك أحب إلي .

وقد وجه الباجي كلا الروايتين . والواقع أن البسمة كما قيل : إنها حرف أي جاءت رواية في القراءات السبع بإثباتها ، ورواية بإسقاطها . وهما عن نافع رحمه الله .

فرواية ورش ترك البسمة ، ورواية قالون عنه إثباتها وعليه البيت الآتي في القراءات :

(قالون بين السورتين بسملاً *

وروش الوجهان عنه نقلاً) .

ونافع هو قارئ المدينة وعنه أخذ مالك . ومالك في ذلك رجح قراءة قالون والرواية عن ورش التي فيها الإثبات .

أما ما يبدأ به القراءة في أول ليلة من رمضان فقد قال المروزي . قال :

أبو حازم : كان أهل المدينة إذا دخل رمضان يبدؤون في أول ليلة بإنا فتحنا لك فتحاً ميبناً . وأخبرني الشيخ حماد الأنصاري المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة أن هذا هو عمل البلاد إلى اليوم وقد تركهم يفعلونه قبل أن يهاجر إلى المدينة وقد باشر هذا بالفعل حينما كان إماماً في بلاده في التراويح وأهل تلك البلاد كلهم على مذهب مالك .

مقارنة بين قيام أهل المدينة

وقيام أهل مكة في ذلك الوقت :

مما تقدم من كلام مالك أنه يستحب

أن يقوم الناس بثمان وثلاثين ويوترون
بواحدة أي تمام تسع وثلاثين .

مع ما تقدم من كلام الشافعي أنه
أدرك الناس يقومون بالمدينة بتسع وثلاثين
فإن ذلك كله يبين ما كان عليه القيام
بالمدينة زمن مالك والشافعي .

ولكن الشافعي قال فيما تقدم :
وأحب إليّ عشرون وقال : وكذلك
يقومون بمكة . ثم قال إنه نافلة وليس
في ذلك حد ينتهي إليه .

ومن مجموع هذه الأقوال يثار
سؤال وهو :

« لم كان أهل المدينة يقومون بتسع
وثلاثين ويستحبه مالك . في الوقت الذي
لا يقوم فيه أهل مكة إلاّ بعشرين
وهو أحب إلى الشافعي . »

أما قول الشافعي رحمه الله (وأحبّ
إليّ عشرون) وأنه قيام مكة . فإن
الظاهر والله تعالى أعلم أنه الأصل أي
ما كان عليه العمل زمن الخلفاء الثلاثة

عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وعليه
إجماع الصحابة أنهم قاموا بذلك العدد
في المسجد ، وقام به عليّ نفسه في
زمنه . أي أمر القارئ أن يصلي بعشرين
وكان هو بنفسه يوتر لهم . وقال أبو

زرعة في طرح التثريب ج ١ ص ٩٨
والسر في العشرين أن الراتبة في غير
رمضان عشر ركعات فضوّعت فيه
لأنه وقت جد وتشمير . ه .

وعلى كل فهو عمل يدخل في سنة
الخلفاء الراشدين المهديين رضوان الله
عليهم .

فكان أهل مكة عاملين بالأصل ،
وليس هناك موجب للزيادة على العشرين
وإن كانت كما قال الشافعي : إنه
تطوع وليس في ذلك حد ينتهي إليه .

أما قيام أهل المدينة بست وثلاثين
فهو زائد عن ذاك الأصل . وهو وإن
كان تطوعاً فلم يستحبه مالك ؟ ثم ولم
زاد أهل المدينة على ما كان الأصل
مع أن المتوقع أن يكونوا هم أولى
بالوقوف عندما هو الأصل (عشرون
ركعة) .

والجواب عن ذلك ما حكاه النووي
في المجموع شرح المذهب وحكاه غيره
من أن المسألة من باب الإجهاد في
الطاعة ، والمناقشة في الخير ، وأن

الموجب الأساسي لذلك هو أن أهل
مكة كانوا إذا تروحووا ترويجة قاموا إلى
البيت فطافوا (سُبْعاً) وصلوا ركعتي
الطواف ثم عادوا إلى الترويجة الأخرى .

ومعلوم أن الترويجة أربع ركعات
بتسليمتين وكانت الإستراحة تقع بين
كل أربع ركعات . فيكون لديهم

فرصة للطواف أربع مرات بين التراويح
فأراد أهل المدينة أن يتعوضوا عن
الطواف فجعلوا ترويجة مقابل كل
طواف .

قال النووي في المجموع ما نصه
 «وأما ما ذكروه من فعل أهل المدينة
 فقال أصحابنا سببه أن أهل مكة كانوا
 يطوفون بين كل ترويحتين طوافاً ويصلون
 ركعتين ، ولا يطوفون بعد الترويحة
 الخامسة فأراد أهل المدينة مساواتهم
 فجعلوا مكان كل طواف أربع ركعات
 فزادوا ست عشرة ركعة ، وأوتروا بثلاث
 فصار المجموع تسعاً وثلاثين . والله
 أعلم . ه .

قال الزركشي وهو من أعلام المائة
 الثامنة في كتابه (إعلام الساجد بأحكام
 المساجد ص ٢٦٠) ما نصه : قال
 الماوردي والرويانى : اختلفوا في السبب
 في ذلك على ثلاثة أقوال : أي في سبب
 الزيادة على العشرين المذكورة .

أحدها أن أهل مكة كانوا إذا صلوا
 ترويحة طافوا سبعاً إلا الترويحة الخامسة
 فإنهم يوترون بعدها ولا يطوفون ،
 فتحصل لهم خمس ترويحات وأربع
 طوافات فلما لم يكن لأهل المدينة
 مساواتهم في أمر الطواف الأربع ،
 وقد ساووههم في الترويحات الخمس ،
 جعلوا مكان كل أربع طوافات أربع
 ترويحات ، زوائد فصارت تسع
 ترويحات ، فتكون ستاً وثلاثين ركعة
 لتكون صلاتهم مساوية لصلاة أهل
 مكة وطوافهم .

والثاني : السبب فيه أن عبد الملك
 ابن مروان كان له تسعة أولاد فأراد أن
 يصلي جميعهم بالمدينة فقدم كل واحد
 منهم فصلى ترويحة فصارت ستاً
 وثلاثين .

الثالث : أن تسع قبائل من العرب
 حول المدينة تنازعوها في الصلاة . واقتتلوا
 فقدم كل قبيلة منهم رجلاً فصلى ٣٣
 ترويحة فصارت سنة والأول أصح
 انتهى منه .

والظاهر أن السبب الحقيقي إنما هو
 الأول فقط لأن الثاني وإن كان يعطينا
 فكرة عن أبناء الأمراء والخلفاء ومنازل
 الشرف وميادين المنافسة بالتقدم إلى
 الصلاة بالناس في مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . إلا أنه كان من
 الممكن حصول ذلك لهم بالمناوبة لكل
 واحد ليلة ويبقى العدد على ما هو عليه .

أما الثالث : فهو فضلاً عن أن
 فيه صورة العصبية فإنه أبعد أن يكون
 في الصدر الأول ، ولا سيما وللمسجد
 إمام مشول عنه . وقد صلوا جميعاً
 بصلاته فريضة العشاء ، فكيف
 يتنازعون عليه في النافلة .

اختصاص أهل المدينة بهذا العدد :

وهل هذا العمل خاص بأهل المدينة
 أم هو عام لغيرهم لمن أراد المنافسة في
 الخير ؟ فقد ناقش العلماء هذه

المسألة فأكثر الشافعية يقولون هو خاص
٣٣٠ .

قال الزركشي الشافعي في كتابه
إعلام الساجد في خصائص المدينة في
المسألة العشرين قال ما نصه : قال
أصحابنا وليس لغير أهل المدينة أن
يجاوروا أهل مكة ولا ينافسوهم انتهى .
وقال ولي الدين العراقي الشافعي في
طرح الثريب ج ١ ص ٩٨ ما نصه :
وقال الحلبي من أصحابنا في منهاجه
فمن اقتدى بأهل مكة فقام بعشرين
فحسن ومن اقتدى بأهل المدينة فقام
بست وثلاثين أيضاً لأنهم إنما أرادوا
بما صنعوا الإقتداء بأهل مكة في
الإستكثار من الفضل لا المنافسة كما
ظن بعض الناس .

والظاهر من مذهب المالكية أنفسهم
أنها ثلاث وعشرون ركعة . أي في
غير المدينة المنورة .

وجاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله في المجموع ج ٢٢ ص ٢٧٢
في كلامه على قيام رمضان ما نصه :
قال : ثم كان طائفة من السلف يقومون
أربعين ركعة ويوترون بثلاث ، وآخرون
قاموا بست وثلاثين ، وأوتروا بثلاث
وهذا كله سائغ فكيفما قام في رمضان
من هذه الوجوه فقد أحسن .

وعلى هذا فلا يقوم دليل على
خصوصية هذا العدد بأهل المدينة إلا

بالعمل وبالنقل على مدى الزمن . إلى
القرن السابع ومن ثم إلى أواخر عهد
الأشرف وقبل العهد السعودي .

وقد تقدم أن سبب زيادة أهل المدينة
على أهل مكة أن أهل مكة كانوا
يطوفون بين كل ترويختين سبعاً ويصلون
ركعتين سنة الطواف فجعل أهل المدينة
مكان كل طواف ترويحة زائدة حتى
بلغ عدد تراويحهم ستاً وثلاثين :

وهذا على إطلاقه يفيد أن هذا العمل
أي الطواف كان لجميع أهل مكة .
ولكن الواقع خلاف ذلك وهو أن أهل
مكة كانوا يصلون بأربعة أئمة للمذاهب
الأربعة ولم يكن يفعل ذلك أي الطواف
بين التراويح إلا لإمام الشافعية فقط .
وهذا بناء على ما ذكره ابن جبير في
رحلته وقد كان في مكة سنة ٥٧٩
قال : والشافعي في التراويح أكثر الأئمة
اجتهاداً ، وذلك أن يكمل التراويح
المعتادة التي هي تسليمات ويدخل
الطواف مع جماعة . فإذا فرغ من
الأسبوع وركع عاد لإقامة تراويح آخر
وضرب بالفرقة الخطيبة ضربة يسمعا كل
من في المسجد لعل صوتها كأنها إيدان بالعودة
إلى الصلاة فإذا فرغوا من تسليمتين ثم
عادوا للطواف هكذا إلى أن يفرغوا من
عشر تسليمات فيكمل لهم عشرون
ركعة ثم يصلون الشفع والوتر وينصرفون .
وسائر الأئمة لا يزيدون على العادة شيئاً .

ومعلوم أن الشافعية في غير مكة لا يزيدون على ثلاث وعشرين ركعة .
والعلم عند الله تعالى .

وبهذا العرض تنتهي المائة الثانية
ثم قد استهل عصر التأليف والتدوين
والإجتهد والإستنباط والأئمة الأربعة
رحمهم الله وفي أوائل المائة الثالثة بدأ
تميز المذاهب الأربعة وسفرد لهم
فضلاً نورد فيه مذاهبهم رحمهم الله

كل مذهب على حدة وذلك في نهاية
البحث إن شاء الله بعد الفراغ من
العرض المسلسل تاريخياً ونعقد مقارنة
بين أقوال المذاهب في حكم التراويح
وعدها والقراءة فيها وعمل الختم
وختم أهل مكة وختم أهل المدينة .
ثم نعقبه بمتنوعات عن التراويح مما
يتم به هذا العرض وبالله تعالى التوفيق
وإلى المائة الثالثة .

كمال صحة القلب

لما كان في القلب قوتان : قوة العلم والتمييز ، وقوة الإرادة والحب ،
كان كماله وصلاحه باستعمال هاتين القوتين فيما ينفعه ، ويعود عليه
بصلاحه وسعادته ، فكمالهما باستعمال قوة العلم في ادراك الحق ومعرفته
والتمييز بينه وبين الباطل ، وباستعمال قوة الإرادة والمحبة في
طلب الحق وإيثاره على الباطل .

ابن القيم

اين القمر ؟

للشيخ حماد بن محمد الأصبهاني

المدرس بكلية الشريعة

أقوال السلف توميء إلى أن القمر وغيره من الكواكب في فلك دون السماء

الحمد لله وكفى ، وصلى الله على المصطفى ، وبعد :

فعلى أثر الحادثة التي تناقلتها وكالات الأنباء العالمية وبلغت أخبارها أنحاء العالم وهي ما أشيع عن وصول الإنسان إلى سطح القمر ، تساءل كثير من الناس عن القمر هل هو مغرور في السماء المبنية أو هو دون السماء ؟ وانقسم الناس في ذلك إلى مصدق بهذا النبأ تصديقاً كاملاً وإلى مكذب به وربما تجاوز في ذلك إلى تفسيق القائلين بالصعود أو تكفيرهم بينما وقف فريق ثالث من أخبار هذه الحادثة موقف الثبوت والإستبانة حيث أنه لا يمكنه إعطاء معلومات يقينية على الرحلة إلى القمر ولم يظهر لهم مقتضى النصوص الشرعية في ذلك لوجود بعض ظواهر ألفاظ آيات يحسبونها تقتضي استحالة النزول على القمر ولوجود ما ذكر توقف هؤلاء عن التصديق والتكذيب .

هذا وقد قام فضيلة نائب رئيس الجامعة الإسلامية في هذا المجال بجهد مشكور أبان فضيلته أنه لا يعلم نصاً صريحاً من كتاب الله ولا من سنة

رسوله صلى الله عليه وسلم يمنع من وصول الإنسان إلى القمر ، وما أحب أن أضيف زيادة إلى ما ذكره فضيلته فقد وفى البحث حقه غير أني سبق أن جمعت في هذا الموضوع بعض النقول عن أئمة الإسلام وعلماء التفسير بمعالجة الموضوع من زاوية غير التي تناوها بالبحث والتحقيق فضيلته وذلك أن بحثي في خصوص ما قرره علماء التفسير على بعض الآيات القرآنية المتعلقة بالأفلاك مما يبين أن القمر والشمس وغيرهما من الكواكب كل يسبحون دون السماء المبنية ، وقد تناوله علماء الإسلام بالبحث فأبدوا فيه وأعادوا مما يدل على اطلاعهم وعمق تفكيرهم ، وبعُد نظرهم وأنهم حينما يدرسون النصوص القرآنية يدرسونها ككل ويحاولون التوفيق بين نصوصها وأنهم بذلك قد خلفوا لنا ثروة فكرية وعلمية لا يمكن تقديرها وأن التقصير والإهمال وعدم متابعة البحث كان ممن جاء بعدهم ، وهذا هو ما دفعني إلى نشر هذه النقول ليشاركني في العلم بها اخواني من القراء الذين يعززون بتراثهم الإسلامي : فأقول مستعيناً بالله فإنه خير مستعان به : إن الآيات التي تعرضت للقمر وغيره من الكواكب كثيرة أذكر منها خمس آيات وأقرنها بما روى عن السلف في تفسيرها مع ملاحظة أن مثل هذا التفسير ليس للرأي فيه مجال .

فالآية الأولى من سورة الأنبياء قال الله تعالى : (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون) .

ذكر ابن جرير في تفسيره الجليل بسنده إلى ابن زيد أنه قال في قوله تعالى : (كل في فلك يسبحون) أي الفلك الذي بين السماء والأرض من مجاري النجوم والشمس والقمر ، وقرأ ابن زيد قوله تعالى : (تبارك الذي جعل في السماء بروجاً) وقال تلك البروج بين السماء والأرض وليست في الأرض (كل في فلك يسبحون) قال ابن زيد فيما بين السماء والأرض النجوم والشمس والقمر يسبحون ، وقال القرطبي (ج ١٥ - ص ٣٣) قال الحسن البصري : الشمس والقمر والنجوم في فلك بين السماء والأرض غير ملصقة ولو كانت ملصقة ما جرت ، قال القرطبي أيضاً : والأصح أن السيارة تجري في الفلك وهي سبعة أفلاك دون السموات المطبقة التي هي

مجال الملائكة وأسباب الملوك فالقمر في الفلك الأولى ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل والثامن فلك البروج والتاسع الفلك الأعظم (ج ١١ - ص ٢٨٦) ، وقال البغوي في تفسيره المعروف عند الآية المتقدمة الذكر آنفاً (وكل في فلك يسبحون) وقال آخرون - يعني من علماء التفسير - الفلك موج مكفوف دون السماء تجري فيه الشمس والقمر والنجوم ، وقال السيوطي في الدرّ المنثور في تفسير القرآن بالمأثور : أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو الشيخ عن حسان بن عطية في قوله تعالى : (وكل في فلك يسبحون) قال : الشمس والقمر والنجوم مسخرة في فلك بين السماء والأرض .

وأما آية سورة يس (وكل في فلك يسبحون) فقد ذكر ابن كثير في تفسيره المشهور أن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : فيها يسبحون في فلك بين السماء والأرض ، وقال ابن كثير بعد ذكره هذا الأثر : ورواه ابن أبي حاتم وهو غريب جداً بل منكر . قلت : وليس بغريب ولا منكر لأن هذا الأثر روي عن عبد الرحمن بن زيد كما ذكره ابن كثير وروى أيضاً عن حسان بن عطية كما مرّ عند ابن أبي حاتم فانفتحت الغرابة والنكرة ، وأضف إلى هذا أن ابن جرير أسند هذا التفسير عن ابن زيد حيث قال : حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال : قال ابن زيد فذكره .

وأما آية سورة الفرقان (تبارك الذي جعل في السماء بروحاً) الآية فقد تقدم قريباً عند آية سورة الأنبياء أن ابن زهير قرأها وقال تلك البروج بين السماء والأرض وليست في الأرض .

وأما آية سورة نوح (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً) الآية .. فقد قال الحافظ بن حجر في تخريج الكشاف للزمخشري : أخرج ابن مردويه في تفسيره من رواية حماد ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه قال : إن الشمس والقمر وجوههما مما يلي السماء وظهورهما مما يلي الأرض قلت :

أخرجه الحاكم في مستدركه قال : أخبرنا محمد بن صالح بن هاني حدثنا الحسين بن الفضل حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما : (وجعل القمر فيهن نوراً) قال ابن عباس : وجهه إلى العرش وقفاه إلى الأرض . وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وروى له الذهبي في تلخيصه (م) يعني أنه على شرط مسلم ، وقال السيوطي في الدرّ عند هذه الآية : أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس (وجعل القمر فيهن نوراً) قال ابن عباس رضي الله عنهما : وجهه يضيء السموات وظهره يضيء الأرض ، وقال السيوطي أيضاً : أخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب أنه قال : اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الأحبار وكان بينهما بعض العتب فتعابتا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب الأحبار : سلني عما شئت ولا تسألني عن شيء إلا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن . فقال له كعب الأحبار : رأيت ضوء الشمس والقمر أهو في السموات السبع كما هو في الأرض ؟ قال : نعم قال الله عز وجل : (ألم تراها كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً) الآية ، وأخرج ابن جزير وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة واللفظ لابن جرير قال : حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : إن الشمس والقمر وجوههما قبل السماء وأقفيتهما قبل الأرض وأنا أقرأ بذلك آية من كتاب الله (وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً) وقال ابن جرير أيضاً : حدثنا محمد ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة في قوله عز وجل (وجعل القمر فيهن نوراً) الآية ، قال قتادة : ذكر لنا أن عبد الله ابن عمرو بن العاص كان يقول : إن ضوء الشمس والقمر في السماء اقروا إن شئتم (وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً) الآية ، وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : قال عبد الله بن عمر في الآية المذكورة : إن الشمس والقمر وجوههما قبل السماء وأقفيتهما قبل الأرض ،

وروى ابن جرير من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو بن العاص هذا التفسير كما مرّ ذكره ، وبهذا السند تتبين الوساطة بين قتادة وبين عبد الله بن عمرو بن العاص وهي - أعنى الوساطة - شهر بن حوشب فانتفى التدلّيس عن رواية قتادة فصار الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص متصل السند ولم يبق فيه إلاّ شهر بن حوشب ، قال صاحب الخلاصة : وثقه يحيى بن معين والإمام أحمد وقال يعقوب بن سفيان : شهر وإن قال عنه ابن عون تركوه فهو ثقة ، وقال الحافظ في التقریب : صدوق كثير الإرسال والأوهام . قلت : قال الذهبي قد ذهب إلى الإحتجاج به جماعة . قال حرب الكرماني عن أحمد : ما أحسن حديثه ووثقه . قال أبو عيسى الترمذي : قال محمد - وهو الإمام البخاري - شهر حسن الحديث وقويّ أمره . وقال أحمد بن عبد الله العجلي : ثقة شامي وروى عباس الدوري عن ابن معين : ثبت .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ صاحب كتاب العظمة كما في الدرّ المنثور عن عطاء في قوله تعالى (وجعل القمر فيهن نوراً) قال عطاء : إن القمر يضيء لأهل السموات كما يضيء لأهل الأرض ، وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الحسن البصري في قوله تعالى (وجعل القمر فيهن نوراً) قال : وجوههما في السماء وظهورهما إليكم ، ويعني بقوله في السماء أي في العلو فالسمااء تطلق على معاني كثيرة منها السحاب كقوله عز وجل (وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً) يعني من السحاب ، ومنها مجرد العلو كقوله تعالى (وفرعها في السماء) أي في العلو ، ومنها السقف كقوله تعالى (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء) الآية ، أي إلى سقف البيت ، ومنها المطر كقول الشاعر :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

يعني إذا نزل المطر ، وسمي المطر بالسماء لأنه يأتي من علو ، ومنها

السماء المينة كقولہ تعالیٰ (أو لم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) .

وأخرج ابن المنذر كما في الدرّ عن عكرمة في قوله تعالیٰ (وجعل القمر فيهن نوراً) قال عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما : يضيء نور القمر فيهن كلهن كما لو كان سبع زجاجات أسفل منها شهاب أضاءت كلهن فكذلك نور القمر في السموات كلهن لصفائهن .

وأما آية سورة يونس (وهو الذي جعل لكم الشمس ضياءً والقمر نوراً) فقد أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال : وجوههما إلى السماء وأقفيتهما إلى الأرض . وقال القرطبي في تفسيره : إن وجه القمر إلى السماء وإذا كان كذلك فنوره في السموات . وقال : ومعنى (نوراً) أي لأهل الأرض ولأهل السماء ، وقال أيضاً (ج ١١ ص ٢٨) قال ابن زيد الأفلاك مجاري النجوم والشمس والقمر وهي بين السماء والأرض وقال القشيري : إن الشمس وجهها في السموات وقفها في الأرض .

وقال الأوسمي في روح المعاني (ج ١٧ ص ٣٧) عند آية سورة الأنبياء التي تقدمت في أول البحث قال : قال أكثر المفسرين : الفلك موج مكفوف تحت السماء تجري فيه الشمس والقمر . وكذلك قال أبو حيان في البحر المحيط (ج ٦ ص ٣١٠) .

وقال النسفي في تفسيره (ج ٣ ص ٧٨) عند آية سورة الأنبياء ما نصه : والجمهور على أن الفلك موج مكفوف تحت السماء تجري فيه الشمس والقمر .

فهؤلاء ثلاثة من أئمة الصحابة في مقدمتهم ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم توميء النقول المسندة عنهم في تفسير الآيات المتقدمة إلى أن القمر والشمس وسائر الكواكب دون السماء المبنية في فلك يشبهون وليست مغروزة في السماء المبنية بل الذي في داخلها نورها لا جرمها .

كما أن سبعة من أئمة التابعين وتابعيهم : الحسن البصري وأبو العالية
الرياحي وعكرمة وقتادة وعطاء وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وحسان بن
عطية تصرح بتفسيرهم للآيات السابقة بأن جميع الكواكب بما فيها القمر
والشمس كل في فلك دون السماء المبنية يجرون ، وقد نقل عنهم هذه
الروايات بأسانيدھا العلماء من أئمة التفسير منهم : أبو جعفر بن جرير في
تفسيره وأبو القاسم البغوي وابن كثير الدمشقي والقرطبي والحافظ بن حجر
العسقلاني والسيوطي في الدرّ وأبو حيان في البحر والنسفي والألوسي وغيرهم
ممن يطول البحث بذكرهم . هذا وفي قول عكرمة وعطاء في قوله عزّ وجلّ :
(وجعل القمر فيهن نوراً) في قولهما : يضيء نور القمر فيهن كلهن .
دليل صريح على أن (فيهن) متعلق بقوله عزّ وجلّ (نوراً) لا بـ (جعل)
كما ظنه بعض المعاصرين ، على أن تقديم المجرور على عامله معلوم في
اللغة العربية وفي القرآن الكريم وفي السنة النبوية ، من أمثله قوله تعالى :
(أمّا الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) حيث تقدمت
(فيها) على عاملها (خالدون) والتقدير والله أعلم بأسرار كتابه : هم
خالدون فيها . هكذا (وجعل القمر فيهن نوراً) أي وجعل القمر نوراً فيهن ،
ولو استقصينا ما قيل في هذا الموضوع لطال بنا الكلام ، ولكن نكتفي بهذا
القدر وفيه الكفاية .

وننتقل إلى إمكان الصعود على القمر وغيره من الكواكب فنقول : إن
هذه المسألة قد وفاها حتمها من البحث فضيلة نائب رئيس الجامعة الإسلامية
وبيّنها بياناً شافياً كافياً ، إلّا أنه لا نصدق كل من ادعى الوصول إلى
القمر حتى يثبت ذلك بخبر ثقات عدول ، قال الله عزّ وجلّ : (يا أيها
الذين آمنوا إن جاءكم فاستق نبياً فتيّنوا) الآية .

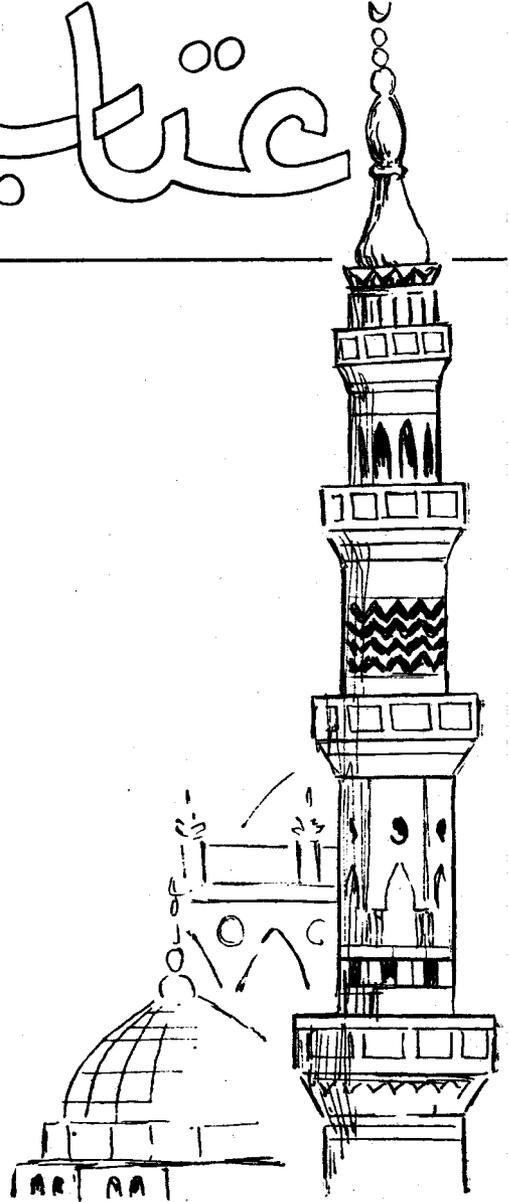
هذا كل ما أستطيع أن أدلي به في مثل هذه الحادثة الغريبة في بابها
وأقول كما قال الناظم :

وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار
والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عتاب و خذير

للشيخ محمد المجدوب

دعوني أنفتُ بعضَ الألمِ
عتاباً لكم يا أهيلَ الحرمِ
أتدرونَ فيمَ غَدَتِ أرضُكمِ
- ولا زرعَ فيها - مزارَ الأممِ !
وما بالُ حِكْمِكم قد جَرى
إلى منتهى الدهرِ في كُلِّ دمٍ ؟
فباتَ اتغني بذكراكمِ
نشيدَ الحياة على كلِّ فمِ
كأنكم أكبدُ المسلمِينَ
فصحتُها من أجلِّ النعمِ
.. أذاكَ لفضلِكم في الأنامِ ؟
وفي حلبة السيفِ أم بالقلمِ !
وقد أوشك العلمُ أن يستحيلَ
لديكم ، ويا أسفا ، للعدمِ !



وقد طالما أتحتفَ الحَرَمَانِ
 وكم فاتحٍ أخرجنا للورى
 فمروا على الأرضِ مرَّ الغُيُوثِ
 فشقوا العيونَ لعمي القلوبِ
 وبالعزمِ والدمِ والمكرماتِ
 أولئك الأُلى قد غدوتهم بهم
 ولولاهمُ ، وهمُ نعمة السماء ،
 ولولا الرسولِ ووحى الكتابِ
 لكانوا وكنا غناء الخِصَمِ
 لكانوا وكنا غناء الخِصَمِ
 وذاذوا عن الآخرين الصممِ
 أقاموا صوى الحق فوق القممِ
 أحبَّ إلى الخلق من ذي الرحمِ
 لكننا كبعض النعمِ
 وكانوا وكنا غناء الخِصَمِ

—* * *—

تراث النبوة .. أيُّ الفخارِ
 لو العالمون حووا بعضه
 هجرتم معالمه الهاديات
 وكان الأحق بأن تجعلوه
 ألم تلمحوا أدمع المسجدين
 تركتم نواحيها تشككي
 وقد رحتم تملئون الدروب
 تمر الجموع بكم للصلاة
 فلا تنزرون عن الناظرين
 يدانيه يوم تُعدُّ القيمِ
 لعزبه عُرْبُهُمُ والعجمِ
 إلى كل منزلق متهمِ
 منار حياتكم الملتزمِ
 تكاد عليكم أسيّ تضطرمِ
 عقوق الجوار لباري النسمِ
 ولا يعتریکم شعور الندمِ
 وصدور الطريق بكم مزدحمِ
 ولا تحذرون حلول النقمِ

—* * *—

وكم ذي سفهٍ يستهين
 فيصلي المصلين مذياعه
 فلا هو يعرف قدر الصلاة
 وكم ثم ذات سقام رأت
 فراحت تُحدّى باغوائها
 تجوب المدينة في حلة
 بأقدس ما تقتضيه الحَرَمِ
 هراءً له مثل وقع الحممِ
 ولا من يُعرفه من أممِ
 فراغ المجال لأهل السقمِ
 هدى الله لا تقني أيّ ذمِ
 تكاد تُصرِّح بالمكتنمِ

وتفتحم الحرم المستغيث
وليس لذي غيرة جراًة
وكيف !.. ولو جاءها منكرا

برب البرية مما ألم
يقول بها للخليع احتشم
لأنكر انكاره أو شتم

—* * * *—

كأن الحياة غدتْ عندكم
تؤججه سورة الجائعين
وللكرض خلف طيوف السراب
ومن ثم كان اصطياذ النقود
فذوا العجز لا يستحق البقاء
.. وفي أرضكم يستحيل الشحيح
وهذا الذي قد رزقتهم به
وهذا الذي قد أثار السعار
فشوة معنى الوجود الصحيح
فبات قوى الحق معزولة
.. فيا ليت شعري أين المصير
وأين الفرار ، وأين النجاء
كأني بكم في جبال القضاء
تصيحون يا ربنا رحمة
وتبغون معتصماً من يديه
.. فهل عودة يا غواة الحرم
فإني لأحشى غداً أن تلاقوا
ولستم بأعظم منهم وان فا
وقد جرفتهم سيول العذاب
ولن يعجز الله أمر العصاة
وهل يتخلى عن الحرميين

سباقاً إلى اللهو لا ينحس
لجمع الحطام ورفع الأطم
بباريس أو في ظلال الهرم
لدى جلکم مبتغاه الأهم
لديكم ، ورب الغنى محترم
من الوافدين أليف الكرم
كنوز الشعوب التي لم تُرم
إلى كل سحت وهاج القرم
لدى الأكثرين وأبلى الذمم
وراء القلوب بحكم العدم
إذا ما استمرت زحوف الضرم !
وربكم الطالب المتقم !
وقد حان وقت العقاب الأصم
ولا رحمة يوم جزّ اللّم
وهيهات .. ما منهما معتصم
إلى الله قبل البلاء العمم !
كما لقيت سباً في إرم
ق ذنبهم ذنبكم في العظم
ولم يُجدّهم حولهم حين طم
وفي قول (كن) ألف سيل العرم
ولم يبق غيرهما للأمم !

الاسلام وعمل المرأة

للشيخ ابراهيم السلفي المرشد العام للجمعية

زوجها أو ولي امرها ، ولا يوزن الاسلام في ذلك بأى تشريع حديث ، فان حالة المرأة في فرنسا الى الان أشبه بحالة الـرق ، فلا يجوز للمتزوجة مثلا بيع ولا شراء ولا هبة ولا رهن ولا عقد الا باذن زوجها ، وفي أكثر النظم المبتدعة تقلب المرأة اسم اسرتها وتنسب الى اسرة زوجها ، وفقدان الاسم رمز وعنوان لفقدان الشخصية ، ولو أردنا ان نعدد مامنحه الاسلام للمرأة وما خصها من مزايا لطل بنا المجال ، وحسبنا أن نعلم ان المرأة قد تحررت في ظل الاسلام الى درجة لم تبلغ ولن تصل اليها في ظل أى فلسفة او نظام اخر ، ويعرف كل انسان ذلك ، ولا ينكره الا من ختم على قلبه ، فحجب عن رؤية الحق والاعتراف به . كما اعتبر الاسلام المجتمع جهازا تولف المرأة نصفه ، او قل ان الرجل هو احدى رثتي المجتمع والمرأة هى الرثة الاخرى ، بكلتيهما يتنفس المجتمع ويحيى ، فالرجل والمرأة فى خضم هذه الحياة كمؤسسى شركة او

لقد عنى الاسلام أتم العناية باعداد المرأة الصالحة للمساهمة مع الرجل فى بناء صرح المجتمع على اساس من الدين والفضيلة ، والخلق القويم ، وفى حدود خصائص كل من الحنسين الرجل والمرأة ، فرفع شأنها ، وكون شخصيتها ، وقرر حريتها ، ثم اناط بها من شؤون الحياة ما يتلاءم مع طبيعتها ، فاذا نهضت باعبائها أصبحت زوجة صالحة ، وأما مربية ، ودعامة قوية فى صرح المجتمع اذا صلح المجتمع كله .

لقد اعتبر الاسلام المرأة كائنا انسانيا مكرما فحفظ عليها حريتها، وأجاز لها التصرف كما تشاء فى أموالها ضمن الدائرة المشروعة ، وجعل لها حقا فى الميراث فقال تبارك وتعالى: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون) (١)، وجعل لها الحق فى أن تملك وتبيع وتشتري ، وتهب وتقبل الهبة ، وترهن وتمتد دون اسمها العقود ، دون حاجة الى اذن

(١) سورة النساء آية (٧)

الا حينما يعرف كل من الرجل والمرأة ماله وما عليه بغية تحقيق السعادة المنشودة ، فالرجل بما وهبه الله من القوة الجسمية جعله قواما على المرأة يعتنى بشؤونها وشؤون اطفالها ، وينصرف الى عمله ليكسب القوت له ولافراد اسرته ، ويؤمن لهم الحياة الكريمة فمجال عمله اذن خارج البيت ، وهذا لايشك فيه أحد ، وهنا يأتي دور المرأة حيث يتاح لها ان تنصرف الى شئون البيت الداخلية ، والاشراف على تربية اطفالها واشاعة الحبور والسعادة في بيتها وقد وضع عنها الاسلام جميع الواجبات التي تتعلق بخارج البيت ، فلا تجب عليها صلاة الجمعة ولايجب عليها الجهاد الا في حالة النفير العام ، ولم تطلب منها صلاة الجماعة ولا حضور المساجد ، وان كان قد رخص لها حضور المساجد

صفوة القول : ان خروج المرأة من البيت لم يحمده ، وخير الهدى في الاسلام أن تلازم المرأة بيتها كما تدل عليه الاية الكريمة (وقرن في بيوتكن) (١) دلالة واضحة ، ولكن الاسلام لم يشدد في هذا الباب لكون خروج المرأة من بيتها قد يكون من اللازم في بعض الحالات كخروجها لحج او مداواة او أداء شهادة ولايغير ذلك شيئا من القاعدة في نظام الاجتماع الاسلامي ، وهي أن دائرة عمل المرأة هي البيت ،

مصنع وزعت اعماله المتعددة على العاملين فيه ، وكل يقوم بنصيبه ، ولكل فيما يعمل علم وحكمة وتدريب ، فلا ينكر احد ان دور المرأة في المجتمع غير دور الرجل ، ولو كانت مهمتها تشبه مهمة الرجل لكان المجتمع غير صالح للبقاء سواء اكان مؤلفا من الرجال وحدهم ، أو من النساء وحدهن ، أما ولكل من هذين الكائنين عمله واختصاصه فلا بد اذن من توفرهما معا ليحصل للمجتمع كماله ، وهكذا فالمرأة نصف وجودنا الذي نزاحم به ونكاثر ونبنى ، وهي أيضا التي تصنع تاريخ النصف الاخر وتلهمه ، فهل للمرأة رسالة اعظم من هذه الرسالة لو أديت على وجهها الصحيح لما وجدت المرأة متسعا من الوقت ، ولا فراغا من الزمن .

وخروج المرأة من البيت احدى المشكلات الهامة في العصر الحاضر ، والحقيقة ان خروج المرأة من بيتها او عدم خروجها منه مرتبط بمهمة المرأة وواجباتها في هذه الحياة ، وما ألقى على عاتقها من أعباء ، ثم نرى صلة ذلك بخروجها من البيت .

ماهي المهمة الرئيسية للمرأة في هذه الحياة ؟ وماهي واجبات الرجل ؟ لاشك أن الرجل والمرأة هما عماد البيت ، ومما لا ريب فيه أيضا أن سعادة البيت وبالتالي المجتمع لا تتوفر

(١) سورة الاحزاب آية (٣٣)

وأن الدروس التي يتلقاها الطفل في حجر امه سيكون لها اكبر الاثر في مستقبل حياته .

وعلى هذا فاذا تجاوزت المرأة الحد ، واسرقت في الخروج من البيت ، فمن للاطفال ليرعاهم ؟ ومن للبيت يشرف عليه اشرفا دقيقا ؟ هل يترك ذلك للخادمة ! وهل يهملها من شئون البيت ما يهمل صاحبته ؟ وهل كل بيت فيه خادمة ؟ وهل كل خادمة متعلمة عاقلة ؟ وهل هي جديرة بما يلقي اليها من مهام تربوية وهي على كل حال امرأة من جنسها . وصدق من قال :

**ليس اليتيم من انتهى ابواه من
هم الحياة وخلفاه ذليلا
ان اليتيم هو الذي تلقى له
اما تخلت او اباه مشغولا**

فسعادة البيت لا تتحقق الا ان توجد لها زوجة ، ولن يشيع الحنان الا ان تتولاه ام ، وفي سبيل الاستقرار البيتي ، وقطعا لدابر الفوضى والنزاع جعل الاسلام القوامة للرجل تمشيامع سياسة التنظيم التي يحرص عليها الاسلام حرصا شديدا ، فتوحيد القيادة ضروري لامن السفينة ، وفي سفينة البيت لابد من قيادة تتحمل التبعة ، ولكنها في الاسلام قيادة الرعاية والمسؤولية ، وليست قيادة التحكم والاستعلاء ، فمن هو اهل لهذه القيادة؟ المرأة المشبوبة العواطف، السريعة

الانفعال ! بحكم فطرتها التي تؤهلها لوظيفتها الاولى في رعاية الاطفال ، وتعطير جو البيت بالجمال ام الرجل الذي كلفه الاسلام الانفاق والقيام باعباء التكليف البيئية لتخلو المرأة الى عينها الضخم وتنفق فيه طاقتها ووسعها ؟

ولهذا جعل الاسلام لكل من الرجل والمرأة وظيفة اساسية ، فللمرأة اختصاصها ومواهبها وللرجل اختصاصه ومواهبه ولا بد ان يتوفر كل منهما على ماهي له ، وهذا التباين الفطري في وضعهما ووظيفتهما هو سر تألفهما وتعاطفهما ، فاذا انحرفت أنوثة المرأة واتجهت الى الرجولة ، وانحرفت رجولة الرجل واتجهت الى الانوثة والتخنث كان في ذلك فساد المجتمع واضطرابه ، وكلما اتجهت فطرة الرجل أو المرأة الى كمالها الذي هياه الله لها اتجه العالم الى السعادة المنشودة والخير العميم ، فاذا اكتملت رجولة الرجل اكتمل حلمه وجلادته ، وشجاعته ، وتساميه عن الريب ، وتفانيه في سبيل الله ، واذا اكتملت انوثة المرأة اكتملت معها الامومة السامية ، والزوجية السعيدة وتناهد معها معاني الرحمة والحب ، والوفاء والحنان ، ولذلك توخى الاسلام المصلحة العامة حين لم يطلق للمرأة الخروج من البيت وقصر ذلك على ما يعود بالفائدة على المرأة اولا ، وعلى المجتمع ثانيا .

حيث ملايين من الاسر قد وجدت نفسها فى نهاية الحرب بلا عائل اما لان عائلها قد قتل فى الحرب ، أو شوه بدرجة تعجزه عن العمل ، او فقد عقله وأعصابه بفعل الحياة الدائمة للخنادق والغازات السامة ، والغازات المدمرة ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان الذين خرجوا من الشباب القادرين على العمل لم يكونوا كلهم على استعداد لان يتزوجوا ويكفلوا اسرة ، فان حياة الحرمان الشنيعة التى عاشوها أربع سنوات كاملة فى أثناء الحرب لم تترك فى نفوسهم فسحة لتحمل التبعات ، والكدر فى سبيل الاخرين ، لقد خرجوا منهومين يريدون الاستمتاع فى الحياة ، يريدون أن يطفثوا السعار المنهوف ، فلا بأس بالمرأة كصديقة تستجيب للرغبة اللاهفة ، او جسدا يشتري بالنقود ، ولكن لامرحبا بها زوجة واما ، ومن ناحية ثانية فان الدمار الذى احدثته الحرب كان يستلزم طاقة انتاجية هائلة للتعويض ولم يكن من تبقى من الرجال كافيا لحركة التعمير الشاملة المطلوبة فى كل مكان .

والتقى الامران على شىء واحد يجب على المرأة ان تعمل فى السوق والمصنع والمنجم ، وفى كل مكان يمكن أن تعمل فيه والا هلكت جوعا هى ومن تعول واضطرت المرأة كارهة او راغبة ان تترك حياة المنزل

ان المرأة فى البيت تصنع البطولات والفضائل ، وهى بعد ذلك المصدر الروحي لاشعاع الرحمة والمودة كما ذكر القرآن الكريم (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) (١) وليست اشاعة المسودة والرحمة فى البيت بالامر الرخيص الهين الذى يتصوره المحرومون فان الدنيا بما فيها من ذهب أو متاع لاتساوى فى ميزان الحق مثقال ذرة اذا خلت من المودة والرحمة والاستقرار . ومن سر المرأة الصالحة فى البيت أنها الجهاز الروحي الذى يلقي فى روع الرجل أسرار القوة ومعانى الثقة ، وان كلمة واحدة منها وهو يشكو متاعب الزمان أو مكائد الرجال لكفيلة بأن تمده بطاقات عجيبة من الهمة والامل والثقة فاذا به انسان جديد وبناء غير الذى يوشك أن ينهار . ان المرأة بقيامها على المهدي ، ورعايتها لاطفالها حق الرعاية انما تصنع مستقبل وطنها ، ولسنا ندرى عملا فى الحياة يفوق فى شرفه وسمو غايته هذا العمل ، واذا كنا تقلد غيرنا فى عمل المرأة وخرجها من البيت فلننظر الى واقع المرأة عند غيرنا من الامم ، لقد كان من أفظع نتائج الحرب العالمية خطرا قتل ما يقدر على الاقل بعشرة ملايين شباب من اوربا وامريكا فى ميدان القتال فنتج عن ذلك مجموعة من النتائج الخطيرة ،

(١) سورة الروم آية (٢١)

فنشأت طبقة تقلد المستعمر تقليد القروء .

ليست المرأة في الاسلام مجرد الولادة والحضانة والارضاع ، كما ان التربية في الاسلام ليست السب والشتم ، انما هي تكوين فكري ونفسى وخلقى للأطفال ، انما جهد ضخم شاق يحتاج الى ثقة واختصاص ، لذلك حرص الاسلام كل الحرص على تهذيب المرأة وتقوية الايمان في ضميرها وتوفير الضمانات المعيشية لها . ان الاسلام يبذل كل هذا لانه يحسب دائما حساب الاجيال القادمة التي تقوم بتربيتها الاجيال الحاضرة ، ويهذب الحاضر ليكون في الغد نتاج نظيف ، وهو في هذا يعني بالرجل والمرأة كليهما ولكنه يعنى بالمرأة خاصة لان الام هي المنشئة لخلق الاجيال .

وتقوم باخطر مهمة في حياة البشرية ، مهمة رعاية الانتاج البشرى ، وصيانتها من الفساد ، والتحلل والانهار ، وليس كما يقول الفارغون والفارغات اننا نعطل نصف المجتمع عن العمل ، انها لحماقة مابعدها حماقة في عصر التخصص ان تنزع المرأة من اختصاصها الذي لا يحسنه غيرها لكي تشترك في الانتاج المادى الذى يملك الرجل أن يقوم به ، وتملك أن تقوم به العدد والالات .

واذا كنا في عصر الاختصاص والتخطيط فجدير بنا ان نعرف كيف

المستقرة ، وتنزل الى المعترك الصاحب الذى لا يرحم ولا يجير ، وانتهزت المصانع والشركات فرصة الحاجة الملحة التى تعانيتها المرأة فشغلت النساء بأجور أقل من أجور الرجال ، وان كن يقمن بنفس العمل ونفس القدر من الساعات ، واصبحت للمرأة عندهم قضية ؟ هي قضية المساواة فى الاجور ، لقد استخدمت المرأة لقضيتها كل سلاح من الاحتجاج والاضراب والتهديد ، ومع ذلك لم تظهر بنتيجة ، وبدا للمرأة انها طالما بقيت بعيدة عن مصدر التشريع فلا فائدة ترجى من وراء الصياح ، ولا بد أن يكون لها صوت فى البرلمان وقامت المرأة التى لم تكن تطالب سوى المساواة فى الاجور فى بادىء الامر قامت تقول نحن سيان فى الخليقة الرجل لايفضلنا بشيء ولامزية له علينا .

نتساءل بعد كل هذا هل عندنا اسباب موضوعية لحدوث ماحدث عندنا غيرنا ؟ هل حدث فى تاريخنا القديم أو الحديث أن أعطينا المدرسات مثلا راتبا أقل من راتب المدرسين كما تصنع انكلترا الى هذه اللحظة وكما يقول الاستاذ محمد قطب فى كتابه معركة التقاليد بحجة أن المرأة تأخذ اجازة حمل وولادة ورضاع بينما الرجل لاياخذ مثل هذه الاجازات ؟ هل حدث عندنا شيء غير الاستعمار الذى استعمر الارض بجنوده واستعمر كذلك كثيرا من القلوب والارواح والمشاعر والافكار

خطط الاسلام ورسوم لنا في هذا المجال انه كما يفهم من نصوصه وقواعده يجيز للمرأة ان تعمل خارج البيت ضمن الشروط التالية :

١ - ألا يتعارض عملها خارج البيت مع وظيفتها الاساسية التي خلقت لها

٢ - أن يكون العمل ضمن الدائرة التي تختص ببنات جنسها وتتفق مع تكوينها الجسماني وفطرتها وذلك كالأعمال النسوية من تدريس للنساء وتمرير وتطبيب لهن .

٣ - ان تلتزم حدود الاداب الاسلامية وما فرضه الله عليها من حجاب وما حرم من اختلاط . اما العلم فهو فريضة ، كل ما في الامر انها تتعلم ما يناسب فطرتها ويعددها لمهمتها الكبرى ذلك لان القدرة الانهية حين فرقت هذا التفريق أرادت أن يكون للرجل اختصاص في الحياة غير اختصاص المرأة ، وما اختلاف التكوين الجسماني الا نتيجة ليتجه كل لما أعد له فأى المنهجين اصلح للمجتمع وأليق بفطرة الحياة ان تثقف المرأة في مهمتها وضمن دائرة وظيفتها او تثقف فيما ليس لهذه المهمة بصلة .

فاذا كانت الظروف تدعونا الى ان يكون من الفتيات طبيبات لبنات جنسهن او معلمات فلا بأس اما تعليم الكيمياء والهندسة مثلا وامثالهما من العلوم فضرر من الترف لا يكون الا على حساب المهمة الاصلية التي اعدت

لها الفتاة وعلى حساب مزاحمة الرجل ، لقد دخلت الفتاة كلية الزراعة والهندسة والعلوم في بعض البلدان ، فماذا جنت ؟ لم تجن الا خروجها من مشاعر الانوثة الى الاسترجال الخشن والمرأة امرأة مهما بلغت لا تستغنى عن أن تكون زوجة وأما لهذا تهدف فطرتها وتهفو نفسها في حنان بالغ الى نعيم البيت والامومة

ان المدارس التي تعلم الطبيب كيف يحارب العلل وينقذ المرضى ، وتعلم التاجر كيف يروج بضاعته ويحسنها ، والزارع كيف يجود حاصلاته ونسلم من الافات ، والصانع كيف يتقن صناعته ويرقى بفنه ، والاديب كيف يجنى ثمار الادب وينتفع بها ، ان المدارس التي تعد كلا من هؤلاء لوظيفته ومركزه الخاص جدير بها ان تعد الفتاة ، ووظيفتها تختلف عن وظيفة الرجل للقيام بدورها الخطير . فمما لاشك فيه ان الفتاة أحوج الى دراسة نفسية الطفل في مراحل نموه ، ومعرفة طرق العناية به خلقيا وجسميا ، والى دراسة قواعد حفظ الصحة والنظام منها الى دروس الميكانيك واحوج الى علم التدبير المنزلي والتفصيل منها الى الهندسة الفراغية وحساب المثلثات ، وأحوج الى دروس الدين منها الى العلوم الاخرى ، الدين الذي يهذب نفسها ويسمو بعواطفها ، وينقى سريرتها ويطبعمها طابع الامومة الصحيحة والنخق القويم ، ويعرفها بما لها وما

عليها تجاه زوجها وأولادها .

هذا وذاك مع وجود ماسبق ايضاحه
وتحديده من المسؤوليات ؟ كيف توفق
بين هذه الواجبات التي تتطلب
استقرارا في البيت ؟ وبين ما هو حادث
الان من قضائها اغلب وقتها خارجه ؟
تاركة للخدم مسؤولية البيت والاولاد
وهم طائفة يعلم الله انهم لا يفهمون
مسؤولية انفسهم لما هم عليه من جهل
مطبق واهمال شنيع ؟ وحادثة المربية
التي استعانت بمادة الافيون في
تخدير الطفل ليريحها من بكائه اثناء
غياب والدته الموظفة ليست ببعيدة .

ثم لماذا تصر بعض النساء على
فكرة الخروج من البيت والعمل في
ميدان الرجل ؟ ألا يمكن ان تتم
المساواة كل في الحيز الذي اعده الله
له ؟ وبدون أن يطغى احدهما على
اختصاص الاخر ! وهل حينئذ تصبح
دعوى مساواة ام دعوى تخريب حين
يقال للجندي على الحدود : ما هذا
الظلم ؟ حيث تعيش بعيدا عن اهلك
معرضا للخطر ، والمرأة لاتخرج من
البيت ؟ ان المساواة تقضى ان تذهب
الى البيت وان تخرج المرأة الى خط
النار ، وأن يقال للعامل : ما هذا
التخلف ؟ حيث تقف وراء الآلة على
قدميك ساعات بينما الموظف والمدير
ورئيس الدائرة والوزير يقعد ست
ساعات وراء الطاولة ان المساواة تقضى
ان يصبح العامل مديرا ورئيسا وان
يحشر الموظفون والرؤساء والقواد
والمدرء الى العامل ليعملوا وراء الآلات
هل هذه دعوة مساواة ام دعوة تخريب ؟

وعلى أى حال فقد كان للغرب ظروفه،
وقد أعفانا الله من هذه الظروف
الدمرة ، أفلا نحمد الله بالرجوع اليه
والسير في الطريق الذي ارتضاه .

لقد نسيت المرأة او تناست في
كثير من بلدان العالم أن البيت هو
المقر الاساسى لها ، ونسيت مهمتها
الرئيسية التي خلقت لها نسيت ان
استقرارها في بيتها وأداءها لواجبها
لهو أكبر وأجل خدمة تؤديها لوطنها،
ألا ليتها تدرك ما لوظيفتها من أهمية،
وأثر في حياة الشعوب والامم ، انها
أخطر من عمل العامل الذرية
والهيدروجينية ألا ليتها تعلم مقدار
ما يعود على البلد من عظيم النفع والمجد
اذا قامت المرأة بواجبها في اعداد
الجيل القادم وتنشئته تنشئة طيبة
صالحة ، واعداده اعدادا قويا سليما
فالمرأة الناضجة هي القادرة في هذه
الايام على تحمل المسؤولية في ادارة
شؤون البيت ، وما يتبعه من التزامات
وفى رعاية الاولاد والاشراف على
تربيتهم وتهذيبهم فكيف توفق المرأة
بين ما ذكرت وبين ما عليه حالتها الان
في كثير من البلدان من اهمال لبيتها
وأولادها حتى اصبح الوقت الذي
تمضيه خارج البيت أكثر منه داخله .

ان هنالك من يظن أن في
استطاعة المرأة الجمع بين اداء
واجباتها العائلية والعمل الخارجى ،
ولست أدري كيف يمكن الجمع بين

ان الدكتور محمد عوض يعلل هذه الظاهرة بقوله : يقول علماء النفس ان هذه الظاهرة مردها الى شئ يسمى مركب النقص ، وهو عبارة عن حالة نفسية تجعل صاحبها فى سخط على عمله ووظيفته يرى انه لم يعط العمل الذى يتفق مع كيانه وانه لو قلد الامر الذى يشتهي لنبغ وابدع وسواء ما يزعمه علماء النفس هو التعبير الصحيح أو لم يكن ، فان مهمة المرأة الحقيقية الرئيسية داخل بيتها واذا تبقى للمرأة بعد ذلك شئ من الفراغ فتستطيع ان تستغله فى اصلاح لبنات جنسها . ولقد ثبت بالتجربة العملية ان المشكلات الاجتماعية التى نشأت عن هدم المرأة لعرشها كثيرة اهمها :

١ - هدم التوازن الاقتصادى والانتهاى الى ازمة اقتصادية ذلك لان المرأة حينئذ تصبح منافسة للرجل والاصل فى الرجل ان يكون مسؤولا عن عائلته واولاده .

٢ - انتشار العزوبة .

٣ - هدم الحياة العائلية وفساد العلاقات الزوجية واهمال تربية الاولاد بهذه المناسبة اكرر العجب ايضا !

ولماذا تتطلع المرأة لكل ما هو من اختصاص الرجل ومن واجباته ؟ ترى هل عقت البلاد من الرجال ؟ من يرشدنى الى أى ميدان من ميادين الرجل تنقصه الايدى العاملة ، ولا يوجد من الرجال من يملؤه ويسد الفراغ

فيه ؟ ان البلاد وخصوصا التى تزاحم المرأة فيها الرجل فى حيرة شديدة كيف توجد اعمالا لهذا الجيش من العاطلين الذى يعول كل واحد منهم عائلة تتكون من زوجة واولاد واحيانا أمهات واخوات . يحدث هذا فى الوقت الذى نجد فيه عددا ضخما من الفتيات والعملات يشتغلن فى الوظائف والمحلات وأغلبهن لهن من يقوم برعايتهن والصرف عليهن وبرغم ذلك يعملن وينافسن الرجل ولادافع لهذا الا التقليد والاستزادة ثم يصرفن الاجور فى الترف وعلى ماتطلبه منهن تلك المدنية الزائفة ، من كماليات متعددة ، وتبرج فاضح ، وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن توظيف المرأة فى وظائف الدولة يزاحم الرجال فى ميدان عملهم وفى الوقت الذى تزدهم فيه دوائر الدولة عندهم بالموظفات نرى العديد من المتعلمين حملة الشهادات يتسكعون فى الطرقات لا يجدون عملا

ان توظيف المرأة بدلا من الرجل عمل لا يبرره المنطق والمصلحة ، حيث نخرج المرأة من بيتها ونأتى بها الى دواوين الدولة والمعامل والمؤسسات ، ثم نطرد الشاب من مكانه ونرده الى البيت والشارع ، فهذا قلب للاوضاع ، وفساد للمجتمع ، وسير بقافلة البلاد الى طريق الفوضى والازمات .

لقد تولت الفطرة السليمة تقسيم العمل بين الرجل والمرأة على نحو عادل ، فالزوجة تحمل الجنين تسعة

من العدالة التامة والمساواة والشورى

لقد خرجت المرأة الغربية الى السوق والمصنع والشارع والدائرة تبتغى في ذلك لقمة العيش فماذا صنعت لنفسها من كرامة ؟ وماذا صنعوا لها ؟ لقد أرخصوها وابتذلوا انسانيتها ، فسكرتيرة المكتب فتاة جميلة ولا تغنى عنها فتاة اخرى دونها فى الجمال ، وبائعة المتجر فاتنة مثيرة لتثير رغبات الشراء ورغبات الغرائز جميعا ، والجانسة الى كيس النقود لاتصل الى عملها الا بكفاءة واحدة هي أنوثتها فى الاغراء وارضاء الزبائن فما معنى هذا ؟ معناه أن القوم يستأجرون من المرأة أنوثتها وخصائص طبيعتها لتؤدى دورا معيبا ينحرف بها عن الكرامة . ولا يمت الى عوامل الاقتصاد الشريف بصلة ، او معناه انهم لم ينظروا اليها الا انها ذات أنوثة قادرة على الاثارة ، فأى ابتذال للمرأة ؟ وأى سقوط لها أبشع من هذا السقوط !؟

أهذه قيمة الانسان فى حضارة المادة
ووثنية المال ؟

ان كثيرين عندنا يغالطون حين يزعمون أن مساواة المرأة لاتتم الا ان تقوم بعمل الرجل ، وأن سر قوة الغربيين واختراعاتهم فى ان المرأة تعمل عمل الرجال وانه لايجوز للمرأة ان تكون عالة على أبيها او زوجها او

اشهر فى بطنها ثم ترضعه ، وتقوم على مهده ومدارج طفولته ، وجعلت القدرة الالهية ذلك وقفا عليها وحدها وأعدتها اعدادا خلقيا له لاختيار لها فى تقبله أو الفكاك منه ، وهى فى أثناء ذلك تتعرض لكثير من الضعف والالم والسقم وغيره مما يوهن عزمها ويضعف صحتها فلا تكون قادرة على اليسير من العمل . أما الرجل فقد أعفى مما أعدت له المرأة ، وأعفى تبعا لذلك من موجبات السقم والالم، فكان عليه ان يقوم بالعمل الخارجى ويسعى فى جلب قوته وقوت عياله . فهو لا يقدر على حمل الجنين فى بطنه وولادته وحضائه وارضاعه وخدمته، والحنان عليه كما تحضنه الام وتشفق عليه ، ذلك هو حكم الفطرة ، فليست المرأة اذن خادما ذلولا مسخرا لخدمة الرجل وليس الرجل معقيا من التكاليف ، ولكنهما فى تعاون معا على اداء مسؤوليات الحياة لكل منهما نصيبه وفى ذلك بعض معنى قوله تعالى (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) (١) ومن ثم ندرك حكمة اعفاء المرأة من النفقة على نفسها وجعل ذلك من واجبات الرجل ، فانه ماكان يسوغ فى منطق العدالة أن يثقلها بالحمل والوضع والرضاعة دون أن يقوم من جانبه بما يقابل ذلك من توفير النفقة لها . فنحن ازاء سياسة فاضلة تقوم بتوزيع العمل بين الزوجين على اساس

(١) سورة البقرة آية (٢٢٨)

أخيها ، واننى اقول : ان هذه الادعاءات ليست الا مغالطة ، ولا وزن لها فى ميزان المنطق السليم ، فليس الموظف الذى يقبض راتبه من خزينة الدولة يشعر أنه عالة على الدولة بل يقبض راتبه بكل كرامة واعتزاز لانه يؤدي واجبا اجتماعيا نبيلًا ، والمرأة حين تكون فى بيت أبيها قبل الزواج انما تتمرس على شؤون البيت واعماله وادارته ، فهى فى عمل اجتماعي نبيل ثم اذا تزوجت بعد ذلك فهى فى عمل يستغرق كل وقتها . فهل هى حينئذ تكون عالة على زوجها ؟ ام انها ستقوم بأعمال مرهقة قد تكون اكثر ارهاقا من عمل الزوج؟ وحينئذ هل تترك عملها فى البيت لتعمل خارجه اخلال بنواميس الحياة وخيانة للامانة التى اوكلت بالمرأة ، وفى قيامها بالعملين معا ارهاق لجسمها ، وهو ظلم منها لنفسها مابعد ظلم ، وظلم من المجتمع لها فالاسلام حين اراد منها ان تتفرغ لاعباتها وألزم زوجها او وليها الانفاق عليها انما جعل هذا حقا لها والاسلام بذلك صانها من الابتذال ، وكفاها مشقة العمل فوق عملها المرهق فهل انقلبت العناية بالمرأة فى نظرها وفى نظر من عميت بصائرهم الى احتقار وازدراء .

ان على المرأة أن تتحمل كل ماتحملته المرأة الغربية ، فى خروجها من البيت وعملها خارجه ، وُعظيها أن تقبل بكل

النتائج فى هذا الامر ، فعلها أن تتكفل بنفقات حياتها ودراستها منذ تجاوز الخامسة عشرة وعليها ان تعمل كثيرا لتدخر ماتقدمه لمن ترغب فى الاقتران به من مال يرضيه وعليها ان تشارك الزوج بعد ذلك فى نفقات البيت والاولاد ، وعليها ان تستمر فى العمل لكسب قوتها ، ولا يحق لها ان تطالب أبا او اخا او زوجا باى معونة، وعليها ان تفتش عن عمل لها اينما كان، فى المكاتب التجارية ، فى المخازن الكبرى ، فى بيع الجرائد ، فى مسح الاحذية ، فى جمع القمامة ، فى حراسة الابنية الكبيرة ، فى حمل الاثقال فى تنظيف المراحيض ، فى كل مايشتغل فيه الرجل ، وهذه اعمال نرى ونسمع عن المرأة عند غيرنا انها تقوم بها فى جميع بلاد اوروبا وفى بلاد الاتحاد السوفياتى حيث اقتحمت المرأة فى تلك البلاد كل عمل لتعيش .

هذه هى حانة المرأة فى البلاد التى يريد تقليدها بعض الذين فسدت ضمائرهم على حين أن المرأة عندنا تبقى فى بيتها يكد الرجل ليرعاها ، فاذا كانت المرأة عندنا اليوم ترغب فى العمل خارج بيتها ولا تتعرض الا لاعمال سهلة لامشقة فيها فيجب ان تنتظر الاعمال الشاقة المرهقة كالمرأة القسرية ، فمساواة المرأة بالرجل على مايزعمون من شأنها ان تجعلها تقوم بكل مايقوم به كما هو الامر عند من تريد ان تقلده .

النساء قد صرن الان نساكات وطباعات
وقد استخدمتهن الحكومة وبهذا فقد
اكتسبن بضعة دربهات ولكنهن فى
مقابل ذلك قد قوضن دعائم اسرهن
تقويضا ، نعم ان الرجل صار يستفيد
من كسب امرأته ولكن بازاء ذلك
قل كسبه لمزاحمتها له فى عمله .

ويقول «أوغوست كونت» ايضا ،
يجب أن تكون الحياة النسوية ، منزلية
على قدر الامكان ويمكن تخليصها من
كل عمل خارجى ليتمكنها على مايرام
أن تحقق وظيفتها الحيوية .

ويقول «جيوم فريرو» الشهير فى
أحوال الانسان وتطوراته فى مجلة
المجلات المجلد /١٨/ مايلى : يوجد فى
اوربا كثير من النساء اللواتى يتعاطين
اشغال الرجال ويلجان بذلك الى ترك
الزواج بالمره وأولاء يصح تسميتهن
بالجنس الثالث .

ويقول «جول سيمون» ايضا : المرأة
التي تشتغل خارج البيت تؤدى عمل
عامل بسيط ولكنها لا تؤدى عمل امرأة
هذه بعض اقوال الغربيين ولايتسع
المجال لاكثر من هذا وانا لنذكر أن
هتلمز فى اخر ايامه قد بدأ بمنح
الجوائز لكل امرأة تترك عملها خارج
البيت وتعود الى بيتها ، وكذلك فعل
موسولينى يومئذ .

ان اهم حجة يستند
اليها المتحمسون لاشتغال المرأة خارج
بيتها ، هو أن اشتغالها يزيد فى الثروة

وأهم ما فى الامر من خطورة ان
فسح المجال امام المرأة للعمل خارج
البيت ينشأ عنه تفكك الاسرة ،
وتشرد الاطفال ، وهذا من أكبر
العوامل فى انحلال المجتمع وانهاره ،
وهو ما وقع فيه الغرب ودفع المفكرين
منهم الى الشكوى والاعلان عن قرب
انهيار حضارتهم نتيجة لذلك . يقول
«أوجوست كونت» مؤسس علم
الاجتماع الحديث فى كتابه النظام
السياسى : لو نال النساء يوما من
الايام هذه المساواة المادية التى تتطلبها
لهن الذين يزعمون الدفاع عنهن فان
ضمانتهن الاجتماعية تفسد على قدر
ما تفسد حالتهم الادبية لانهن فى تلك
الجملة سيكن خاضعات لمزاحمة قوية
بحيث لا يمكنهن القيام بها .

ولما كتبت زوجة هيركور الشهيرة
بالمدافعة عن حقوق النساء الى
الفيلسوف الاشتراكي (برودون)
تسأله عن رأيه فى مسألة النساء ؟
أجابها كما يقول فى كتابه ابتكار
النظام : بان هذه الجهود المبذولة من
النساء لاتدل الا على علة اصاب
جنسهن . ثم يقول : ان حالة المرأة
اذا جرت على النسق الذى تريدينه كما
هو حالة الرجل فيكون أمرها قد
انتهى لانها تصير مستعبدة مملوكة .

ويقول الفيلسوف الاقتصادى «جول
سيمون» فى مجلة المجلات المجلد /١٧/ كما
ينقل المرحوم الدكتور مصطفى السباعى
فى كتابه (المرأة بين الفقه والقانون)

الى عهود العبودية والسخررة وهذا
ملا ترضاه الانسانية الكريمة .

على أن هذه النظرة المادية لاتنطبق
على واقعنا وواقع المجتمعات الاخرى حتى
الشيوعية نفسها . فهناك فى كل
مجتمع فئات معطلة عن الانتاج المادى
للتفرغ لامور هامة خطيرة ، فالجيوش
والموظفون لايزيدون فى ثروة الامة
المادية وقد رضيت كل الامم ان يتفرغ
الجيش لحماية البلاد، والموظفون لادارة
الشؤون دون ان تلزمهم الكسب ، فهل
يقال أن هذا تعطيل للثروة القومية فى
البلاد ؟

ان حوض الامة معارك الدفاع عن
حياتها وانتزاع حقها واستقلالها من
أيدي الغاصبين ترحب به كل امة بل
لاستطيع اى امة ان تفعل غيره . فكم
تلحق الامة من خسائر بشرية ومادية
فى سبيل الدفاع المشروع وهل يجرو
أحد ان يدعو الامة الى تسريح جيشها،
وعدم شراء الاسلحة والذخائر وصنعها
وعدم مقاومة المغيرين بحجة ان فى ذلك
كله خسارة مادية واضراراً بالانتاج
القومى والثروة العامة .

لاشك بان هؤلاء المنادين باشتغال
المرأة خارج بيتها لا يوافقون على حرمان
الامة من جهود أفراد الجيش والموظفين
من الناحية الاقتصادية فى سبيل
مصلحة أعلى وأتمن من المنفعة
الاقتصادية ، اذا كان ذلك كذلك فهل يكون
التفرغ لشؤون الاسرة اقل فائدة من

القومية وأن البلاد تخسر كثيراً بقصر
عمل المرأة على اعمال البيت عدا ما فيه
من تعويد على الكسل وقتل وقتها بما
لايفيد وتقويض هذه الحجة سهل اذا
تذكرنا الحقائق التالية :

١ - ان اشتغال المرأة يؤثر على
الحياة الاقتصادية تأثيراً سلبياً باعتبار
أن اشتغالها فيه مزاحمة للرجل فى
ميدان نشاطه الطبيعى مما يؤدى الى
نشر البطالة فى صفوف الرجال كما
وقع فى جميع البلاد التى اخذت المرأة
فيها طريقها الى العمل خارج البيت فى
السوق والمصنع ووظائف الدولة .

٢ - اذا ثبت ان اشتغال المرأة يؤدى
الى بطالة الرجل كان من المحتمل ان
يكون ذلك الرجل الذى زاحمته أباهما
أو أخاهما فأى ربح اقتصادى للاسرة اذا
كان اشتغال المرأة يؤدى الى بطالة
عميدها والمكلف بالانفاق عليها .

٣ - ان مصالح الشعوب لاتقاس
دائماً بالمقياس المادى فلو فرضنا ان
اشتغال المرأة يزيد فى الثروة القومية
الا أنه من المؤكد أن الامة تخسر بذلك
خسارة معنوية واجتماعية ومادية
لاتقدر فأى الخسارتين ابلغ ضرراً ؟
الخسارة المادية ام الخسارة المعنوية
والاجتماعية .

ان النظر الى كل فرد فى المجتمع
كآلة منتجة تهتم الدولة بزيادة
انتاجها هو رجوع بالانسان الى الوراء

بالاستقرار والتماسك والحب والثقة، الامر الذى لا يعرفه غيرنا بعد ان تفشمت فيهم تلك الامراض بل بدأوا يحنون اليه ويعلنون عن أسفهم للحرمان منه وخلصا القول فى هذا الموضوع: اننا لا بد ان نختار احد طريقين : طريق اسلامنا الذى يصون كرامة المرأة ويفرغها لاداء رسالتها كزوجة وأم وفى سبيل ذلك يتكفل المجتمع ضمان حاجتها المعاشية ، وليس فى ذلك غضاضة عليها مادامت تتفرغ لاهم عمل فالمرأة التى تهز السرير بيمينها تهز العالم بشمالها .

أو بين طريقة الغرب التى ترهقها بمطالب الحياة وتجبرها على أن تكدح وتعمل لتأمين معيشتها مع وظيفتها كزوجة وام ، وبذلك تخسر نفسها، ويخسر المجتمع استقرار حياة الاسرة وتماسكها ولهذا علينا ان نختار ، ونحن المسلمين مارأينا خيرا من طريق الاسلام لانه نظام الله (أفحكّم الجاهلية ييغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) (١) فجدربنا ان نتمسك باسلامنا لاننا لم نر نساء خيرا من نساتنا ماتمسكن بحجابهن وتقيدن باحكام الاسلام وآداب ذلك المجتمع الفاضل الذى اخرج عائشة وأسماء وخولة ورابعة والافسا من المربيات الفضليات ، اللاتى ولدن اولئك الرجال الذين كانوا فرسان الميادين

تفرغ الجيش لحماية البلاد، ام يريدون أن ترهق المرأة بالعملين معا ، ثم أى عاقبة ليعرف خطورة رسالة المرأة فى البيت يعتبر تفرغها لاداء هذا الواجب سجننا ، فلم لانقول ان الموظف فى ديوانه والزارع فى مزرعته ، بانه فى سجن ، ثم أى معنى لقول من يقول ان وجود المرأة فى البيت يعودها الكسل ، ان امثال هؤلاء لا يعرفون متاعب البيت واعماله ، وكيف تشكو المرأة من عنائه ، فما يمسى المساء الا وهى منهوكة القوى هذا اذا قامت بواجبها كما يجب .

ومن هذا ندرك ان الخطر الذى يحدق اليوم بالحضارة الغربية كما احدث من قبل بالحضارتين اليونانية والرومانية نتيجة عمل المرأة واختلاطها بالرجال سيحدق بنا نحن مع فارق واضح وهو ان هذه الحضارات جميعا التى كان تبرز المرأة وخروجها واختلاطها وعملها خارج البيت مرضا من أمراضها القاضية عليها ، قد بلغ أصحابها ذروة الحضارة عندهم ، بينما يحدق بنا الخطر ونحن فى بداية طريق النهوض . ومن العجيب أن يريد لنا البعض ان نبدأ من حيث انتهى غيرنا وأن نساير غيرنا فى امر أخذ يعلن انه سيقضى على حضارته ، وليس للامة مصلحة فى استجلاب هذا الخطر الى بيوتها وأسرها وهى هائلة تنعم

هذا هو الحق وماذا بعد الحق
الا الضلال .

(سنريهم آياتنا فى الافاق وفى
أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو
لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد) (٢)

والمنابر ، وكانوا سادة الدنيا وقادة
العالم ، وكانت النساء امهات اولئك
السادة والقادة .

ولنذكر جميعا قول الله تبارك
وتعالى (وما كان لمؤمن ولا لمؤمنة اذا
قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم
الخيرة من أمرهم) (١)

(١) سورة الاحزاب آية (٣٦)

(٢) سورة فصلت آية (٥٣)

الأفكار الحية

ان أصحاب الاقلام يستطيعون أن يصنعوا شيئا كثيرا ، ولكن بشرط
واحد :

أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم ، أن يطعموا أفكارهم من لحومهم ودمائهم ،
أن يقولوا ما يعتقدون أنه حق ويقدموا دماءهم فداء لكلمة الحق .

ان أفكارنا وكلماتنا تظل جثسا هامة

حتى اذا متنا فى سبيلها وغذيناها بالدماء انتفضت حية وعاشت
بين الاحياء .

الشهيد سيد قطب

كتاب اسرار الباطنية لمحمد بن مالك

(٣)

باب ذكر علي بن فضل الجعدي لعنه الله :

من ذرية ذي جدن و(الاجدون) من سبأ صهيب واصله من جيشان (١) وكان في اوله ينتحل الاثنى عشرية فخرج للحج ثم زار (٢) قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم مضى الى الكوفة لزيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنه فلما وصل الى الكوفة وزار قبر الحسين رضي الله عنه بكى على القبر بكاء شديدا وجعل ينوح ويقول : بأبي انت يا ابن الزهراء المخرج بالدماء الممنوع من شرب الماء وكان ميمون القداح على القبر وولده عبيد فلما بصرا به سرهما وطمعا به وعلم انه ممن يميل اليهما ويدخل في ناموسهما فقال ميمون أيها الشاب ما كنت تفعل لو رأيت صاحب هذا القبر ؟ قال : اذا والله أضع له خدي وأجاهد بين يديه حتى أموت شهيدا فقال له ميمون اتظن أن الله قطع هذا الامر ؟ قال له علي بن فضل لا ولكني لا اعلم ذلك فهل عندك منه خير ايها الشيخ ؟ فقال : اخبرك به ان شاء الله عند الامكان ثم قام ميمون فتعلق به فقال ميمون تقف بهذا المسجد الى غد فوقف اياما فلم ير له خبرا فودع اصحابه وقال لهم اما أنا فلا ابرح هاهنا حتى اتنجز

(١) جيشان ، والاجدون ، وسبأ وصهيب، بلدان في اليمن معروفة الى اليوم .

(٢) لا عجب في قصده القبور للزيارة وهي مخالفة للشرع لانه باطني زنديق

وعدا قد وعدته فأخذ له من المؤونة ما يكفيه فوق اربعين يوما وميمون
 وولده يرمقانه من حيث لا يعلم بهما فلما رأى ميمون صبره أعجبه وعلم
 انه لا يخالفه في شيء من دعوته والميل الى كفره وضلالته فاتاه عبيد فوثب
 اليه فاعتنقه وقال سبحان الله ياسيدي وعدنى الشيخ وعدا فأخلفنى فقال لم
 يخلفك وانما قال انا اتيك غدا ان شاء الله وانه فى هذا مخرج على
 ضميره ثم جلسا وجرى بينهما الكلام وقال له يا اخى اعلم ان ذلك الشيخ
 أبى وقد سره مارأى من صبرك وعلو همتك وهو يبلغك محبوبك ان شاء الله
 ثم اخذه بيده فأوصله الى الشيخ فلما رآه قال الحمد لله الذى رزقنى رجلا
 نحريرا مثلك استعين به على امرى واكشف له مكنون سرى ثم كشف له
 أمر مذهبه لعنهما الله فأصغى اليه واشرب قلبه وتلقى كلامه بالقبول
 وقال له على والله ان الفرصة ممكنة باليمن وان الذى تدعو اليه جائز هناك
 وناموسنا يمشى عليهم وذلك لما اعرف فيهم من ضعف الاحلام وتشتيت
 الرأى وقلة المعرفة بأحكام الشريعة المحمدية فقال له ميمون انا موجهك
 الى المنصور الحسن بن زاذان وكان ينسب الى ولد مسلم بن عقيل بن ابي
 طالب وكان ابوه ممن ينتحل مذهب الشيعة الاثنى عشرية وكان من اهل
 الضلالة وكان من اهل الكوفة فلما دخل ميمون الكوفة وظفر بالحسن بن
 زاذان علم انه مسعود وانه ينال ملكا وشرفا وذلك من طريق معرفته
 بالنجوم والفلسفة فجعل ميمون يلطف به ويرفق فيكشف له مذاهب الفلسفة
 ومقالمهم فلم يزل به حتى قبل منه وركن الى قوله وما زال به حتى مال الى
 معتقده وصار من دعائه الذين يدعون اليه والى ولده . فعند ذلك قال ميمون
 يا ابا انقاسم ان الدين يمانى والحكمة يمانية وكل امر يكون مبدؤه من قبل
 اليمن فانه يكون ثابتا لثبوت نجم النجم وذلك ان اقليم اليمن اعلى اقاليم
 الدنيا ولا بد من خروجه الى هنالك انت واخوك على بن فضل اليماني
 فسيكون لكما شأن وملك وسلطان فى اليمن فكونا على اهبة فقال له الامر
 اليك ياسيدي قال المنصور فكنت انا وعلى بن فضل وعبيد لانزال نكث
 المذاكرة فى مجلس الشيخ وكان يقول عند تمام الوقت ومضى ستة ادوار من
 الهجرة المحمدية ابعثكما الى اليمن تدعوان الى ولدى هذا فسيكون له
 ولذريته عز وسلطان وأخذ على وعلى بن فضل العهد والمواثيق لولده فلما
 كان اوان خروجه قال لنا ميمون هذا هو الوقت الذى كنا ننتظره، فاخرجا

في هذا الموسم ثم وجهنا الى اليمن نتظاهر بالحج وعهد الينا ثم خلا بي
وأوصاني بالاستتار حتى ابلغ مرادى وقال لي الله الله بصاحبك فاحفظه
واكرمه بجهدك ومره بحسن السيرة في أمره فإنه شاب ولا امن نبوته وخلا
بعلي بن فضل وقال الله بصاحبك وقره واعرف له حقه ولا تخالفه فيما
يراه لك انه اعرف منك وانك ان خالفته لم ترشد .

قال المنصور فلما صرت في بعض الطريق لحقني كمد عظيم لحال الغربة
واذا بحاد يحدو ويقول :

يا ايها الحمادى المليح الزجر نشر مطاياك بضوء الفجر
تدرك ما املته من أمر

قال فلما سمعت ذلك سررت به واستبشرت فوصلت مكة مع الحاج
وذلك في ايام محمد بن يعفر الحوالى (١) ثم اقبلنا نسأل عن اخبار اليمن
ف قيل لنا ان الامير محمد بن يعفر رد المظالم واعتزل عن الناس ورجع الى
التنسك والعبادة فقلنا ولم فعل ذلك؟ فقيل لنا انه قيل له أن في هذه السنة
يخرج عليه خارجي فيكون زوال أمره على يديه ويقال انه رد في يوم واحد
ألف دينار وكان في بنى حوال رجل يقال له ابراهيم فقال:

ياذا حوال يا مصابيح الافق تداركوا عزكم لا يفتق
فتطلبون رتق مالا يرتق فأيكم قام بها فقد سبق

فقام ولد محمد بن يعفر .

قال محمد بن مالك الحمادى رحمه الله :

فلما خرج على بن فضل مع الحاج هو والمنصور وصارا في غلافه (٢)
افترقا وقال كل واحد منهما لصاحبه أعلمنى بأمرك وما يكون منك فوصل

(١) بنو يعفر من حمير بقية الملوك التباعية استبدوا بصنعاء مقيمين للدعوة العباسية وكان

اخرهم اسعد بن يعفر ثم اخوه محمد فدخلوا في طاعة بنى زياد .

(٢) وهى تعرف اليوم بغليفقة بلدة بساحل اليمن كانت من أشهر موانئه .

المنصور الى الجند (١) وصاحب الامر على بن فضل الى ناحية جيشان . فاما يومئذ جعفر بن ابراهيم المناخي وخرج المنصور فان ميمونا كان قال له لا يظهر أمرك الا من موضع يقال له (عدن لاعة) (٢) فانه اقوى لامرك وامضى لنا موسك وانما دله على ذلك الفلسفة وعرف ماسطره في كتبهم من تسمية الاقاليم والبلدان وتقويم الكواكب السبعة فلما صار المنصور الى الجند سأل عن (عدن لاعة) فقالوا لانعرف الا (عدن ابيين) (٣) فدخل (عدن ابيين) بتجارة تصلح لعدن كما يفعل التجار فاقام اياما فيها يسأل عن (عدن لاعة) مدة بقائه هنالك فبصر به شيخ من تجار عدن فأنكره فسأله عن حاله فقال انا رجل من اهل العراق وكنت حاجا في هذه السنة قال فهل عندك خبر ؟ فقال : لست صاحب اخبار وعما تريد ان اخبرك عنه ؟ قال له العدني هل حدثت في الشام احداث ؟ فقال : لا علم لي بشيء فلم يزل به حتى اعلمه ما في ضميره فعاهده المنصور على كتمان سره وسأله عن (عدن لاعة) فقال هي معروفة ولا يزال اهلها من التجار يصلون اليها وانا اعلمك بهم اذا وصلوا يقال ان هذا العدني جد بني الوزان فاسدى المذهب وبنو الوزان الى اليوم رفضة شيع فلما وصل التجار من (عدن لاعة) ومن عيان (٤) فسألهم عن الموضوع فأخبروه عنه وانه في ناحية بلادهم وهي قرية صغيرة فمن اعلمك بها من الناس، قال الناس يسمعون بذكر البلدان ، فلما عزموا على الرحيل تأهب للخروج معهم وقال انا رجل من اهل العلم وقد رغبت بالخروج معكم الى بلدكم ففرحوا به وأكرموه وقالوا مرحبا بك نحن احوج الى من يبصرنا في أمر ديننا ونحن تكفيك المؤونة ونحملك فائتني عليهم وشكرهم وقال لاحاجة لي فيما عندكم وانما اردت وجه الله تعالى فارتحل معهم فكان يسامرهم ويروي لهم احسن الاخبار فأحبوه واصغوا اليه والى قوله فكانوا يحدقون به اكراما له وتبجيلا

(١) الجند : مدينة باليمن تبعد عن صنعاء جنوبا بستة ايام (٢) وهي اول موضع ظهرت فيه الدعوة الاسماعيلية باليمن منها قام منصور اليمن ، ومنها قام محمد بن الفضل الداعي سنة ٣٤٠هـ ومن وصل اليها من الدعوة ابو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة بالقرب وفيها قرأ الصليحي في صباه كما ذكره عمارة . . . عدن لاعة : بلدة في غرب صنعاء تبعد عنها مسيرة ايام . (٣) عدن ابيين : هي عدن ليج الثغر الطبيعي لليمن . (٤) عيان : بلدة في اليمن بالقرب من عدن لاعة .

حتى قدموا (لاعة) فادعى الفقه ومذهب السنة والجماعة فتسامع به الناس وأقبلوا اليه من كل ناحية وهو مستعمل الورع وحسن السيرة حتى مالت اليه مخاليف المغرب (لاعة، وازدان (١) وحجه وعيان ، وبلدان البيضاء (٢) فأمرهم بجمع الزكاة عن أموالهم فاستعمل عليهم منهم ثقات وعدولا يقبضون اعشار أموالهم على ما يوجبها الفقه فأقام سنتين بعد قتل (محمد بن يعفر) ، واختلاف بنى حوال فيما بينهم فقال لهم قد رأيت ان تبنيوا موضعا منيعا يكون لبيت مال المسلمين فعزموا على ذلك ولم يخالفوه فيما أمرهم به فأجمعوا على بناء موضع يقال له (عبر محرم) وهو جبل تحت مسور وهو موضع بنى العرجى قوم من سلاطين المغرب همدان فلما بنى الجبل وحصنه حمل اليه كل ما يحتاج اليه بعد ان ساعده الى ارادته خمسمائة رجل واخذ عليهم العهود والمواثيق ثم انه بعد ذلك ارتكب الحصن هو وأصحابه ونقلوا حريمهم وأموالهم بعد أن اخرج الحوالى عسكريا فى جنح الليل الى موضع كانوا فيه يقال له (الحيفة) فى ناحية (لاعة) فقتل من أصحاب المنصور اثنى عشر وارتكب الجبل (عبر محرم) بمعاملة لبنى العرجى وانكر الناس امره واضرموا النار لحربه فكتب اليهم انى ما طلعت هذا الجبل الا لاصن به نفسى من السلطان فلم يقبلوا منه وجاسوا اليه فقاتلوه فهزمهم وقتل منهم بشرا كثيرا فعظم حينئذ شأنه وشاع الى جميع العشائر ذكره وبلغ الامير ذلك فكتب الى جميع العشائر حوله يحرضهم على قتاله فقاتلوه مرارا وهو ينتصر عليهم ثم استنجدوا عليه رجلا من سلاطين شارو يقال له ابواسماعيل وبالحوالى صاحب صنعاء فامدوهم بالعساكر الكثيرة فهزمهم وقتل منهم قتلا كثيرا فازداد بذلك ذكره وعظم امره ودخل فى طاعته من كان حوله طوعا وكرها واستعمل الطبول والرايات وأظهر مذهبه ودعا الى عبيد بن ميمون وكان يقول والله ما اخذت هذا الامر بمالى ولا بكثرة رجالى وانما أنا داعى المهدي الذى بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فانهمك اليه عامة الناس ودخلوا فى بيعته ثم سمت به همته الى ارتكاب جبل مسور حصن يقال له (فاير) (٣) فيه خمسمائة رجل ومأمور للحوالى فلم

(١) لعلها عزان (٢) بلدان باليمن معروفة الى اليوم تابعة لقضاء حجة .

(٣) حصن من امنع حصون اليمن الى يومنا هذا .

يزل الملعون يتلطف حتى عامل مع عشرين رجلا منهم فارتكب الجبل بالليل فأصبح في رأسه وقصد من كان في (بيت فاير) وفتحوا له العشرون الذين عاملوه وقالوا (ادخلوها بسلام آمنين) فقال المنصور اخرجوا منها فانا داخلون . وسأل صاحب الحصن الامان على نفسه ومن معه فأمنهم فلما رأى المنصور صاحب الحصن مقبلا نزل عن دابته ومشى اليه واعتنقه فزال عنه الرعب : وقال له : ان معي مالا للسلطان فمن يقبضه ، فقال المنصور لعنه الله : لسنا ممن يرغب في مال السلطان وماطلعت هذا الجبل لاخذ اموال الناس وانما طلعت لاصلاح الاسلام والمسلمين خذ مال صاحبك فأده اليه فذكروا انه لعنه الله طلع جبل مسور في ثلاثة الاف رجل ومعه ثلاثون طبلا فكانت طبوله اذا ضربت سمعت الى المواضع البعيدة من المغرب ثم انه بعد ذلك حصن الحصن ودربه وبنى فيه دار الامرة وهو بيت ريب وهو اول من أسسه وجعل فيه من يثق به من اهل مذهبه ثم بنى بيت ريبة ودرج الجبل من كل ناحية وجعل له بابين وبنى في بيت الريبة قصرا وسماه دار التحية فعند ذلك أحل ما حرم الله وكان يجمع اصحابه في ذلك القصر ونساءهم ويرتكبون الفواحش وأقام يحارب من حوله من القبائل ويبعث اليهم بالعاكر فأبادهم وأخذ اموالهم وقتل رجالهم حتى دخلوا في طاعته كارهين ذلك واستولى على جميع مخاليف المغرب قهرا واستعمل عليهم رجلا من اهل مذهبه يقال له ابو الملاحف فأقام بناحية جبل (تيس) واليا للمنصور وخرج بنفسه وعساكره الى بلاد (شارو) فاستفتحتها وحاصر صاحبها أبا اسماعيل الشاوري سبعة الى مسور ثم خرج الى ناحية (شيام) أشهر حتى استنزله من حصنه ورجع حمير (١) فأقام يحاربهم لمدة طويلة وخرجت عساكره الى ناحية المصانع من بلدة حمير فأقام هناك في مراكز الحمير فتحموا عليه وقتلوا جماعة من عسكره فأنهزموا الى مسور فغفل عنهم أياما يسيرة وعامل رجلا يقال له الحسين بن جراح وكان في الضلع (ضلع شيام) واليا على أن يعضده على شيام ويكون امرها اليه فعاقده على ذلك وخرج بنفسه وعساكره وقام معه الحسين بن جراح ففتح (شيام)

(١) شيام حمير : مدينة باسفل جبل كوكبان وهي غير شيام حضرموت .

الاهجر) فأخرج منها بنى حوال وحمل الى مسور جميع ماغنمه من مسالك بنى حوال وأموالهم وأقام هناك شهرا وندم ابن جراح على ماكان منه فى معاملته وخاف على نفسه وحالف رجلا يقال له ابن كباله من قواد بنى حوال كان واليا على صنعاء فجاش ابن كباله بقبايل حمير وهمدان وخالف ابن جراح القرمطى فصاروا فى وجهه وابن كباله يقابله على درب شبام فضايق حال المعون القرمطى وخرج منهزما بالليل هو وأصحابه الى مسور فذكرا انه ماخرج الا بنفسه وترك خيله وأقام فى شبام حتى رجع لها القرمطى ثانية وذلك عند دخول على بن فضل صنعاء وأنا اذكر ماكان منهما لعنهما الله .

وقد كان المنصور كتب قبل ان يختلف هو وعلى بن فضل الى ميمون وولده يخبره بما فتح من البلاد ووجه اليهما بهدايا وطرف من طرف اليمن وكان ذلك فى سنة تسعين ومائتين فلما وصلت هديته الى القداح وولده سرهما ذلك وقال لولده هذه دولتك قد اقبلت .

ثم ان المنصور أقام فى مسور الى ان جرى بينه وبين على بن فضل الجدنى اختلاف ومحاربة وانا اشرح ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى .
وكان موت المنصور لعنه الله سنة اثنتين وثلاثمائة وولى الامر من بعده عبدالله ابن عباس الشاورى .

طبقات القراء

جن جنون أحدهم اذ نشرت احدى الصحف مقالا نقدته فيه نقدا لازعا ، وجاء الى صديق حكيم يستشيريه ويقول : ماذا أفعل ؟ فقال له : لو كنت مكانك لما فعلت شيئا . فنصف الناس الذين يقرأون هذه الصحيفة لم يقع نظرهم على المقال ، ونصف الذين وقع نظرهم عليه لم يقرأوه ، ونصف الذين قرأوه لم يفهموه ونصف الذين فهموه لن يصدقوه ونصف الذين صدقوه لا خطر لهم ولا شأن على أية حال !!

الماسونية

بقلم الشيخ عبد القادر رشيد المجد
المدرس بكلية الشريعة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وحزبه . أما بعد : فهذه أضواء على المذاهب الهدامة التي استشرى خطرهما على الإنسانية وعظم ضررها على جميع المجتمعات . وهذه المذاهب الهدامة تتمثل الآن في الماسونية وفروعها من الشيوعية والإشراكية والصهيونية كما تتمثل كذلك في القوميات وعلى الأخص في بلادنا تتمثل في القومية العربية التي أسسها دعاة النصرانية وعقدوا لها أول مؤتمر في باريس سنة ١٩١٠ م .

وستكلم إن شاء الله على كل مذهب من هذه المذاهب لنلقي الضوء عليه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وأملا أن يعرف أبناءنا مواقع الشر حتى لا يقعوا فيه على حد قول القائل :

عرفت الشر لا للشـ ر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشـ ر من الناس يقع فيه

وبعد مائتي سنة تقريباً من وجود
المحفل الأعظم الماسوني في بريطانيا
انتشرت المحافل الماسونية في العالم ولا
سيما في فرنسا وروسيا وأمريكا والهند .
حتى صار في أمريكا وحدها عام
١٩٠٧ م أكثر من خمسين محفلاً
ماسونياً رئيسياً تتبعها آلاف المحافل .
ثم نشرت المخابرات الإيطالية عام
١٩٢٧ م في عهد موسوليني أنها
اكتشفت ٣٦ ألف جمعية ماسونية في
العالم يتبعها ملايين الناس . وقد عمد
الماسون إلى اصطیاد رجال ونساء إلى
فخاخهم من جميع الديانات ممن
يأملون فيهم أن يخدموا أهدافهم في
بلادهم فإذا تمت تجارتهم على العضو
وأيقنوا أنه يستطيع أن يكون عبداً مطيعاً
لمبادئهم وأغراضهم بذلوا كل ممكن
لديهم لتنصيبه في المركز الحساس من
بلادهم ، وبذلوا حوله كل ما يستطيعون
من وسائل الدعاية لتركيزه .

وصار له عندهم وصف كسكرتير
أعظم أو أستاذ أعظم أو قطب أعظم
في المحفل الماسوني الذي ينتمي إليه
ولا يصل العضو إلى هذه المراتب إلا
بعد اختبار شاق . فهم في بادئ دعوة

الماسونية جمعية سرية يهودية الأصل .
ومعنى ماسون أو فرمسون : « البنائون
الأحرار » وقد أسس المحفل الأعظم
لهذه الجمعية لأول مرة في بريطانيا عام
١٧١٧ م . وقد زعم دعايتها أنهم
يهدفون إلى مبادئ ثلاثة هي الحرية
والإخاء والمساواة ومقصودهم من الحرية
في الواقع أن يتحرر الناس من أديانهم
وأن يرتكب الإنسان ما شاء له هواه
دون رادع أو زاجر ، وأن يخالف جميع
ما تأمر به الشرائع ، وأن تفعل المرأة
ما شاءت من الزيف والرجس والفساد
والتهتك والإخلال تحت ستار هذه
الحرية ...

كما أن مقصودهم من الإخاء هو
محااربة روح التمسك بالدين وأنه لا
فرق بين يهودي ونصراني ومسلم ومجوسي
وبوذي وشيوعي فالناس كلهم إخوان
وعليهم أن يحاربوا أي استمساك بأي
دين ويسمون من يلتزم مبادئ دينه
بأنه متعصب مذموم .

كما أن مقصودهم من المساواة كذلك
هو ملء قلوب الفقراء بالحقد والضغينة
ضد الأغنياء وملء قلوب الأغنياء
بالحقد والضغينة على الفقراء .

البلاد العربية مع اختلافهم يرددون نفس شعار الماسون فهتافهم : الحرية والوحدة والإشراكية وهي في الحقيقة عين ما يردده الماسون : الحرية والإخاء والمساواة . فالهدف الأول لم يختلف حتى في الإسم والهدف الثاني معناه عندهما واحد وكذلك الهدف الثالث .

والماسون يتفقون مع الصهيونية في أنهما يعملان حقيقة لإعادة بناء هيكل سليمان . كما أن الأفعى رمز للماسونية والصهيونية جميعاً وقد تمثل ذنبها في القدس ورأسها يدور لبيتلغ العالم ويرجع ليلتقي بالذنب بعد أن تقضي هذه الأفعى على مقدرات جميع الأمميين . وقد قسمت الماسونية جمعياتها حسب مخططاتها وأغراضها فبعض هذه الجمعيات لإثارة الطلاب وبعضها للإستيلاء على أفكار الصحفيين والكتاب والمؤلفين ، وبعضها لإثارة العمال والفلاحين وبعضها مختصة بالعسكريين وبعضها لإحداث الانقلابات والفتن والقلاقل في الدول إلى غير ذلك ، فالماسون وراء الثورة الفرنسية وهم وراء مذبحه استنبول التي ذبح فيها ٦٨ ألف مسلم عام ١٩٠٨ وهم كذلك وراء

العضو وبعد أن يدرسه نفسياً يدخل العضو في سرداب طويل قد ملئ بالجماجم الإنسانية المعلقة والسيوف والخناجر التي تكاد تمس رأسه وهو مار من تحتها ويقال له : هذه رؤوس من باحوا بالسر ثم تعصب عيناه ويتسلمه رجلان قويان نشيطان ويضعان حبلا في عنقه كأنهما يريدان شتقه وهو مستسلم لهما ثم يدفعانه إلى غرفة سوداء فيرفعان غطاء عينيه ليرى صندوقاً ثم يدخلانه في الصندوق وحبل المشنقة في عنقه فإذا وجدوا منه استسلاماً كاملاً فعلوا به كقوم لوط فإذا لم يجدوا منه أية مقاومة اعتبر ناجحاً وأعطى الدرجة الماسونية التي يستحق ... وقد بدأ الماسون في تشكيل هيئات أخرى لتظهر في صورة غير ماسونية كان من بينها الشيوعية الحديثة والإشراكية والصهيونية. فهذه المذاهب الثلاثة تلتقي مع الماسونية في أغراضها وأهدافها وإن تشكلت بأشكال مختلفة . ولذلك رأينا شعار الشيوعية من « المنجل » ونحوه شبيهاً بشعار الماسونية من المطرقة والسندان وآلات الهدم والبناء . ولذلك رأينا دعاة الإشراكية في

حرب البلقان عام ١٩١٢ م والتي أثارت كذلك الحرب العالمية الأولى وهم كذلك مدبروا الانقلاب ضد السلطان عبد الحميد وهم كذلك مزيلوا الخلافة الإسلامية .

كما أن الماسون قد يؤيدون دعوات ليسوا في الأصل منشئها إذا وجدوا أن هذه الدعوات تخدم بعض أغراضهم ولو إلى حين . ولذلك أيدوا داروين النصراني في نظرية التطور والإرتقاء وبذلوا كل دعاية ممكنة لترويج مذهبه الفاسد . .

لأنه يحدث بلبلة ضد الأديان ، كما أيدوا كذلك دعاة القومية العربية مع أنها في الواقع مؤسسة نصرانية كما

سيجيبىء ومع أنها كذلك تخالف بعض مبادئهم ضد الأمميين لكنها لما كان ترويجها يحطم روح الدين في نفوس أهلها ويؤدي إلى محاربة الأديان قام الماسون بالترويج والدعاية لها وكان من أعظم وسائل الماسون هو الإستيلاء على جميع وسائل الدعاية في العالم من الصحافة والإذاعة والكتابة وغيرها من شئون الإعلام كما أن من أعظم وسائلهم الإستيلاء على المناصب الحساسة في إدارة الدول بوضع رجال خبراء من اليهود أو مؤيديهم في تلك المناصب وإليكم بياناً بأسماء ووظائف بعض هؤلاء كما جاء في كتاب أسرار الماسونية للجنرال جواد رفعت آتدخان :

سأطلب علماً أو أموت ببسلة
يقل بها قطر الدموع على قبري
فان نلت علماعشت في الناس سييدا
وان مت قال الناس بالغ في العذر
الا انما الخسران ان لياليا
تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

الإمام الشافعى

(مكتب السكرتارية لهيئة الأمم المتحدة وهو أهم شعبة فيها)

- ١ (الدكتور أج اس بلوك رئيس قسم التسليح (يهودي)
 ٢ (انتوني كولت رئيس الأمور الاقتصادية (يهودي)
 ٣ (انش كار روزنبرغ المشاور الخاص للشئون الاقتصادية (يهودي)
 ٤ (دافيد ونتراب رئيس قسم الميزانية (يهودي)
 ٥ (كارل لاجمني رئيس قسم الخزائن والواردات (يهودي)
 ٦ (هنري لانكير معاون سكرتير الشئون الاجتماعية (يهودي)
 ٧ (الدكتور ليون استينك رئيس قسم المواد المتبادلة (يهودي)
 ٨ (الدكتور شيكويل رئيس قسم حقوق الانسان (يهودي)
 ٩ (أج أي ويكوف رئيس دائرة مراقبة البلاد غير (يهودي)
 المستقلة
 ١٠ (بنيامين كوهين مساعد السكرتير العام لقسم (يهودي)
 الاستعلامات العامة
 ١١ (جيء بنيت ليفي رئيس قسم الافلام . (يهودي)
 ١٢ (الدكتور إيفان كرنو مساعد السكرتير العام لشعبة (يهودي)
 القوانين
 ١٣ (ابراهام أج فيلر رئيس الشعبة القانونية (يهودي)
 ١٤ (جي ساند برك مشاور شعبة القانون الدولي (يهودي)
 ١٥ (دافيد زايلو دويسكي رئيس قسم المطبوعات (يهودي)
 ١٦ (جرجورابنوفيتش رئيس قسم المترجمين (يهودي)
 ١٧ (ماركس ابراموفيتش رئيس قسم التصاميم (يهودي)
 ١٨ (مارك شولبر رئيس قسم () (يهودي)
 ١٩ (بي سي جي كن مدير المحاسبات العامة (يهودي)
 ١٠ (مرسيدس بركمن مدير الذاتية (يهودي)
 ٢١ (الدكتور أي سنجر رئيس قسم المراجعات (يهودي)
 ٢٢ (باول رادزياتكو رئيس أطباء قسم الصحة العالمية (يهودي)

(مركز الاستعلامات في هيئة الامم المتحدة)

- ١ (جرري شبيرو رئيس قسم الاستخبارات لمركز (يهودي)
جنيف
- ٢ (بي . ليتكفر رئيس قسم الاستخبارات لمركز (يهودي)
الهند
- ٣ (هنري فاست رئيس قسم الاستخبارات لمركز (يهودي)
الصين
- ٤ (الدكتور جولويس ستاويسكي رئيس قسم الاستخبارات لمركز (يهودي)
وارشو

(شعبة الاقسام الداخلية لهيئة الامم المتحدة)

- ١ (دافيد آي . موريس رئيس الاقسام الداخلية الدولية (يهودي)
(اسمه الحقيقي موسكوفيج)
- ٢ (في . كبريل كارسز - رئيس الاقسام الداخلية لمنطقة
خط الاستواء (يهودي)
- ٣ (جان روزنر مخابر بولونيا لشعبة الاقسام
الداخلية (يهودي)

(مؤسسة التغذية والزراعة)

- ١ (اندري ماير رئيس شعبة التغذية والزراعة (يهودي)
- ٢ (أي بي . جاكوبسن الممثل الدائم في شعبة
التغذية والزراعة (يهودي)
- ٣ (آي . فريس الممثل الهولندي في شعبة
التغذية والزراعة (يهودي)
- ٤ (أم . ام . ليمين رئيس شعبة التعمير (يهودي)
- ٥ (كير واكاردوس رئيس شعبة التعايش (يهودي)

- ٦ (بي . كاردوس رئيس شعبة المتفرقات (يهودي)
 ٧ (أم . ازاكل (حسقليل) رئيس شعبة الاقتصاد التحليلي (يهودي)
 ٨ (جي . بي . كاكان المشاور الفني لشعبة الغابات (يهودي)
 ٩ (ام . اي . هارير من رئيس شعبة صيانة الغابات (يهودي)
 ١٠ (جي ماير رئيس قسم التغذية (يهودي)
 ١١ (اف . ويسل رئيس قسم الادارة (يهودي)

(اليونسكو مؤسسة التعليم والثقافة والفن)

لقد ثبت أن شعبة التعليم والثقافة والفن تدار من قبل شخصيتين يهوديتين وهما :

- ١ (ألف سومر فيلد رئيس لجنة التبادل الخارجي (يهودي)
 ٢ (جي . ايزنارد رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية (يهودي)
 وهناك آخرون في هذه الشعبة وهم :

- ١ (ام . لافهن رئيس شعبة الثقافة العالمية (يهودي)
 ٢ (اج . كابلن رئيس قسم الاستعلامات العام (يهودي)
 ٣ (س . اج . ويتز رئيس قسم الميزانية والادارة (يهودي)
 ٤ (اس سامول سيليكى رئيس شعبة الذاتية (يهودي)
 ٥ (بي ابراميسكي رئيس شعبة الايواء والسياحة (يهودي)
 ٦ (بي ويرمل رئيس مكتب الهيئة والتعيين (يهودي)
 ٧ (الدكتور اي . ويلسكي رئيس المصلحة الفنية لشعبة (يهودي)

صحارى آسيا

(بنك الاعمار الدولي)

- ١ (ليونارد بي رست المدير الاقتصادي للبنك (يهودي)
 ٢ (لو يولد جميلة الممثل الجيكو سلفاكي في مجلس شورى الادارة (يهودي)

- ٣ (اي . يولاك) عضو الشورى لمجلس الادارة (يهودي)
- ٤ (اي . ام . جـونك) الممثل الهولندي في مجلس شورى (يهودي)
الادارة
- ٥ (بي منديس) الممثل الفرنسي في مجلس شورى (يهودي)
الادارة
- ٦ (جي . ام . برنلبس) ممثل بيرو في مجلس شورى (يهودي)
الادارة
- ٧ (ام . ام مندلس) سكرتير بنك الاعمار الدولي (يهودي)
- ٨ (وي . ابرامـوفيج) ممثل يوغسلافيا في مجلس شورى (يهودي)
الادارة

(صندوق النقد الدولي)

وهذه المؤسسة تشكل العمود الفقري لهيئة الامم المتحدة

- ١ (جوزيف كولدمن) العضو الجيكوسلفاكي في هيئة (يهودي)
الادارة
- ٢ (بي منديس) الممثل الفرنسي في هيئة الادارة (يهودي)
- ٣ (كميل كات) المدير العام لمؤسسة صندوق النقد (يهودي)
الدولي
- ٤ (لويس رامينسكي) مدير ادارة قسم كندا في المؤسسة (يهودي)
- ٥ (دبلـ يـ كاستر) مدير ادارة قسم هولنده في المؤسسة (يهودي)
- ٦ (لويس ألتمن) معاون المدير العام (يهودي)
- ٧ (أي . أم برنستن) مدير قسم التدقيق (يهودي)
- ٨ (ليو ليفانفال) المشاور الاقدم للمؤسسة (يهودي)
- ٩ (جوزيف كولد) المشاور الاقدم للمؤسسة (يهودي)

(مؤسسة اللاجئين الدولية)

- ١ (ماير كوهين) المدير العام لقسم الصحة والمداواة (يهودي)
العالمية
- ٢ (بيير جاكو يسن) المدير العام لاعادة واستيطان — (يهودي)
اللاجئين

(مؤسسة الصحة العالمية)

- ١ (زيت . دوستجمن) رئيس الشعبة الفنية (يهودي)
- ٢ (جي . ماير) رئيس قسم الطب (يهودي)
- ٣ (دكتور ام كودمن) المدير العام لقسم الجراحة (يهودي)
- ٤ (ام . سنسكل) مدير ادارة قسم الطب والمالية (يهودي)
- ٥ (اي . زارب) المدير العام للمؤسسة (يهودي)

(مؤسسة التجارة العالمية)

- ١ (ماكس لوتنز) رئيس اللجنة الداخلية (يهودي)
- ٢ (أف . سي . وولف) رئيس قسم الاستعلامات الدولية (يهودي)

هذه أضواء على المذهب الأول من المذاهب الهدامة والى اللقاء إن شاء الله في العدد القادم للحديث عن الشيوعية المذهب البكر للماسونيه .

أحكم من فيلسوف

دخل ولد صغير على فيلسوف وطلب اليه أن يعطيه نارا ولم يكن معه ما يأخذ به النار فقال له الفيلسوف : كيف تأخذ النار وليس معك وعاء؟ فأخذ الولد حفنة من الرماد ووضعها في كفه ثم قال : ضع النار هنا . فدهش الفيلسوف وقال : مهما تعلم الانسان فانه يبقى قاصرا .

أيها الشاعر مهلاً

بقلم الشيخ رمضان أبوالمز

كتب الاستاذ الشاعر «محمود غنيم» كلمة رثاء عن احمد حسن الزيات نشرتها له مجلة «الوعي الاسلامي» التي تصدر في الكويت وعنوان الكلمة «ذكريات عن احمد حسن الزيات» وذلك في عدد الوعي المؤرخ غرة صفر ١٣٨٩ •

وهذا الذي ذكره الاستاذ الشاعر مما لا ينازع فيه أحد بل أعتقد ان الاستاذ الزيات سامي في الاسلوب فرسان مدرسة ابن العميد التي اطلق عليها طبقة (الشعر المنثور) ولكن الذي حز في النفس أن يتغاضى الشاعر عن الزلة الكبرى التي ختم بها صاحبه حياته تلك التي كادت أن تلحقه بالدرك الاسفل من النفاق والكفر البواح •

أعاذك انله أيها الصديق من سرف الهوى ومن جموح العاطفة ومن جور الميزان ومن الانحراف عن قصد السبيل • لقد كنت اولى الناس ببيان الهاوية السحيقة التي تردى فيها الزيات بل بتجسييمها وتضخيمها

والاستاذ محمود غنيم من شعرائنا النابهين ، أجاد القول فى كثير من اغراض الشعر وبوجه خاص فى الاسلاميات فله فيها شعر جيد •

وقد ضمن الاستاذ الشاعر كلمته عن محاسن الزيات ومدائحه الشيء الكثير لامن حيث اسلوب الزيات فحسب بل وفى النواحي الاخلاقية وما اليها وذلك كقوله (انقطعت بموت الزيات اخر حلقة من سلسلة كتاب النثر الفنى أمثال الموينحى والمنفلوطى والسيد توفيق البكرى ومصطفى صادق الرافعى وصادق عنبر وغيرهم) وكقوله (وعندى أن أسلوب الزيات وأضرابه اجدر بان يطلق عليه اسم الشعر الحر)

منهما لقوله بعد ذلك **(وهذه ضمانات لها البقاء والخلود) .**

لقد سخر القدر أيما سخرية من القمر الذي تطاول على أمثل وحدة بجعلها دون وحدة عبيد او زيد بأن انفصمت ومزقت شر ممزق وحدة عبيد هذه بعد بضعة ايام من لوبة الزيات ولكنه لم يرعو ولم يصحح خطاه بعد هذا الانفصام الشنيع .

ان هؤلاء الذين قرنت الزيات بهم كانوا من متانة الخلق والدين بمكان : فهذا الشيخ على يوسف والمنفلوطى وغيرهم زغم ظروفهم القاسية لم تزول بهم قدم كما زلت بصاحبك ، أما الرافعى فلو كان حيا ساعة لوثة الزيات لصنع له سفودا أذاب به شحمه وورمه وكان جديرا بأن ينسيه وساوس الشيطان، رحم الله الرافعى رحمة واسعة .

أكانت تعاليم محمد صلى الله عليه وسلم أقل حرية وديمقراطية من عبيد او زيد ، ايعقل هذا كبرت كلمة تخرج من فيه ، ومع هذا وبعد هذا تجعله - أيها الصديق - من عباد الله المخلصين وتستمطر رحمة الله عليه بقولك (رحم الله الزيات رحمة واسعة وجزاه على ما أسلفه من خير للعرب والادب أحسن ما يجزى عباده المخلصين)

اي اخلاص يا صديقى ان كان ثمة اخلاص فهو اخلاص للمردة والشياطين

وشدة قرصه عليها فلو قد فعلت ما كان عليك أدنى ملام بل كنت به أخرى لانه انما وقع فى اعز شخصية وفدت على الوجود أعز علينا من آبائنا وأبنائنا وانفسنا التى بين جنبينا : شخصية خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم .

كيف تغاضيت أيها الصديق عن كلمة الزيات المجرمة فى حق وحدة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ثم فى حق وحدة صلاح الدين الايوبى رضى الله عنه .

كيف تغاضيت عن قول الزيات **(كانت الوحدة المحمدية كلية عامة لانها قائمة على العقيدة ولكن)** ثم انظر كيف استدرك على الوحدة المحمدية استدرك بقوله **(ولكن العقيدة قد تضعف وقد تتحول) : قبح من استدرك وقبح من رضى به . .**

ثم يقول عن وحدة صلاح الدين **(وكانت الوحدة الصلاحية قائمة على السلطان) - هكذا - ثم استدرك استدركا آثما بقوله (ولكن السلطان قد يضعف وقد يزول) . ثم جاء بالوحدة التى لاستدرك عليها فى رأيه الخائب بقوله : (أما الوحدة الفلانية فلها ضماناتها الاشتراكية فى الرزق والحرية فى الراى والديمقراطية فى الحكم) وبذلك فاقت هذه الاخيرة الوحدين السابقين وكانت أمكن**

ولن يكون بحال اخلاصا لرب العالمين

أيها الشاعر : زن دعاءك كما تزن شعرك ، ولا تخبط كما يفعل الذين لا يعلمون فلقد هوى الزيات بسقطته الى الدرك الاسفل من النفاق .

ولا يجمل بمثلك أن تمر على هذه الزلة الشنيعة من المستر على الجريمة او مر من آوى محدثا . لكأنى بك انما اردت الوفاء للزيات بعد أن غيبه الثرى ولكن يا صديقى ان هذا الوفاء فى غير محله اذ كيف توفى لرجل لم يوف هو لنفسه بل خان حياته وماضيه فخرس نفسه ثم انظر كيف حط من قيمة صلاح الدين رحمة الله وذلك بقوله (أما الوحدة الصلاحية فقد قامت على السلطان ٠٠ الخ) فكأنه يقول انها قامت لمجرد السلطان وليس لله فيها شىء ، ومن هذا الذى حط من شأنه، انه قاهر أوربا الصليبية مجتمعة ولكن هل يستغرب هذا من رجل حط من وحدة خير البشر جميعا .

أو كأنك - يا صديقى - انما اردت ان تعمل بقول بعضهم (اذكروا محاسن موتاكم) وما هو الا كلام عامى لا يزن بميزان الحقيقة شروى نقيير بل الواجب التبيان حتى لا ينخدع قارىء بمدحك له ، فكان الواجب ان تذكر بدلا من هذا قوله تعالى (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) ولا شك ان

اعتباره وحدة الرسول صلى الله عليه وسلم دون وحدة عبيد او زيد تلك التى ولدت ميتة لهو اكبر استهزاء بالله ورسوله .

كان الاولى بك أن تقذفه بشعرك التهكمى حتى بعد موته حتى لا ينخدع قراؤك ويمرون المسألة كأن لم يكن هناك شىء . من مثل هذا الشعر الذى انشدتنيه يوم ان كنا معا بالزقازيق - الذى قلته فى كيف مصر :

**كيف بمصر (طوى) البصر
من وأمسى يقود زمام العلوم
وسوف يعين عما قريب
بحلوان يرصد فيها النجوم**

وسقطة الزيات طمت وزادت على زلة الكفيف .

والادهى والامر ألا يعتنق الزيات الزيبغ والضلال الا عندما شارف اجله على الانتهاء فى اللحظة التى يؤمن فيها الكافر ويتقى الفاجر - نعوذ بالله من سوء الخاتمة -

كان الواجب يا صديقى ان تحذو شاعر آخر اصاب المحز بل ان تسبقه وتكون انت قدوته ، قال الشاعر الاديب للزيات :

انكسارى من أبرع ما يمكن ، انه
لأسلوب الزيات ولا شهرته ينفعان فى
زحزحة هذا الكفر البواح الذى نطق به

وكان لزاما عليك - ايها الصديق -
حين مدحت خلقه وحياته أن تذكره
بهذه الزلة (قد كانت لكم أسوة فى
ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برآء منكم ومما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا
بالله وحده)

وأخيرا كلمة عتاب الى الاخ
عبد المنعم النمر رئيس تحرير (الوعى)
كيف تغاضيت عن التعليق الواجب بعد
الكلمة مباشرة (قال متى يا قوم الى
متى نجامل على حساب الدين) وعلى
حساب سمعة نبيينا عليه الصلاة
والسلام والبيان الواضح الجلي فى هذا
المقام حتم لزام .

رويدك قد جاوزت سبعين حجة
ودوم فى عينيك - لو تبصر - القبر
أراك ركبت الصعب والصعب جامع
وعظمتك وهن والمضى مهمه قفر

وصيدك ختال يلوح ليختفى
ويقصر عنه السيف والقوس والصقر

دع انفى للفتيان يرجى رشادهم
ويرجى لهم من خبط عشوائها عذر

لقد ذكرت أن الزيات ترجم
(رفائيل) وهى لأكبر شعراء فرنسا
(لامرتين) فكيف غاب عنه قول
(لامرتين) فى حق الوحدة المحمدية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

قال لامرتين (ضالة الوسائل التى
استخدمت مع عظم انتائج التى
حصلت ، اذا أردنا ان نجزم على هذا
الرجل فمن فى الوجود نستطيع أن
نقرنه بمحمد؟) وهو لاشك استفهام

معادلة خاسرة

روى الجاحظ عن بن ابي ليلى قال : انى لأساير رجلا من وجوه أهل
الشام اذ مر بحمال معه رمان فتناول منه رمانة اختلاسا فجعلها فى كفه
فعجبت من ذلك ثم رجعت الى نفسى وكذبت بصرى ، حتى مر بسائل فقير
فاخرجها فناوله اياها فقلت له : رأيتك فعلت عجبا . قال : وما هو
قلت : رأيتك تسرق رمانة من جمال وأعطيته سائلا . قال : أتكر على ؟
أما علمت انى أخذتها وكانت سيئة وأعطيته فكانت عشر حسنات .
قلت : يا مسكين أما علمت أنك أخذتها فكانت سيئة وأعطيته فلما
تقبل منك .

الشباب

بقلم : اندكتور محمود بابلي

والابتلاء ، انه هو عنصر التضحية
والفداء ، عنصر الاقدام والعمل ،
عنصر التجديد والبناء .

وهذه الكلمات ليست كلمات
حماسية عاطفية ، وانما هي حقائق
نلتبسها في شبابنا وننتظر منه ان
يحققها في أمته بتحقيقها في نفسه .

فما هي حقيقة الشباب وما هو
واجب الشباب ؟

٢ - حقيقة الشباب :

ان الشباب هو في مراحل العمر
أنضرها وابهاها وأقواها عزيزة ، وهو
في جسم الامة اكسير الحياة المتدفق
الذي ترجو منه التجديد في كيانها
والاعداد لمستقبلها . وليس هنالك
أقدر من الشباب على تحمل التبعات
والمسؤوليات ، وليس هنالك أقدر من
الشباب على صنع العجائب .

رحم الله امير الشعراء أحمد
شوقي لقوله :

شباب قنع لاخير فيهم
وبورك في الشباب الطامحين

١ - عنصر اشباب :

عنصر الشباب هو عنصر الحياة
المتدفقة ، عنصر الفعالية الوثابة ،
عنصر الامل الباسم والغد المشرق ،
العنصر الذي تبنى عليه الامة
مستقبلها ، العنصر الذي يسجل في
التاريخ أنقى وأنصح صفحاته ، هذا
العنصر هو الذي نهيب به أن يعيد
لهذه الامة ماضيها الزاهر ، وأن يحقق
في حاضره مانعته به في مستقبلنا
القريب ، وما يعتز به احفادنا في
أجيالهم المتلاحقة .

ان هذا العنصر هو مقعد الرجاء
ومحط الامل وموضع الامتحان

هذه هي حقيقة الشباب ، فما هو
واجبه ؟

٣ - واجب الشباب :

ان من اولى واجبات الشباب أن
يحافظوا على هذا الشباب ، وان
يستفيدوا من هذا الشباب لقوله صلى
الله عليه وسلم :

« اغتتم خمسا قبل خمس : شبابك
قبل هرمك » (١)

وان يعرفوا ماهى قيمة الشباب وما
هو أثره فى كيان الاممة . وليس
للشباب ان يلهو فى وقت الجد ، وليس
له أن يتقاعس عن العظامم فى كل
الامور ، وليس له أن يتواكل او يتردد
او يسوف ، وانما هى العزيمة والاقدم
والعمل ، لانها من طبيعة الشباب .

ان للشباب مثلا اعلى تتوق الى
تحقيقه نفوسهم فيجب أن لا تقصر
هممهم عن السعى اليه . ونفوس
الشباب تواقفة الى المجد ، والى احراز
البطولات وتحقيق العظامم العلمية فى
شتى الميادين الاجتماعية والثقافية
والعسكرية والفنية والاقتصادية .

ان المثل الاعلى للشباب أن يكونوا
رواد هذه الاممة فى شتى العلوم
والمعارف ، وأن لا يرتضوا لانفسهم
ولامتهم دون الثريا مقعدا ، وهذا لا
يتحقق لهم الا اذا تخلقوا بالاخلاق

وقد قال عنه أبو العتاهية فى
« رجوزته ذات الامثال :

« روائع الجنة فى الشباب »

فالشباب هو الشعلة التى تحمى
الضيء للامة ، وهو السواعد المفتولة
والزنود العامرة ، والصدور الواسعة
والقامات المرتفعة الفارهة ، هو عنصر
الجمال وعنصر القوة وعنصر الارادة
والتصميم ، وهو خلاصة الدم النقى
الفوار .

وقد قيل فى الامثال العربية تذكرة
لما هو عليه حال الشباب وتبصرة لما
سيؤول اليه :

« أوأه لو عرف الشباب ، وآه لو
قدر المشيب »

ولا بد يوما أن يزول هذا الشباب
وأن يندم صاحبه على ما فرط فى
ايامه ، وعندئذ يتمثل قول ابى
العتاهية :

بكيت على الشباب بدمع عينى
فلم يغن البكاء ولا النحيب
فيا أسفا أسفت على شباب
نعاه الشيب والرأس الخضيب
عريت من الشباب وكان غضا
كما يعرى من الورق القضيب
فيا ليت الشباب يعود يوما
لاخبره بما فعل المشيب

(١) من حديث رواه الترمذى مرسلا .

الحميدة والعزيمة الصادقة والارادة
الفولاذية والصبر الطويل والعمل
الدائب .

وان الامور الحسنة لاتخفى على ذى
عين بصيرة ، لذلك فان من واجب
الشباب أن لايقبلوا من أنفسهم او
من غيرهم أو من محيطهم الا ما هو
صالح ونافع وجميل .

ان التعاون على تأييد الحق ونصرته
والاخذ على يد الظالم هو من طبيعة
الشباب ، لان الشباب لم تتركز فيه
الردائل والمفاسد، فهو لايزال فى طهره
ونقاؤه، وكل ما لايتفق وفطرته السليمة
أمر منكر ومكروه .

ان واجب الشباب ان تفتح بصيرته
على الهدى والاخلاق الحسنة ، وان
يبتعد عن سفاسف الامور ، وان يتخذ
لنفسه مثلا أعلى يعمل جاهدا على
تحقيقه .

والمثل الاعلى له مجالات واسعة ،
ففى كل حقل لابد ان يكون فيه من
يستحق ان يكون مثلا اعلى .

وخير الامثلة العليا للشباب المسلم
الصحابة الكرام الذين قال عنهم
الرسول صلى الله عليه وسلم :

«أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم»

وسير الصحابة نماذج عالية من علو
الهمة ومن البذل ومن التضحية ، ومن
محاسبة النفس ومن التمثل بالمحامد
والتحلى بمحاسن الاخلاق ، ومن

الاستهانة بزخرف الحياة الدنيا ، ومن
الحرص على كل مايرضى الله سبحانه
ما ان تمسك به الشباب لاستقام
توجيههم ، ولتطبع نفوسهم على هذه
الصفات والمزايا ، ولحسن مردودهم ،
وصلحت عاقبتهم .

وبعد ذلك يحق لهذا الشاب أن
ينطلق فى ميادين الحياة جميعها
متسلحا بهذه الاخلاق الحسنة
والصفات الممتازة ، وأن يكون مثلا
فيها لمن يعاشره او يعمل معه او
يتصل به .

ذلك لاننا مفتقرون الى هذه العناصر
المثالية ، ولايستطيع تأمينها الا
الشباب فيما اذا وعوا هذه الحقيقة .

والشئ الذى يساعد الشباب على
تأدية رسالته فى كل ميدان يقتحمه هو
محاسبته لنفسه وتحققه من صحة
المنطلق الذى باشر السير فيه .

وهذه المحاسبة لها أهميتها ، لان
الشباب لايعدم من نفسه او من اصدقائه
او من معارفه او من محيطه من يجعله
موضع موازنته وقياسه، وسبيل النجاح
مفتحة لكل من يريد سلوكها ، ولكنها
تحتاج الى همم عالية والى ارادة وعزم
والى تصميم ومباشرة ، والى صبر
ودأب .

ومتى خطط الشاب لنفسه منطلقه
فى هذه الحياة عليه ان ينظر الى اعظم
شخصية سبقته فى هذا المنطلق، وان
يتخذ منها مثلا على امكانية بلوغ هذه

وراء عدوى التقليد ، دون ان يحكموا
فى ذلك دينهم او ان يأخذوا الامر عن
بصيرة ويتقن من جدواه .

فللمظاهر تأثيرها الفعال على
النفوس ، ولها عدواها الخاصة بها ،
حتى انها لتسرى فى المجتمع سرعان
النار فى الهشيم (تلتهم الاخضر
واليابس) الا من رحم ربك ، فيختلط
الامر على الرجل الحكيم ، حتى يظن
ان مجاراة الناس فى هذه المظاهر خير
من مخالفتهم .

ولهذا تكون المظاهر فى الامور
المحمودة اجدى على الامة من غيرها ،
لان الاغلبية ستندفع فى تقليدها ،
ولا يتحقق ذلك الا اذا كان قادة الامة
فى طبيعة التمسكين بهذه المظاهر
المحمودة ، لان غالبية الناس تبع لهم .

ولناخذ مثالا على هذه المظاهر
المحمودة حرص الناس على التعلم
وشدة اقبالهم عليه فى الاونة الاخيرة ،
فلو لم يكن منشأ هذه الظاهرة من عليا
القوم لما رأينا هذا الاقبال الشديد عليه
من عامة الناس .

والتزود من العلم شيء محمود لذاته
ولا حدود له اطلاقا ، فهو اوسع منطلق
واعوده بالنفع . ورب العالمين يوجه
رسوله الكريم لان يتزود من العلم
بقوله جل شأنه : «وقل رب زدني علما»

والعلم لا يقتصر على تعلم القراءة
والكتابة ، لان تعلم القراءة والكتابة
هو مفتاح العلم ووسيلته ، ومن

المنزلة والتفوق عليها ، وأن يتعاون مع
من يساعده على سلوك هذا المنطلق
وبتجنب من لا يفيده فى ذلك ، وأن
يحرص كل الحرص على أن لا يفوت على
نفسه الفرصة ، لان ماضع منه لا يعود ،
وانما قد يتداركه بعض الشيء ، والمثل
العربى يقول : «ماضع من مالك - او
من وقتك - ما علمك»

وليستفد الشباب من تجارب من
سبقهم فى هذا المنطلق ، وليتعرفوا
ما ارتكبه البعض منهم من اخطاء ،
وليعملوا على تجنبها ، لان تجارب من
سبقنا فى مضمار الحياة هى دروس
نافعة لنا ، ان استفدنا منها تجنبنا
كثيرا من الزلل ، ووفرنا على انفسنا
كثيرا من الجهد ، ولم نضع من الوقت
مانحن بحاجة الى الاستفادة منه

والشباب المتعلم المثقف هو اقدر
من غيره على تحمل المسؤولية وتقدير
التبعات ، وهو أولى من غيره بان يقدر
هذه المعاني ويوليها حقها ، لان له من
ثقافته ما يدفع به الى سلوك سبيل المجد
فى كل منطلق ، وهو موضع امل الامة
ومحط انظارها . فاذا ما جعل التفوق
هدفه ، وصل فى النتيجة الى تحقيق
هذا الهدف ، وكان اسوة لغيره فيه ،
لان طبيعة النفوس توافقة الى تقليد
غيرها (ولو بالمظاهر) ، وغالبا ما يكون
التقليد فى المظاهر .

والذى يؤكد لنا هذه الظاهرة
تسابق الناس الى تقليد بعضهم بعضا
فى كثير من المظاهر الاجتماعية انسياقا

يتوقف عند هذه الحدود اخرى به ان
يعد من الاميين •

وميدان العلم فسيح وفسيح جدا،
ولايستطيع ان يلم به فرد او مجموعة
او امة أو جيل ، ولابد له من جهود
جبارة ومن تعاون شامل، ومن دأب
واستمرار ، لان ماتوصلت اليه المدنية
الحاضرة من علوم وفنون هو حصيلة
الازمان السابقة وجهود العلماء
الملاحقة منذ تفتح الانسان على العلم
حتى الان •

وكل شيء يحتاج اليه الانسان في
حياته نجد للعلم اثرا فيه ، وكلما
ازدادت ثقافة الامة ازدادت احوالها
تحسنا •

والعلم لا يأتي الا بالتعلم ، والتعلم
لا يأتي طفرة ، وانما لا بد له من سنين
طويلة ، ومن جهد ومن دأب واستمرار
لان طالب العلم نهم لا يشبع منه ابداء،
فهو لذلك ، عندما يذوق لذته، يندفع
اليه دون تردد ، ويستمر فيه دون
انقطاع • وأقدر من يعي هذه الحقائق
هم شباب الجامعات وطلاب المعاهد
العليا على اختلاف انواعها •

زاننى اخص بهذه الكلمة هؤلاء
الشباب الذين هم رواد هذه الامة
وطبيعة نهضتها ، وموضع ثقافتها
ومقصد رجائها في تحقيق كل ماتهدف
اليه في مستقبلها القريب والبعيد •

والعلوم النظرية لاتضني عن التزود
من العلوم العملية ، لسكل منهما
ضرورته ، وقد يفرض واقع الامة على

الشباب أن يتداركوا ماتحتاج الـ
الامة من احد هذين النوعين اكثر من
النوع الاخر •

وعلى هذا يكون التخطيط في مثل
هذه الشؤون امرا ضروريا مفروضاعلى
ولاة امر الامة •

ولا بد من تضافر الجهود في هذه
السييل ، لان دفع الاباء لابنائهم في
منطلق واحد امر لاتحمد نتيجه، ولا بد
من تنويع المنطلقات وتوفير الاسباب
لبيان ضرورتها وفائدتها •

واقترحام منطلقات جديدة قد يحقق
فرصا ومنافع لكثير من الشباب
جميعهم او اغلبهم في منطلق واحد او
ماكانت لتتحقق لو انهم اندفعوا
في منطلقات مسبوقه •

وللامة امجاد ومفاخر ، ولايحافظ
عليها الا تلاحق الامجاد والمفاخر ، فاذا
انطقت الشعلة في الشباب بانصرافهم
عن هذا الواجب العظيم ، عاشت الامة
ذليلة في حاضرها ، ودب اليأس الى
باقي عناصر الامة ، وتغلب الشك على
صدق نسبة هذه الامجاد الى اصول
هؤلاء الشباب • وطسمع الغير في
السيطرة والتغلب على هذه الامة ،
ويكون السبب في هذا كله تقريبا
تفريط الشباب في واجبهم ، وكم لهذا
التفريط من نتائج سيئة وعواقب
وخيمة •

لذلك أهيب بهؤلاء الشباب ، واخص
بقولي المثقفين منهم ، ان لايفتحوا بغرة
في صفوف هذه الامة ، وأن يكونوا

خير أمة أخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله»

والله سبحانه يدعونا الى العمل ،
ويحضننا عليه ، ويجعل بعضنا رقيباً
على بعض ، ويجعل الرسول شهيداً
علينا ، وهو شهيد على الجميع يوم
تسأل كل نفس عما اسلفت : «وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» .

مفاتيح خير لها في كل منطلق وميدان
ومغالب شر دونها لكل ضلالة وفساد
وانحلال .

وان يكونوا على يقين من حسن
النتيجة فيما لو صدقوا انفسهم ولم
يخدعوا بالاماني ، وبدلوا في سبيل
ذلك من الجهد والدأب والسهر ما يهون
امام الهدف الذي ينشدونه ، وهو
احلال هذه الامة في مكانها الذي اعده
الله لها في قوله جل وعلا : «كنتم

أبي الاسلام لا أب لي سواه

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الله بن أبي
وقال : ألا ترى ما يقول أبوك
قال ما يقول بأبي أنت وأمي . قال : يقول لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل فقال : فقد صدق والله يا رسول الله أنت والله
الأعز وهو الأذل أما والله لقد قدمت المدينة يا رسول الله وان أهل يثرب
ليعلمون ما بها أحد ابر بوالده مني ولئن كان يرضى الله ورسوله أن
آيتهما برأسه لآتينهما به . فقال رسول الله : لا . فلما قدموا المدينة
قام عبد الله على بابها بالسيف لأبيه وقال : أنت القائل لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ؟ أما والله لتعرفن العزة لله أو لرسول
الله ؟ والله لا يأويك ظلها الا باذن من الله ورسوله . فقال بن أبي : يا
للخزرج ابني يمنعني بيتي . يا للخزرج ابني يمنعني بيتي !! فاجتمع
اليه رجال فكلموه . فقال : والله لا يدخلن الا باذن من الله ورسوله :
فأتوا النبي فأخبروه فقال : اذهبوا اليه فقولوا له خله ومسكنه فأتوه
فقال : أما اذ جاء أمر النبي فنعم .

بن جرير بسنده عن بن زياد

احرص على ما ينفعك

ولا يعلوها فضائي بقمرة الصناعي ، ولا
تؤثر فيها قدائف مدفعي ماهر .

انها تلك الصفة العظيمة التي وقف
بها هود عليه السلام بمفرده امام
قومه عاد العتاة الاشداء الذين كانوا
يتحدون عالم زمانهم ويقولون : -
(من اشد منا قوة) وقف هود امامهم
يتحدى جموعهم ويقلل من شأنهم
ويحتقر قوتهم المادية ، كما يسخر من
آلهتهم التي كانوا يظنون انها تصيب
من تشاء بمكروه ، كما قال تعالى في
سورة هود عن قومه المكذبين (ان نقول
الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء) اي
اصابك بعض معبوداتنا بمكروه من
جنون ونحوه . فماذا كان جواب نبي
الله هود عليه السلام ؟ قال (اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون
من دونه فكييدوني جميعا ثم لا
تنظرون) يا سبحان الله ! شخص واحد
ليس له نصير من البشر اشد حقد
قومه الطغاة مجتمعين عليه ثم يقول
لهم : - (فكييدوني جميعا ثم لا
تنظرون) ! ؟ ان هذا الموقف في عرف

في حالة واحدة فقط تستطيع ان
تكون شجاعا شجاعة نادرة لا توجد
الا في شخص اتصف بصفتك التي
بسببها اكتسبت تلك الشجاعة النادرة
تلك هي ان تكون مسلماً حقاً .

واذا كان الامر كذلك فيجب على
المسلم - ولا سيما الداعي الى الله -
ان يتحلى بصفة عظيمة بها نجح
الانبياء والرسل وكل داع الى الله .
تلك الصفة التي تتلشى امام صاحبها
كل الصعاب ويصغر في عينيه كل
جبار عنيد . . ويكون المتحلي بها
دائماً رابط الجأش هادئ البال لا
يتزلزل لحدوث مصيبة او ارجاف
مرجف ، ولا يجبن عند لقاء عدو في
معركة حرب مسلحة سافرة ، ولا
يتهب من قول حق في اي مقام وفي
اي مناسبة ولا يفر او جماعة ، لانه
واثق من استعلائه واندحار عدوه . .
لماذا ! لأنه يتحصن بحصن منيع
الجانب لا تهدده آلات الهدم عالي
الاسوار . لا يتسلقها متسلق بسلمه ،

صفة التوكل . ولذا قال بعد ذلك التحدي (اني توكلت على الله ربي وربكم) اي خالتي وخالقكم المتصرف في فيكم وفي العالم كله (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) وهو سبحانه حكيم عادل يضع الامور في مواضعها وينصر من يستحق النصر ويخذل من يستحق الخذلان لا يحيف ولا يجور (ان ربي على صراط مستقيم) .

وكل الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام كانوا يلجئون الى هذا الحصن المنيع عندما تحيط بهم المصائب والمحن وتآمر عليهم قوى الشر والعدوان بالحديد والنار وانواع التعذيب . ومنهم خاتمهم وامامهم نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، الذي ضرب المثل الاعلى في الاعتماد على ربه امام اعدائه سادة قريش العتاة الذين اشتد غيظهم عليه وتآلبوا ضده وعملوا بكل جهد وبكل وسيلة يطيقونها على ان يقبروه ليقبروا معه دعوته ، وآذوه بكل انواع الاذية باللسان تارة وباليد اخرى في كل مكان سنحت لهم الفرصة فيه حتى بيت الله الحرام .

ومع ذلك كله وقف - صلى الله عليه وسلم امامهم صامدا صمود الجبال الراسية امام الاعاصير ، لا

الناس وطبيعتهم البشرية يعتبر - لاول وهلة - تهور او القاء بالنفس الى الهلاك ، وتركها لما يجب من الاتزان والحكمة التي يحفظ الانسان بها نفسه ، واذن فيحق للمرء عندما يرى هذا الموقف الذي وقفه هود ان يتساءل : لماذا وقف هذا الموقف الذي يظهر لاول مرة انه في غير محله ، لأن بعض القوم وليس كلهم في استطاعتهم ان يهجموا عليه فيقتلوه ، او يجسوه ، او ينفوه من ارضه ، فتقطع بذلك دعوته التي يجب عليه ان يتلمس لها سبل النجاح ! ، نعم يتساءل المرء هذا التساؤل عندما يقيس الامور بمقاييسها الارضية ، ولذا اجاب ربنا على هذا التساؤل جوابا شافيا كافيا يلفت النظر البشري الارضي الى ان الامر اعلى واعظم من ذلك التصور الذي نشأ عنه هذا التساؤل ، انه امر سماوي عظيم بعيد عن مقاييس البشر القاصرة ، انه تلك الصفة العظيمة تفويض العبد كل اموره الى ربه تعالى واعتماده عليه اعتمادا كاملا ، موثقا ان كل المخلوقين لا يقدرون ان يصيبوه بمكروه لم يرد الله اصابته به ، كما ان كل المخلوقين لا يتمدون ان يوثوه خيرا لم يرد الله إيتاءه اياه . . انها

يزيده اذاهم الا صلابة وبقاء على
مبدئه وعقيدته وشجاعة نادرة اذ
كان يسب آهنتهم ويسفه احلامهم
وعقول آباءهم ، غير مبال ولا مكترث
بما حصل ويحصل من الاذى الذي
لا يطيقه الا من رزق الاعتماد على
الله . وتبعه على ذلك اصحابه - رضي
الله عنهم - القلة المستضعفون الذين
يطول ذكر بلائهم في سبيل الله دون
ان يتزلزلوا او تحور قواهم ليتراجعوا
قيد شبر عن مبدئهم الذي آمنوا به .

٢ - جعل الاعتماد عليه وحده
دليل الايمان فقال (وعلى الله فتكولوا
ان كنتم مؤمنين)

٣ - حصر المتصفين بالايمان
الكامل فيمن اتصف بخمس صفات
هي : الخوف من الله عند ذكره ،
وزيادة الايمان به عند سماع آياته ،
والاعتماد - عليه ، واقام الصلاة ،
والانفاق من رزق الله فقال : (انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الذين
يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ..
اولئك هم المؤمنون حقا) - الآية .

٤ - امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم واتباعه المؤمنين - بالاكتفاء به
اي الاعتماد عليه وحده فقال : (يا

قل لي بربك : لماذا كل ذلك ؟
انه - وربى - الاعتماد الكامل على
خالقهم الذي سلموا له انفسهم بقوهم
(لا اله الا الله) عن ايمان صادق
به وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم .
اعتمدوا عليه واثقين من وفائه بوعده
بنصرهم وخذلان اعدائهم ، كما قال
الله تعالى لهم (ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم) . ولناخذ بعض
الآيات القرآنية في هذا الباب لنرى
منزلة هذه الصفة في دين الله ، ولنرى
تكيف رسل الله عليهم - الصلاة
والسلام ولا سيما خاتمهم محمد - صلى
الله عليه وسلم - واصحابه الكرام
بها .

١ - اخبر الله تعالى رسوله واصحابه
بأنه وحده المالك المتصرف ينصر من

ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين) .

٥ - اخبر سبحانه ان من اعتمد
عليه كفاه فقال : (ومن يتوكل على
فهو حسبه)

٦ - اخبر الله تعالى ان النبي صلى
الله عليه وسلم - واصحابه تكيفوا
بتلك الصفة التي حثهم عليها وامرهم
بها في اخرج المواقف التي بلغت فيها
القلوب الحناجر ، حتى لقد ازدادوا
بها ايمانا وثقة بربهم ، وان الذي يفقد
هذه الصفة عند نزول الشدائد هم
المنافقون والذين لم يدخل الايمان
قلوبهم فقال عن المنافقين : (اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما
عدنا الله ورسوله الا غرورا) وقال
عن المؤمنين (ولما رأى المؤمنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله ، وما زادهم الا ايمانا وتسليما)

٧ - اخبر الله تعالى عن نبيه - صلى
الله عليه وسلم - واتباعه المؤمنين ان
ارجاف المرجفين وتجمع الاعداء
ضدهم مهما كانت قوتهم وكثرتهم
لايزيدهم الا ايمانا اعتمادا على ربهم ،
اذ جاء المرجفون يخوفون الرسول - صلى
الله عليه وسلم - واصحابه بجموع
الاعداء من قريش الذين يريدون
القضاء عليهم وعلى عقيدتهم (الذين

قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم ، فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل) .

وهذه الكلمة نفسها ، حسبنا الله
ونعم الوكيل ، قالها ابراهيم ايضا حينما
القي في النار كما رواه البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما .

٨ - اخبر الله عن مؤمن آل
فرعون انه عندما القي كلمته الاخيرة
واحس بالخطر منهم لجأ الى ربه
معتمدا عليه وحده ليخلصه من القوم ،
وقد خلصه الله من مكرهم ونخل
اعداءه ، وجازاهم بما يستحقون ، حيث
قال تعالى عنه : (فستذكرون ما اقول
لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد . فوقاه الله سيئات ما مكروا
وحاق بآل فرعون سوء العذاب)

تصويب وتخطئة

علم مما مضى من البحث ان
التوكل على الله من الاسس الهامة
التي قام عليها دين كل رسول ، وان
الايمان لا يصح بدون توكل ، وان
المراد بالتوكل تفويض العبد كل
اموره الدينية والدنيوية الى ربه تعالى ،
مع الاخذ بالاسباب ، وهو امر واضح
لا لبس فيه ولا خفاء على من فهم
دين الاسلام فهما صحيحا لا انحراف
فيه . . غير ان هناك بعض من جنى

بيان ذلك في القسم الثالث ان شاء الله تعالى .

القسم الثاني : -

فرط واساس تفريطه انه فهم معنى التوكل ما فهمه القسم الاول ، وقارن بين ذلك الفهم وبين السنن الكونية والاسباب المباحة الطبيعية فتعارض عنده الامران ، وصعب عليه التوفيق بينهما بمقتضى هذا الفهم ، فرجح جانب الاسباب ورفض الاعتماد على الله ، وجعل الاسباب مستقلة بمسبباتها وتوجد اذا شاءت وتعدمها اذا ارادت ، وكلا الفهمين خطأ ، وكلا الفريقين ضال والصواب الذي لا شك فيه هو .

القسم الثالث : -

فهم التوكل على حقيقته وهو : تفويض الامور الدينية الى الله تعالى ، وتفويضها اليه يستلزم كلاً من الاعتماد عليه لأنه امر به والاخذ بالاسباب لأنه هو الذي جعلها اسباباً ، وطلب هذا هو مقتضى التفويض الكامل يعتقد صاحبه ان هناك اسباباً يجب ان تعمل لتوجد مسبباتها ، كما يعتقد ان الاسباب والمسببات جميعاً تحت تصرف القدرة الالهية اذا شاء الله للاسباب ان تؤثر في مسبباتها أثرت ، وان شاء ان يبطل ذلك التأثير أبطله ،

على الاسلام ممن لا يفهموه على وجه العموم ، كما لم يفهموا التوكل على الله على وجه الخصوص ، كما اراد الله تعالى ، ففرط بعضهم وافرط آخرون ولهذا رأيت ان ابين تفريط المفرط وغلو الغالي وصواب المصيب معتمداً في التخطئة والتصويب على نصوص الشريعة التي يسلك سبيلها العقل الصحيح والفترة السليمة .

فأقول وبالله تعالى توفيقى وعليه توكلى واعتمادي : ان الناس في فهم التوكل ثلاثة اقسام : -

القسم الاول : -

افرط وبالع ف رأى أن التوكل على الله المراد منه ترك الاسباب التي جعل الله مسبباتها مربوطه بها ، فعمل هذا القسم بهذا الفهم الخاطي حتى رأى بعضهم ان من التوكل على الله الالتقاء بالنفس في المغازات الحالية بدون حمل زاد ولا ماء ، وان من التوكل ترك التداوي مهما بلغ المرض من الخطر . ومعنى هذا ان التوكل ان ان يلقي الانسان بنفسه في المهالك التي يترجح فيها عادة ضرر الموت فمادونه ، دون ان يتخذ وقاية مباحة ، وهو امر عجيب يبرأ منه الدين وحاملوه الفاهمون لحكمه واسراره كما يأتي

ويعتقد ان عليه ان يأخذ بالسبب دون ان يتلکأ ما دام يعرف انه غير محظور مع الاستعانة بالله والاعتماد عليه ، ولا يعتقد ان السبب - مجردا - كفيلا بوجود المسبب . ويتضح المراد من البحث السابق بأمور كثيرة نذكر منها ما يلي :

١ - ان الله جعل الاكل سببا في اذهاب الجوع ، وهو امر لا يستطيع ان يكابر فيه احد ، ومع ذلك قد يوجد من يأكل ولا يشبع اذا ما اراد الله ذلك وقد انبأني من اثق به انه يعرف شخصا كان يأكل طوال الليل والنهار اذا استطاع وأنه لا يشبع ، فكون الاكل مذهباً للجوع يوجب الاخذ بالسبب ، وكونه قد لا يذهب يوجب الاعتماد على الله في اذبابه .

٢ - وجعل الشرب سببا في اذهاب العطش ، وهو امر واضح كذلك ، ومع ذلك قد يوجد من يشرب ولا يروى ، كالابل التي تصاب بداء الهيام ، فكون الشرب مذهباً للعطش يوجب الاخذ بالسبب ، وكونه قد يوجد من لا يذهب الشرب عطشه يوجب الاعتماد على الله .

٣ - وجربت كثير من الادوية لشفاء كثير من الامراض ، ومع ذلك قد يوجد من يداوي بتلك الادوية

لتلك الامراض ولا يشفى ، فكون الدواء مذهباً للداء يوجب الاخذ بالسبب ، وكونه قد يوجد من لا يفيد ذلك يوجب الاعتماد على الله .

٤ - والعادة في التفوق العسكري في العدد والعتاد والخبرة موجب لنصر من توفر ذلك له وهزيمة عدوه ، ومع ذلك قد يوجد من هو متفوق عددا وعدة وخبرة ثم ينهزم امام من هو اضعف منه في ذلك . فكون القوة موجبة للنصر موجب للاخذ بالسبب ، وكونه قد ينهزم من توفر له ذلك يوجب الاعتماد على الله . والا مثله لذلك لا تستطاع حصرا .

ولنلق نظرة خاطفة على موقف الاديان السماوية من فهم التوكل على الله متمثلا في ائمة الهدى وقادة الخير رسل الله عليهم الصلاة والسلام .

١ - فهذا نوح عليه السلام يأمره ربه الذي يقول للشيء كن فيكون ان يصنع سفينة لينجو فيها هو واتباعه المؤمنون عندما يعم الطوفان الارض فيهلك كل من لم يكن فيها ، فأمره الله بصنع سبب طبيعي مع انه قادر على ان ينجيه وقومه بدونها ، ولم ينسى نوح ربه والاعتماد عليه حينما اراد الركوب في السفينة اذ قال لقومه : (اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها

ان ربي لغفور رحيم) . وكذلك موسى حينما اراد الدخول ببني اسرائيل البحر بأمر ربه ليخلص بهم من فرعون وقومه الذين كتب هلاكهم ، امره ربه ان يضرب بعصاه البحر فضربه فانفلق ، مع ان الله قادر على فلقه بدون العصا ، وماذا كانت تفعل العصا لولا قدرة الله التي كانت وراءها .

٢ - وهذا ابراهيم عليه السلام يأخذ بالسبب الطبيعي لنجاته من قومه الذين ما كانوا ليدعوه لو بقي عندهم يدعوه الى دين الله الحق ، فقرر الهجرة الى ارض امره الله بالمهجرة اليها ، وعندما بقي في النار لم يتزلزل ولم يضعف لاعتماده على ربه الذي جعلها بردا وسلاما عليه .

٣ - وكذلك موسى عليه السلام عندما قتل القبطي وتأمر القوم ليقتلوه فجاء من نصحه بالخروج لم يتلكأ بل خرج من فوره آخذا بالاسباب الطبيعية ، ولم ينس ربه بل اظهر اعتماده عليه . قال تعالى : (وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين . فخرج منها خائفا يترقب . قال ربي نجني من القوم الظالمين) فخروجه أخذ بالسبب ، ونداؤه ربه ليسلمه من اعدائه اعتماد على الله .

٤ - وهذا خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام يختفي في الغار ثلاثة أيام مع صديقه رضي الله عنه . ويقول له عندما يراه يخاف عشور القوم عليهم : ما ظنك باثنين الله ثالثهما ! ويقول الله عنهما : (إلا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) فأخفأوه صلى الله عليه وسلم في الغار اخذ بالسبب الطبيعي وقوله (ان الله معنا) اعتماد على الله تعالى ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم (لا عدوى ولا طيرة) حثا على التوكل وعدم اعتقاد ان السبب مستقل بنفسه ، ويقول : (فر من المجذوم) حثا على الاخذ بالاسباب الطبيعية . . ومن أجمع الاحاديث النبوية واكملها في الاخذ بالاسباب مع الاعتماد على الله تعالى حديث ابي هريرة عند مسلم قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وان اصابك شيء فلا تقل : لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فان لو فتح عمل الشيطان)

فقد حث في هذا الحديث على
 الاخذ بالاسباب عموماً دينية كان
 او دنيوية بقوله (احرص على ما
 ينفعك) وقوله : (ولا تعجز) كما
 حث على التوكل والاعتماد على الله
 بقوله : واستعن بالله ، وقوله : وان
 اصابك شيء فلا تقل : لو اني فعلت
 كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء
 فعل فما ينفعك شرع ان تسعى في
 حصوله ، وما يضرك شرع ان تسعى
 في دفعه ، فاذا بذلت جهدك ثم لم
 يحصل لك المطلوب ولم يندفع عنك
 المكروه فعندئذ يجب عليك التسليم
 والصبر على قدر الله ، فلا تقل قبل
 السعي في ذلك : قدر الله وتقاعس
 عن مصالحك ، فان هذا عجز وقد
 نهاك الرسول ، صلى الله عليه وسلم ،
 عنه ومن اين علمت ان ذلك قد قدر
 ولا دافع له ، وما ادراك لعل النهاية
 تكون في صالحك . واحب ان اضرب
 لك مثالين يوضحان المقصود : -
 الاول : - لو فرضنا ان ممتالا
 مسلما اصيب من قبل العدو بجروح
 خطيرة والاسعاف على اتم استعداد
 لمعالجته فامتنع من العلاج وقال :
 قدر الله علي الموت بهذه الجروح .
 فهل يجوز له ذلك ؟

اقول لا يجوز ذلك لامور :
 الاول : - ان في ترك التداوي
 عندئذ تعريضاً لتعذيب نفسه وازدياد
 آلامه وانبعاث الراوائح الكريهة منه .
 الثاني : - انه لا يدري عن
 تقدير الله لفضل اجله يكون طويلاً
 اكثر مما يتصور فهو عجز منه
 عنه .
 الثالث : - ان في معالجته عمل
 سبب قد يكون في صالح المسلمين في
 الوقت القريب ضد اعدائهم الكفار ،
 ولو أحر التداوي طال وقت ضعفه
 الذي يمنعه من معاودة جهاد أعدائه .
 المثال الثاني : - لو فوجيء اهل
 بلدة ما بهجوم شديد من اعدائهم
 الكفار ، فهل يجوز لهم : قدر الله
 ويستسلموا للعدو يستحل دماءهم
 ويستبيح اموالهم ونساءهم ويعبث في
 ارضهم الفساد ؟
 لا يشك من له ادنى مسكة من
 عقل فضلاً عن المسلم ان ذلك لا يجوز
 وانه يجب ان يعمل اهل البلد بالاسباب
 المستطاعة ضد عدوهم فان نصروا
 حمدوا الله وقد عملوا جهدهم ، وان
 هزموا فعند ذلك يقولون : قدر الله وما
 شاء فعل .

وعند الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (لو انكم توكلون على الله حتى توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا) رمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة ، وقال شارحه المناوي : قال الترمذي : حس صحيح وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي ، ورواه النسائي عنه ايضا (٥ - ٣١١) مناوي .

ولنقف قليلا متأملين في معنى هذا الحديث فالطير تعرف مصالحها ومضارها وتسعى لحصول الاول ودفع الثانية ، لكنها ليست كالادميين تعرف الاشياء بالتفصيل ، فهي تطير من اكنائها في ارض الله لا تدري ماذا تصيب في يومها ، فيسهل الله ارزاقها وأرزاق افراخها الصغار التي لا حول لها ولا قوة ، فترجع وقد شبت وتزودت . وكذلك الأدمي اذا سعى لحصول رزقه وتوكل على ربه سهل له رزقه ، فالتوكل الحقيقي هو التفويض الكامل لجميع الشؤون الدينية والدينية الى الله سبحانه مع فعل السبب والاعتماد على الله في حصول المسبب

بدليل ما في هذا الحديث . فالطير التي هي المشبه به لم تبق في اكنائها حتى يأتيها رزقها ، وانما تخرج منها جياعا متنقلة من مكان الى آخر حتى يرزقها الله فترجع شبعا .

ولنتأمل بعض آيات القرآن الكريم التي يحفظها العامي كالعالم ، ويقرؤها كل منا مرارا في اليوم في كل ركعة من صلواتنا فرضا كانت او نفلا لنجد انه لا بد من الجمع بين الامرين : فعل السبب والاعتماد على الله والاستعانة به في حصول المسبب (اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم) الخ . فكل مصلى يقصد من صلاته - بعد امثال ربه - ثوابه بدخول الجنة فالعبادة سبب ودخول الجنة ورضا الله مسبب ، ولكنه لا يعتمد على مجرد المسبب بل يعتمد على الله مع ذلك ويستعين به في ذلك ويسأله الهداية ، ولهذا يقول (اياك نعبد واياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم) .

ولقد اجاد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - كعادته في كل بحوثة - في هذا البحث بكلام قليل جامع بين فيه مواقف الناس من التوكل

على الله والاخذ بالاسباب وثمرات تلك
المواقف فقال : - يعني الله تعالى -
الذي خلق السبب والمسبب والدعاء من
جملة الاسباب التي قدرها الله سبحانه
وتعالى . واذا كان كذلك : -

١ - فالالتفات الى الاسباب شرك
في التوحيد .

٢ - ومحو الاسباب ان تكون اسبابا
نقص في العقل .

٣ - والاعراض عن الاسباب بالكلية
قدح في الشرع .

٤ - بل العبد يجب ان يكون توكله
ودعاؤه وسؤاله ورغبته الى الله سبحانه
وتعالى والله يقدر له من الاسباب من
دعاء الخلق وغيره ما شاء ا هـ (١ -
١٣) مجموع الفتاوى لابن قاسم .
وقال تلميذه ابن القيم رحمه الله :

(وقد تضمنت هذه الاحاديث
اثبات الاسباب والمسببات وابطال قول
من انكرها والامر بالتداوي وانه لا
ينافي التوكل ، كما لا ينافيه دفع ألم
الجوع والعطش والحر والبرد باضدادها ،
بل لا تتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة
الاسباب التي نصبها الله تعالى مقتضية
لمسبباتها قدرا وشرعا . وان تعطيلها يقدرح

في نفس التوكل كما يقدرح في الامر
والحكمة ويضعفه من حيث يظن
معطلها ان تركها اقوى في التوكل ،
فأن تركها عجز ينافي التوكل الذي
حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول
ما ينفع العبد في دينه ودنياه ، ودفع
ما يضره في دينه ودنياه ولا بد مع هذا
الاعتماد من مباشرة الاسباب ، والا كان
معطلا للحكمة والشرع ، فلا يجعل
العبد عجزه توكلًا ولا توكله عجزًا)
١ هـ (ص ٦٩ فتح المجيد) والخلاصة
ان المتوكل الحقيقي من حرص على
ما ينفعه فبذل الاسباب في حصوله
واعتمد على ربه في ذلك ، وعلى دفع
ما يضره فبذل الاسباب لدفعه واعتمد
على ربه في ذلك وصبر على قضاء الله
الذي لا راد له . وعلم ان ما اخطأه لم
يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطأه ،
وكان شجاعا لا يخاف الا ربه سبحانه
وتعالى .

هذا وارجو ان اكون قد وفقت
ليبان جانب كبير لهذا البحث الهام ،
وان يغفر الله خطأي ان كنت اخطأت
فان (كل بني آدم خطاؤون وخير
الخطائين التوابون) وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

عبد الله بن احمد قادري

المدرس بالمعهد الثانوي

٣ دفع ايها الاضطراب

عن آيات الكتاب

(لفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي المدرس بالجامعة)

سورة النساء

الاية وروى ابن ابي حاتم عن ابن ابي مليكة ان اية : ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ، نزلت في عائشة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يميل اليها بالطبع اكثر من غيرها وروى الامام احمد واهل السنن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول : اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك ، يعنى القلب انتهى من ابن كثير .

قوله تعالى : واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت الاية . هذه الاية تدل على أن الزانية لا تجلد بل تحبس الى الموت او الى جعل الله لها سبيلا . وقد جاء في اية اخرى ما يدل على انها لا تحبس بل تجلد مائة ان كانت بكرًا وجاء في اية منسوخة التلاوة باقية الحكم انها ان كانت محصنة ترجم . والجواب ظاهر وهو أن حبس الزواني في البيوت

قوله تعالى : فان خفتن الا تعدلوا فواحدة الاية ، هذه الاية الكريمة تدل على ان العدل بين الزوجات ممكن وقد جاء في اية اخرى ما يدل على أنه غير ممكن وهى قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم الاية ، والجواب عن هذا أن العدل بينهن الذى ذكر الله انه ممكن هو العدل فى توفية الحقوق الشرعية . والعدل الذى ذكر انه غير ممكن هو المساواة فى المحبة والميل الطبيعى لان هذا انفعال لا فعل فليس تحت قدرة البشر والمقصود من كان اميل بالطبع الى احدى الزوجات فليتق الله وليعدل فى الحقوق الشرعية كما يدل عليه قوله : فلا تميلوا كل الميل ، الاية وهذا الجمع روى معناه عن ابن عباس وعبيدة السلماني ومجاهد والحسن البصرى والضحاك ابن مزاحم نقله عنهم ابن كثير فى تفسير قوله « ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء »

منسوخ بالجلد والرجم (١) او انه كانت له غاية ينتهي اليها هي جعل الله لهن السبيل فجعل الله السبيل بالحد كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم « خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا » الحديث .

هاتين الايتين انهما لا بد ان يخصص عموم احدهما بعموم الاخرى فيلزم الترجيح بين العمومين والراجح منهما يقدم ويخصص به عموم الاخر لوجوب العمل بالراجح اجماعا وعليه فعموم وان تجمعوا بين الاختين ، أرجح من عموم « او ما ملكت ايمانهم » من خمسة اوجه :

قوله تعالى : وان تجمعوا بين الاختين ، الاية هذه الاية تدل بعمومها على منع الجمع بين كل أختين سواء كانتا بعقد ام بملك يمين ، وقد جاءت اية تدل بعمومها على جواز جمع الاختين بملك اليمين وهي قوله تعالى فى سورة قد أفلح وسورة سأل سائل : « والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين » فقوله « وان تجمعوا بين الاختين » اسم مثنى محلى بال والمحلى بها من صيغ العموم كما تقرر فى علم الاصول وقوله : « او ما ملكت ايمانهم اسم موصول وهو أيضا من صيغ العموم كما تقرر فى علم الاصول ايضا فبين هاتين الايتين عموم وخصوص من وجه يتعارضان بحسب ما يظهر فى صورة هى جمع الاختين بملك اليمين فيدل عموم وان تجمعوا بين الاختين على التحريم وعموم او ما ملكت ايمانهم على الاباحة كما قال عثمان بن عفان رضى الله عنه : احلتها اية وحرمتها اخرى . وحاصل تحرير الجواب عن

الاول - ان عموم وان تجمعوا بين الاختين نص فى محل المدرك المقصود بالذات لان السورة سورة النساء وهى التى بين الله فيها من تحل منهن ومن تحرم واية او ما ملكت ايمانهم لم تذكر من أجل تحريم النساء ولا تحليلهن بل ذكر الله صفات المتقين فذكر من جملتها حفظ الفرج فاستطرد انه لا يلزم حفظه عن الزوجة والسرية وقد تقرر فى الاصول ان اخذ الاحكام من مظانها اولى من اخذها لا من مظانها .

الثانى - ان اية « او ما ملكت ايمانهم » ليست باقية على عمومها باجماع المسلمين لان الاخت من الرضاع لا تحل بملك اليمين اجماعا للاجماع على أن عموم او ما ملكت ايمانهم يخصصه عموم : واخواتكم من الرضاعة ، وموطوءة الاب لا تحل بملك اليمين اجماعا للاجماع على ان عموم « او ما ملكت ايمانهم » يخصصه عموم « ولا تنكحوا ما نكح ابؤاكم

(١) أى كل واحد منهما فى محله ، الجدل للبكر والرجم للشيب .

الخامس - ان العموم المقتضى للتحريم اولى من المقتضى للإباحة لان ترك مباح اهن من ارتكاب حرام كما سيأتى تحقيقه ان شاء الله فى سورة المائدة والعلم عند الله تعالى

فهذه الواجه الخمسة التى بينا يرد بها استدلال داود الظاهرى بهذه الآية الكريمة على جمع الاختين فى الوطء بملك اليمين ولكنه يحتج بآية اخرى وهى قوله تعالى : « الا ما ملكت ايمانكم » فانه يقول الاستثناء راجع ايضا الى قوله (وان تجمعوا بين الاختين) فيكون المعنى على قوله وان تجمعوا بين الاختين الا ما ملكت ايمانكم فانه لا يحرم فيه الجمع بين الاختين . ورجوع الاستثناء لكل ما قبله من المتعاطفات جملا كانت او مفردات هو الجارى على اصول مالك والشافعى واحمد واليه الاشارة بقول صاحب مراقى السعود .

وكل ما يكون فيه العطف

من قبل الاستثناء فكلا يقف

دون دليل العقل او ذى السم

خلاف لابي حنيفة القائل برجوع الاستثناء للجملة الاخيرة فقط ولذلك لا يرى قبول شهادة القاذف ولو تاب واصلح لان قوله تعالى الا الذين تابوا يرجع عنده لقوله تعالى واولئك هم الفاسقون فقط اى الا الذين تابوا فقد زال فسقهم بالتوبة ولا يقول برجوعه لقوله ولا تقبلوا لهم شهادة الا الذين

من النساء « الآية والاصح عند الاصوليين فى تعارض العام الذى دخله التخصيص مع العام الذى لم يدخله التخصيص هو تقديم الذى لم يدخله التخصيص ووجه ظاهر .

الثالث - ان عموم « وان تجمعوا

بين الاختين » غير وارد فى معرض مدح ولا ذم وعموم « او ما ملكت ايمانهم » وارد فى معرض مدح المتقين والعام الوارد فى معرض المدح او الذم اختلف العلماء فى اعتبار عموميه فأكثر العلماء على ان عموميه معتبر كقوله « ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم » فانه يعم كل بر مع انه للمدح وكل فاجر مع انه للذم وخالف فى ذلك بعض العلماء منهم الامام الشافعى رحمه الله قائلا ان العام الوارد فى معرض المدح او الذم لا عموم له لان المقصود منه الحث فى المدح والزجر فى الذم . ولذا لم يأخذ الامام الشافعى بعموم قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) فى الحلى المباح لان الآية سيقى للذم فلا تعم عنده الحلى المباح فاذا حققت ذلك فاعذ ان العام الذى لم يقترن بما يمنع اعتبار عموميه اولى من المقتضى بما يمنع اعتبار عموميه عند بعض العلماء .

الرابع - انا لو سلمنا المعارضة

بين الآيتين فالاصل فى الفروج التحريم حتى يدل دليل لا معارض له على الاباحة .

قول هؤلاء الذي ذكرنا انه هو التحقيق في آيات كثيرة منها قوله تعالى (فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا) فلاستثناء راجع للدية فهي تسقط بتصدق مستحقها بها ولا يرجع لتحرير الرقبة قولاً واحداً لان تصدق مستحق الدية بها لا يسقط كفارة القتل خطأ ومنها قوله تعالى : (فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا) فلاستثناء لا يرجع لقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة . لان القاذف اذا تاب لا تسقط توبته حد القذف . ومنها ايضا قوله تعالى (فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولوا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلاستثناء في قوله ، الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق لا يرجع قولاً واحداً الى الجملة الاخيرة التي هي اقرب الجمل اليه اعنى قوله تعالى ولا تتخذوا منهم ولوا ولا نصيرا اذ لا يجوز اتخاذ ولي ولا نصير من الكفار ولو وصلوا الى قوم بينكم وبينهم ميثاق بل الاستثناء راجع للاخذ والقتل في قوله فخذوهم واقتلوهم والمعنى فخذوهم بالاسر واقتلوهم الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فليس لكم اخذهم باسر ولا قتلهم لان الميثاق الكائن لمن وصلوا اليهم يمنع من اسرهم وقتلهم كما اشترطه هلال بن عويمر الاسلمي في صلحه مع النبي صلى الله عليه

تابوا فاقبلوا شهادتهم بل يقول لا تقبلوها لهم مطلقا لاختصاص الاستثناء بالاخيرة عنده . ولم يخالف ابو حنيفة اصله في قوله برجوع الاستثناء في قوله تعالى (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) لجميع الجمل قبله اعنى قوله (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) لان جميع هذه الجمل جمع معناها في الجملة اخيرة وهي قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اباما لان الاشارة في قوله ذلك شاملة لكل من الشرك والقتل والزنى فبرجوعه للاخيرة رجح للكلى فظهر ان ابا حنيفة لم يخالف فيها اصله ولاجل هذا الاصل المقرر في الاصول لو قال رجل : هذه الدار حبس على الفقراء والمساكين وبنى زهرة وبنى تميم الا الفاسق منهم فانه يخرج فاسق الكل عند المالكية والشافعية والحنابلة . قال مقيده عفا الله عنه : التحقيق في هذه المسألة هو ما حققه بعض المتأخرين كابن الحاجب من المالكية والغزالي من الشافعية والامدي من الحنابلة من أن الحكم في الاستثناء الاتي بعدمعاطفات هو الوقف وان لا يحكم برجوعه الى الجميع ولا الى الاخيرة وانما قلنا ان هذا هو التحقيق لان الله تعالى يقول : فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الآية . واذا رددنا هذا النزاع الى الله وجدنا القرآن دالا على

القول بقول الطرماح بن حكيم
يمدح يزيد بن المهلب .

اشم ندى كثير النوادي
قليل المثالب والقادحة

يعنى لا مثلية ولا قادحة . قال
مقيده عفا الله عنه : اطلاق القلة
وارادة العدم كثير فى كلام العرب
ومنه قول الشاعر :

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة
قليل بها الاصوات الا بغامها
يعنى انه لا صوت فى تلك الفلاة
غير بغام راحلته . وقول الاخر :

فما بأس لو ردت علينا تحية
قليل لدى من يعرف الحق عابها

يعنى لا عاب فيها عند من يعرف
الحق . وعلى هذين القولين الاخيرين
فلا شاهد فى الاية وبهذا التحقيق
الذى حررنا يرد استدلال داود
الظاهرى بهذه الاية الاخيرة ايضا
والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : (فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من
العذاب) هذه الاية تدل على ان الاماء
اذا زنين جلدن خمسين جلدة وقد
جاءت اية اخرى تدل بعمومها على ان
كل زانية تجلد مائة جلدة وهى قوله
تعالى « الزانية والزانى فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة » والجواب
ظاهر . وهو ان هذه الاية مخصصة
لاية النور لانه لا يتعارض عام وخاص .

وسلم لان هذه الاية نزلت فيه وفى
سراقة بن مالك المدلجي وفى بنى
جذيمة ابن عامر واذا كان الاستثناء

ربما لم يرجع لا قرب الجمل اليه فى
القرآن العظيم الذى هو فى الطرف
الاعلى من الاعجاز تبين انه ليس نسا

فى الرجوع الى غيرها . ومنها ايضا
قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا)
فالاستثناء ليس راجعا للجمله الاخيرة

التي يليها اعنى لولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان لانه لولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان كلا ولم ينجح من ذلك قليل

ولا كثير حتى يخرج بالاستثناء .
واختلف العلماء فى مرجع هذا

الاستثناء فقيل راجع لقوله اذا عوا به
وقيل راجع لقوله لعلمه النذير

يستنبطونه منهم واذا لم يرجع للجمله
التي يليها فلا يكون نسا فى رجوعه

لغيرها وقيل ان هذا الاستثناء راجع
للجمله التي يليها وعليه فالمعنى : ولولا

فضل الله عليكم ورحمته بارسال
محمد صلى الله عليه وسلم لاتبعتم

الشيطان فى ملة ابائكم من الكفر
وعباده الاوثان الا قليلا كمن كان على

ملة ابراهيم كورقة بن نوفل وزيد
بن نفييل وقس بن ساعدة واضرابهم

وذكر ابن كثير ان عبد الرزاق روى
عن معمر عن قتادة فى قوله لاتبعتم

الشيطان الا قليلا ان معناه لاتبعتم
الشيطان كلا قال والعرب تطلق القلة

وتريد بها العدم واستدل قائل هذا

قوله تعالى : (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم : هذه الآية تدل بظاهرها على ان شرع من قبلنا شرع لنا ونظيرها قوله تعالى : « اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » . وقد جاءت اية اخرى تدل على خلاف ذلك هي قوله تعالى : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) الآية ووجه الجمع بين ذلك مختلف فيه اختلافا منيا على الاختلاف فى حكم هذه المسألة . فجمهور العلماء على أن شرع من قبلنا ان ثبت بشرعنا فهو شرع لنا ما لم يدل دليل من شرعنا على نسخة لانه ما ذكر لنا فى شرعنا الا لاجل الاعتبار والعمل وعلى هذا القول فوجه الجمع بين الايتين ان معنى قوله : لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . ان شرائع الرسل ربما ينسخ فى بعضها حكم كان فى غيرها او يزداد فى بعضها حكم لم يكن فى غيرها . فالشرعة اذن اما بزيادة أحكام لم تكن مشروعة قبل واما بنسخ شيء كان مشروعا قبل فتكون الآية لا دليل فيها على ان ما ثبت بشرعنا انه كان شرعا لمن قبلنا ولم ينسخ انه ليس من شرعنا لان زيادة ما لم يكن قبل او نسخ ما كان من قبل كلاهما ليس من محل النزاع واما على قول الشافعى ومن وافقه ان شرع من قبلنا ليس شرعا الا بنص من شرعنا انه مشروع لنا . فوجه الجمع ان المراد بسنن من قبلنا وبالهدى فى قوله : « اولئك الذين هدى الله » أصول

الدين التى هى التوحيد لا الفروع اعلمية بسبل قوله تعالى : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » الآية . ولكن هذا الجمع الذى ذهب اليه الشافعية يرد عليه ما رواه البخارى فى صحيحه فى تفسير سورة (ص) عن مجاهد انه سأل ابن عباس من اين اخذت السجدة فى (ص) فقال ابن عباس (ومن ذريته داوود - اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فسجدها داوود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان سجود التلاوة من الفروع لا من الاصول وقد بين ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم سجدها اقتداء بداوود وقد بينت هذه المسألة بيانا شافيا فى رحلتى فلذلك اختصرتها هنا .

قوله تعالى : (والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم) : الآية هذه الآية تدل على أرث الحلفاء من حلفائهم وقد جاءت آية اخرى تدل على خلاف ذلك وهى قوله تعالى : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) . والجواب ان هذه الآية ناسخة لقوله : (والذين عقدت ايمانكم) الآية ونسخها لها هو الحق خلافا لابي حنيفة ومن وافقه فى القول بأرث الحلفاء اليوم ان لم يكن له وارث . وقد اجاب بعضهم بان معنى : فآتوهم نصيبهم أى من

الموالة والنصرة وعليه فلا تعارض
بينهما والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : (ولا يكتُمون الله
حديثا) . هذه الآية تدل على ان
الكفار لا يكتُمون من خبرهم شيئا
يوم القيامة وقد جاءت آيات اخر تدل
على خلاف ذلك كقوله تعالى : (ثم
لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين) : وقوله تعالى :
(فآلقوا اليهم السلم ما كنا نعمل
من سوء) ، وقوله : (بل لم نكن
ندعوا من قبل شيئا) ووجه الجمع
في ذلك هو ما بينه ابن عباس رضى
الله عنهما لما سئل عن قوله : (والله
ربنا ما كنا مشركين) مع قوله : (ولا
يكتُمون الله حديثا) وهو أن ألسنتهم
تقول والله ربنا ما كنا مشركين فيختم
الله على أفواههم وتشهد ايديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون ، فكتّم
الحق باعتبار اللسان وعدمه باعتبار
الايدي والارجل وهذا الجمع يشير
اليه قوله تعالى : (اليوم نختم على
أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد
أرجلهم بما كانوا يكسبون) وأجاب
بعض العلماء بتعدد الاماكن فيكتُمون
في وقت ولا يكتُمون في وقت آخر
والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : (وان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند
الله) . لا تعارض بينه وبين قوله
تعالى « ما أصابك من حسنة فمن الله

وما أصابك من سيئة فمن نفسك » .
والجواب ظاهر وهو ان معنى قوله :
« ان تصبهم حسنة » أى مطر وخصب
وأرزاق وعافية يقولوا هذا أكرمنا
الله به ، « وان تصبهم سيئة » أى
جذب وقحط وفقر وأمراض يقولوا
هذه من عندك أى من شؤمك يا محمد
وشؤم ما جئت به قل لهم كل ذلك من
الله ، ومعلوم ان الله هو الذى يأتى
بالمطر والرزق والعافية كما انه يأتى
بالجذب والقحط والفقر والامراض
والبلايا ، ونظير هذه الآية قول الله
فى فرعون وقومه مع موسى « وان
تصبهم سيئة يطبروا بموسى ومن معه »
وقوله تعالى فى قوم صالح مع صالح
« قالوا اطيرنا بك وبمن معك » .
الاية وقول أصحاب القرية للرسل
الذين أرسلوا اليهم « قالوا اننا
تطينا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
. . الاية »

وأما قوله « ما أصابك من حسنة
فمن الله » أى لانه هو المتفضل بكل
نعمة « وما أصابك من سيئة فمن
نفسك » أى من قبلك ومن عملك
أنت اذ لا تصيب الانسان سيئة
الا بما كسبت يدها كما قال تعالى :
« وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير » وسيأتى
ان شاء الله تحرير المقام فى قضية
أفعال العباد بما يرفع الاشكال فى
سورة الشمس فى الكلام على قوله
تعالى « فألهمها فجورها وتقواها » والعلم

عند الله تعالى .

قوله تعالى : (فتحرير رقبة مؤمنة) قيد في هذه الآية الرقبة المعتقة في كفارة القتل خطأ بالايان ، وأطلق الرقبة التي في كفارة الظهار واليمين عن قيد الايمان حيث قال في كل منهما « فتحرير رقبة » ولم يقل مؤمنة ، وهذه المسألة من مسائل تعارض المطلق والمقيد وحاصل تحرير المقام فيها : ان المطلق والمقيد لهما اربع حالات :

الاولى : ان يتفق حكمهما وسببهما كآية الدم التي تقدم الكلام عليها فجمهور العلماء يحملون المطلق على المقيد في هذه الحالة التي هي اتحاد السبب والحكم معا ، وهو أسلوب من اساليب اللغة العربية لانهم يثبتون ثم يحذفون اتكالا على المثبت كقول الشاعر وهو قيس بن الخطيم .

نحن بما عندنا وانت بما عند
سـدك راض والرأى مختلف

فحذف راضون لدلالة راض عليها ، ونظيره أيضا قول ضابيء ابن الحارث البرجمي .

فمن يك أمسى بالمدينة رحله
فاني وقيارا بها لغريب

وقول عمرو بن الأحمر الباهلي :

رمانى بامر كنت منه ووالدى
بريئا ومن أجل الطوى رمانى
وقال بعض العلماء : ان حمل

المطلق على المقيد بالقياس وقيل بالعقل وهو أضعفها . والله تعالى أعلم .

الحالة الثانية : ان يتحد الحكم ويختلف السبب كما في هذه الآية فان الحكم متحد وهو عتق رقبة ، والسبب مختلف وهو قتل خطأ وظهار مثلا ، ومثل هذا المطلق يحمل على المقيد عند الشافعية والحنابلة وكثير من المالكية ، ولذا اوجبوا الايمان في كفارة الظهار حملا للمطلق على المقيد خلافا لابي حنيفة ، ويدل لحمل هذا المطلق على المقيد . قوله صلى الله عليه وسلم في قصة معاوية بن الحكم السلمي « اعتقها فانها مؤمنة » ولم يستفصله عنها هل هي في كفارة او لا وترك الاستفصال ينزل منزلة العموم في الاقوال ، قال في مراقى السعود :

ونزلن ترك الاستفصال

منزلة العموم في الاقوال

الحالة الثالثة : عكس هذه وهي الاتحاد في السبب مع الاختلاف في الحكم فقيل يحمل فيها المطلق على المقيد وقيل لا وهو قول اكثر العلماء ومثاله صوم الظهار واطعامه فسببهما واحد وهو الظهار وحكمهما مختلف لان هذا صوم وهذا اطعام ، واحدهما مقيد بالاتباع وهو الصوم والثاني مطلق عن قيد التتابع وهو الاطعام فلا يحمل هذا المطلق على هذا المقيد والقائلون بحمل المطلق على المقيد

فيقيد صوم كفارة اليمين بالتتابع عند من يقول بذلك ولا يقيد بالتفريق الذي في صوم التمتع ، وقراءة ابن مسعود « فصيام ثلاثة ايام متتابعات » لم تثبت لاجماع الصحابة على عدم كتب « متتابعات » في المصحف ومثال كونهما ليس احدهما اقرب للمطلق من الاخر صوم قضاء رمضان فان الله قال فيه : « فعدة من ايام آخر ٠٠ » ولم يقيده بتتابع ولا تفريق مع أنه يقيد صوم الظهار بالتتابع وصوم التمتع بالتفريق وليس احدهما اقرب الى قضاء رمضان من الاخر فلا يقيد بقيد واحد منهما بل يبقى على الاختيار ان شاء تابعه وان شاء فرقه والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) الآية ، هذه الآية تدل على ان القاتل عمدا لا توبة له وانه مخلد في النار ، وقد جاءت آيات اخر تدل على خلاف ذلك كقوله تعالى « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » وقوله تعالى « والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق » الى قوله « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » الآية وقوله تعالى « ان الله يغفر الذنوب جميعا » . وقوله : « واني لغفار لمن تاب وآمن »

في هذه الحالة مثلوا له باطعام الظهار فانه لم يقيد بكونه قبل ان يتماسا ، مع أن عتقه وصومه قيذا بقوله : من قبل ان يتماسا ، فيحمل هذا المطلق على المقيد فيجب كون الاطعام قبل المسيس ومثل له اللخمي بالاطعام في كفارة اليمين حيث قيد بقوله : من أوسط ما تطعمون اهليكم ، وأطلق الكسوة عن القيد بذلك حيث قال : أو كسوتهم ، فيحمل المطلق على المقيد فيشترط في الكسوة أن تكون من اوسط ما تكسون اهليكم .

الحالة الرابعة : ان يختلفا في الحكم والسبب معا ولا حمل فيها اجماعا وهو واضح ، وهذا فيما اذا كان المقيد واحدا ، أما اذا ورد مقيدان بقيدين مختلفين فلا يمكن حمل المطلق على كليهما لتنافي قيديهما ، ولكنه ينظر فيهما فان كان احدهما اقرب للمطلق من الاخر حمل المطلق على الاقرب له منهما عند جماعة من العلماء فيقيد بقيده وان لم يكن احدهما اقرب له فلا يقيد بقيد واحد منهما ويبقى على اطلاقه لاستحالة الترجيح بلا مرجح . مثال كون احدهما اقرب للمطلق من الاخر صوم كفارة اليمين فانه مطلق عن قيد التتابع والتفريق مع أن صوم الظهار مقيد بالتتابع ، وصوم التمتع مقيد بالتفريق ، واليمين اقرب الى الظهار من التمتع لان كلا من اليمين والظهار صوم كفارة بخلاف صوم التمتع

النصوص المصرحة بان جميع المؤمنين لا يخلد احد منهم فى النار .

الوجه الثانى - ان المعنى فجزاؤه ان جوزى مع امكان الايجازى اذا تاب أو كان له عمل صالح يرجح بعمله السىء . . وهذا قول أبى هريرة وابى مجلز وابى صالح وجماعة من السلف .

الوجه الثالث - ان الاية للتغليظ فى الزجر ذكر هذا الوجه الخطيب والالوسى فى تفسيريهما وعزام الالوسى لبعض المحققين واستدلا عليه بقوله تعالى : (ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) على القول بان معناه ومن لم يحج وبقوله صلى الله عليه وسلم الثابت فى الصحيحين للمقداد حين سأل عن قتل من أسلم من الكفار بعد أن قطع يده فى الحرب « لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلك قبل أن تقتله وانك بمنزلته قبل أن يقول الكلمة التى قال » وهذا الوجه من قبيل كفر دون كفر وخلود دون خلود فالظاهر ان المراد به عند القائل به ان معنى الخلود المكث الطويل والعرب ربما تطلق اسم الخلود على المكث الطويل ومنه قول لبيد :

فوقفت اسألها وكيف سؤالننا
صما خوالد ما يبين كلامها

الا ان الصحيح فى معنى الاية الوجه الثانى والاول وعلى التغليظ فى الزجر حمل بعض العلماء كلام ابن عباس ان هذه الاية ناسخة لكل

الاية وللجمع بين ذلك اوجه : منها - ان قوله « فجزاؤه جهنم خالدا فيها » أى اذا كان مستحلا لقتل المؤمن عمدا لان مستحل ذلك كافر قاله عكرمة وغيره ويدل له ما اخرجاه ابن ابى حاتم عن ابن جبير وابن جرير عن ابن جريج من انها نزلت فى مقيس بن صبابه فانه أسلم هو وأخوه هشام وكانا بالمدينة فوجد مقيس أخاه قتيلا فى بنى النجار ولم يعرف قاتله فأمر له النبى صلى الله عليه وسلم بالدية فأعطتها له الانصار مائة من الابل وقد أرسل معه النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من قريش من بنى فهر فعمد مقيس الى الفهرى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وارتمد عن الاسلام وركب جملا من الندية وساق معه البقية ولحق بمكة مرتدا وهو يقول فى شعر له :

قتلت به فهرا وحملت عقله
سراة بنى النجار ارباب فارع

وأدركت نارى واضجعت موسدا
وكننت الى الاوثان اول راجع

ومقيس هذا هو الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمنه فى حل ولا حرم وقتل متعلقا باستار الكعبة يوم الفتح فالقاتل الذى هو كمقيس بن صبابه المستحل للقتل المرتد عن الاسلام لا اشكال فى خلوده فى النار وعلى هذا فالاية مختصة بما يماثل سبب نزولها بدليل

• ما سواها والعلم عند الله تعالى •

قال مقيده عفا الله عنه : الذى يظهر ان القاتل عمدا مؤمن عاص له توبة كما عليه جمهور علماء الامة وهو صريح قوله تعالى « الا من تاب وآمن » الاية وادعاء تخصيصها بالكفار لا دليل عليه ، ويدل على ذلك ايضا قوله تعالى : « ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » وقوله تعالى « ان الله يغفر الذنوب جميعا) وقد توافرت الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه يخرج من النار من كان فى قلبه ادنى

مثقال ذرة من ايمان ، وصرح تعالى بان القاتل اخو المقتول فى قوله « فمن عفى له من اخيه شىء » الاية ، وليس اخو المؤمن الا المؤمن ، وقد قال تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » فسامهم مؤمنين مع ان بعضهم يقتل بعضا • ومما يدل على ذلك ما ثبت فى الصحيحين فى قصة الاسرائيلى الذى قتل مائة نفس لان هذه الامة بالتخفيف من بنى اسرائيل لان الله رفع عنها الاصار والاعلال التى كانت عليهم •

لا تستخف بشريف ، ولا تميلن الى سخييف ، ولا تقولن هجرا ولا تفعلن نكرا ، فمن استخف بشريف دل على لامة أصله ومن مال الى سخييف أبان عن ضعف عقله ، ومن قال هجرا هجره الناس ، ومن فعل نكرا قبح ذكره •
وكل يهرب من ضده ويرغب فى مثله ، ويفزع الى أرومته ويعمى على شاكلته •

لم نفسك على قبيح مقالك وسوء فعالك قبل أن يلومك صديق ناصح
أو عدو كاشح •

ابن المعتز

ندوة الطلبة

دراسات في الديانات الهندية

الديانة الهندوسية (١)

بقلم الطالب محمد ضياء الرحمن الاعظمي

مما لا شك فيه ان لكل أمة من الامم الماضية والحاضرة عقيدة رئيسية تؤمن بها وتسير على وفقها في معالجة مشاكلها واصلاح احوالها في افرادها وجماعتها تستعين بسنتها وتقضى القضايا بمقتضاها وان الباحث يدرك حقيقة الانظمة بمطالعة عقيدتها ، فاذا تخلت الانظمة والاديان عن العقيدة المركزية كانت كجسم متحرك دون روح ، فأهم ما يؤخذ على الديانة الهندوسية انها خالية من العقيدة الاساسية التي تبنى عليها أمورها وترجع اليها الامة لدى اختلافها . وعلماء الهندوس يشعرون بخلوها من هذه العقيدة بل يفتخرون بذلك .

يقول الزعيم الهندي «غاندي» «ومن حظ الديانة الهندوسية انها ليست لها عقيدة رئيسية فاذا سئلت عنها أقول : ان عقيدتها هي عدم التعصب والبحث عن الحق بالطريقة الحسنة . أما الاعتقاد بوجود الخالق وعدمه فكلاهما سواء ، ولا يلزم لاي رجل من رجال الهندوس أن يؤمن بالخالق فهو هندي سواء آمن او لم يؤمن (هندودهرم)

ويقول في موضع اخر من هذا الكتاب : «من حسن حظ الديانة الهندوسية انها تخلت عن كل عقيدة ولكنها محيطة بجميع العقائد الرئيسية والجواهر الاساسية للاديان الاخرى»

يقول الدكتور «رادها كرشنا» رئيس الجمهورية الهندية سابقا : «ان الديانة الهندوسية لاتنتمي الى قوم من الاقوام بل هي ثمرات لتجارب الامم التي أدت دورها في تكوين الفكر الهندي كما يدل عليه وجود تماثل

« شيو » (١) في الآثار القديمة من « موهن جودرا » (٢) فكان أهل الهند كانوا يعبدون الاصنام قبل الدور الاول وقبل ورود قوم « آريا » ولذلك تأثر كتابهم المقدس «ويدا» الذي جاء به قوم آريا من «منكوليا» و«شرق اسيا» بالحياة الدورية القديمة . فالحضارة التي تكونت من هذه المصادر المختلفة هي الان تسمى بالديانة «الهندوسية» .

فبسبب خلوها من العقيدة المركزية والاسس الرئيسية تغيرت الديانة الهندوسية وتبدلت الى حد لا يتصور حتى فقدت اسمها الحقيقي (ويدك دهرم) وسميت باسم الهندوكية التي ليس لها اصل في اللغة السنسكريتية، فاما أن نقول ان اسمها مأخوذ من كلمة اندس (اسم الهند القديم) أو من كلمة (سندهو) يعني السكان الذين يسكنون شرق نهر سند ، او نقول انه مأخوذ من كلمة هندو بمعنى اللصوص في اللغة الفارسية -

الكتب المقدسة

بسبب فقدان العقيدة لم يتفق علماء الهندوس على أمر ما حتى على الكتب المقدسة التي يعتبرونها مصدرا اساسيا للديانة الهندوسية وللحضارة الهندية ، ولكن ادعى بعض المحققين الجدد أن الايمان بالكتب المقدسة امر متفق عليه عند جميع الفرق الهندوسية وهذه دعوى بلا دليل فان الفرق الكثيرة لا تؤمن «بويدا» ولا تحترمه كاديانة البوذية والجينية والسيخية .

فان قيل : ان هذه الفرق ليست من الديانة الهندوسية فتقول عندنا شهادات من علماء الهندوس الكبار الذين لا يعتقدون بخروج هذه الفرق عن الديانة الهندوسية مثل الزعيم الهندي غاندى الذي يقول : نحن

(١) هذه الآثار تدل على عبادة الاصنام قبل قوم « دراو » وكان قوم دراور هم اصل سكان القارة الهندية قبل ورود قوم «آريا» سنة ١٥٠٠ ق م . والمؤرخون يؤرخون تاريخ الهند منذ بداية قوم «دراور» لانهم كانوا يعيشون في الدور الاول المسمى بالمهد الحجري النحاسي والادوار الثلاثة : الاول حينما كان الانسان يعيش في الجبال والغابات ولم تكن عنده حضارة ولا تمدن بل كانت حياته حياة وحشية هذه هي حياة دراور

الثاني : يبدأ منذ ماسكن الانسان البوادي والقرى وكون الجماعة والمجتمع وملك على نفسه اميراً او رئيساً واستعمل المصنوعات مثل البنادق والمجانيق
الثالث : هو الدور الحاضر المسمى بغير القنابل الذرية .

(٢) بلدة معروفة في باكستان في وادي سند وجدت فيها آثار يرجع تاريخها الى حوالى

٣٣٠٠ ق م

لانتقد أن الديانة البوذية والجينية خارجة عن الديانة الهندية • (هندو
دharma) (Hindu)

واليه ذهب المحقق الكبير «وويكاند»

هذه من الناحية التاريخية ، امامن حيث الواقع فلم نجد أحدا من هذه
الفرق يعمل بتعليمات ويذا كلها حتى الجماعة الجديدة آريا سماج (١) التي
قامت بتبليغ ويذا ونشره ، وأهم أهدافها تجديد العمل على أصول ويذا ،
ولكن شتان ما بينهم وبين ويذا ، فإنه يحرم عبادة الاصنام وبناء المنادر (٢)
وعقيدة الاوتار (٣) كما نبه عليهم الدكتور «رادها كرشنا» رئيس الجمهورية
الهندية سابقا •

ان آريا ويدك كانوا لا يعرفون بناء المعابد وعبادة الاوثان بل هذا كله
من حضارة دراور لكن نرى ان عقيدة الاوتار وبناء المناور (المعابد) وعبادة
الاصنام هي أصل اساسي للديانة الهندوسية ويعتقد كثير من المحققين
الهندوس بصحتها مثل وويكاند ، وآربند ، وكوسن ، والدكتور رادها
كرشنا ، وغاندى ، وغيرهم فأين عملهم بويدا وبما جاء فيه •

(١) مؤسسها ديانتد (٦٨٢٤-١٨٨٣ م) وهي اكبر جماعة هندوسية قامت لنشر الدعوة
الهندوسية والكتاب الاساسي عندها «ستيارتها بركاش» مؤسسها واهتم المصنف في هذا الكتاب
بالرد على جميع الاديان المعروفة وجعل له اربعة عشر بابا فالباب الثالث عشر فيه رد على دين
النصارى ويحتوى الباب الرابع عشر رداً على الاسلام وقد اعترض على القرآن الكريم
باعتراضات عندها حوالى ١٥٩ اعتراضا وتحته كل اعتراض انتقادات عدة فقام بالرد عليه
الشيخ ثناء الله الامرلى رحمة الله من كبار علماء أهل الحديث وكتب كتابا سماه «حق
بركاش» واجاب على كل اعتراض وافهمهم فجزاه الله خيرا عن الاسلام والمسلمين - ثم قام
الشيخ امام الدين رام تكرى حفظه الله وهو لا يزال مكبا على رده فكتب كتابا سماه «دلائل
القرآن فى جواب افتراء ديانتد»

وقد ترجم «ستيارتها بركاش» الى لغات متعددة منها الوردية والبنجالية والكجراتية والكنارية
والمليلية والتلكوية والاريسية والسندية •• هذه من اللغات الهندية ، ومن اللغات الاجنبية
مثلا النيبالية والانكليزية والروسية والايطالية والصينية فبلغ عدد نسخه حوالى ٨ ملايين
خلتأمل المسلم العاقل كم افسد هذا الكتاب شعوبا مختلفة وامما كثيرة من الشرق الى الغرب

(٢) اسم معابد الهندوس كالكنيسة والمسجد

(٣) مجيء الاله بصورة الانسان فى اعتقادهم وسيأتى تفصيله ان شاء الله

ومن المعلوم عند المتخصصين فى الديانة الهندوسية ان ويدا ينادى
بأعلى صوته بأضحية الحيوان فاليكم ايها القارىء بعضها

تقول الملائكة «ياندر (اله المطر) ان وشنو اله الرزق يطبخ لك مائة
جاموس (رك ويد ٦-١١-١٧)

وفى موضع اخر «هم يطبخون الثور وأنت تأكله» (رك ويد ١٠-٢٨-

٣)

وفى موضع اخر «ان اندرا مع العباد يطبخ الثور السمين» (رك ويد ١٠-٢٧-٣

وفى موضع اخر «يقول اندرا هى تطبخ لى خمسة عشر ثورا وانا آكلهم

فأكون سميئا» (رك ويد ١٠-٨٦-١٤

هذه الاقتباسات جئنا بها من ركويد والان نتوجه الى «ياجورويد» (١)
لترى أن الابواب من الباب الثانى والعشرين الى الخامس والعشرين كلها
مملوءة بأضحية الحيوان ولكن القانون الهندوسى تأثر بالديانة الجينية فحرم
ذبح الحيوان كليا .

وكذلك اكنفى الهندوس بعبادة الالهة الثلاثة مع أن ويدا يدعوهم الى
كثرة الالهة مثلا اندرا - اركنى - سوم - ورن - برجابتى - وشنو -
يم - كتير وغيرهم ولكن الهندوس أصروا على عقيدة التثليث (برهما -
وشنو - مهيش) .

فاذا تقدمنا خطوة وجدنا ان ايمانهم بويدا شىء غير عقلى فانهم يقولون هو
أزلى لابدائية له ولانهاية وغير مخلوق يتصل وجوده بوجود الخالق واننا
نعرف أن قوم آريا هم الذين جاءوا به فثبوتهم قبل مجيئهم فى ظلمات

هذا هو ايمانهم بالكتاب المقدس الذى هو اصل من اصول الديانة
الهندوسية

وصدق الله العظيم « بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
ذلك بانهم قوم لا يفقهون» .

(١) سيأتى تفصيله قريبا فى باب المصادر الاساسية .

لمحات تاريخية من حياة ابن تيمية

بقلم : الطالب صالح بن سعيد بن هلابي .

لم يكن ابن تيمية انعام المجتهد في علوم الشريعة وفروعها أو الناقد اللاذع لخصومه من المخالفين له في العقيدة أو المحدث البارع في علوم الحديث ومعرفة طبقات أرجال ، ولم يكن ذو عقلية جبارة عظيمة حتى وصل به الحد أن ينال من كبار الفلاسفة والمناطقه وبيان اخطائهم وهفواتهم في علومهم التي ادخلوها في علوم الشريعة ، لم يكن كل هذا فحسب وإنما كان ايضا مع هذا كله قائدا عسكريا عظيما وسياسيا محنتكا نابغا فقد كتب الرسائل العديدة في السياسة الاسلامية من اهمها «رسالة - السياسة الشرعية بين الراعي والرعية -» ورسائنه (الحسبة في الاسلام، او وظيفة الحكومة الاسلامية) وفتاوى اخرى لاتحصى مما حدا بالمستشرق الفرنسي (هنرى لا وست) ان يجمع آراءه السياسية والاجتماعية وأن يجعلها موضوعا لاحدى الرسائل اللتين تحصل بهما على الدكتوراه من باريس كما اشترت الى ذلك في الحلقة الاولى من هذه المجلة الغراء في العدد الرابع من السنة الاولى .

ابن تيمية وعهد التتار :

واجهت العالم الاسلامى فى القرن السابع الهجرى هزة عنيفة وكارثة يندر نظيرها فى تاريخ العالم كله منذ أن خلق الله الدنيا بكاملها اللهم الا ماكان من الحرب العالمية الاولى والثانيةوالتي

ذهب الملايين فيهما ألا وهى هجوم التتار على العالم الاسلامى حيث كان بلاء عظيما ومحنة لاتقاس بأى محنة عادية تمر على المسلمين من الكرام - فقد بدأ هؤلاء الوحوش فى بخارى ودمروها ثم توجهوا الى سمرقند

العالم منذ أن خلق الله تعالى آدم إلى الآن لم يبتلوا. بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يداينها ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم، وهؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الاجنة فانا لله وانا إليه راجعون) إلى آخر ما كتبه رحمه الله بكل حسرة وندامة . «٢» .

النتار على ابواب الشام :

مأن وصلت انباء التتار بانهم زاحفون على بلاد الشام وانهم يريدونها حتى بدأ الخوف والذعر في البلاد وبدأ الناس يرحلون من الشام إلى مصر وإلى الحصون المنيعة خارج الشام يحملون اطفالهم ونساءهم ويبيعون امتعتهم وملابسهم بأرخص الاثمان واخذوا يشترون الحمير والبغال لكي يرحلوا عليها حتى وصل قيمة البغل والجمل الواحد ألف درهم وانتشرت الفوضى والاضطرابات فكسرت الدكاكين ونهبت أموال الناس وهرب المساجين من السجون وخرج كبار أعيان البلد ونوابها وبعض من علمائها وأخذ كل ينجو بنفسه وبأهله من هذا البلاء المقبل على الأمة حتى أصبح لا يتكامل الصف الواحد في يوم

وأبادوها يم على قزوين ومرو ونيسابور حتى وصلت جيوشهم إلى بغداد وهناك قامت المذابح ودمرت المدن بكاملها واستمر القتل بضعا وثلاثين يوما حتى تعفنت الشوارع من الجثث المرمية فيها ولا يستطيع القلم أن يصف في هذه العجالة ماجرى من محن وبلاء ويكفي ان نقطف كلمة المؤرخ الاسلامي الشهير (ابن الاثير) المتوفى سنة ٦٣٠هـ حيث كتب لنا عن تلك الحوادث المروعة وقلبه يتفطر ألما وحسرة ولايجرى القلم بما يكن في الصدر .

يقول ابن الاثير : «١» (لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها فانا أقدم إليه رجلا وأخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الاسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك فياليت أمي لم تلدني وياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا الا أني حثني جماعة من الاصدقاء على تسطيرها وأنا متوقف ثم رأيت ان ترك ذلك لا يجدي نفعاً - إلى أن قال - وهذا الفصل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الايام والليالي عن مثلها وعمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان

١- في كتابه (الكامل) ج ١٢

٢- انظر تفاصيل هذه الحوادث في تاريخ الكامل لابن الاثير ج ١٢ والبدائية

والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٣٠٠ ودائرة المعارف للبيهقي ج ٦ ص ٥١ مادة (تتر)

لها وهو هو في علمه ودينه وعظمته،
أحس ابن تيمية بهذه المحنة فجمع
اعيان البلاد الذين لم يفروا بعد ،ورد
عليهم أمورهم وثبتهم وأخذ يتلو عليهم
آيات القرآن الكريم الواردة في
الجهاد وأحاديث الرسول صلى الله
عليه وسلم واتفق معهم على ضبط
الامور وأن يذهب على رأس وفد منهم
يخاطبون ملك التتار في الامتناع عن
الدخول الى دمشق :

ابن تيمية في مقابلة ملك التتار :

ذهب الشيخ ابن تيمية مع الوفد
الشامي وكان رئيسا للوفد الى مقابلة
(قازان) ملك التتار وقائدهم يقول ابن
كثير : (وقد كسا الله الشيخ حلة
من المهابة والايمان والتقى ولقد قال
أحد الذين شاهدوا اللقاء ، كنت حاضرا
مع الشيخ فجعل يحدث السلطان بقول
الله ورسوله في العدل ويرفع صوته
ويقرب منه . . . والسلطان مع ذلك
مقبل عليه مصغ لما يقول شاخص اليه
لا يعرض عنه وان السلطان من شدة
ما أوقع الله في قلبه من الهيبة والمحبة
سأل من هذا الشيخ ؟ انى لم أر مثله
ولا أثبت قلبا منه ولا وقع من حديثه
في قلبى ولا رأيتنى اعظم انقيادا لاحد
منه فأخبر بحاله وما هو عليه من العلم
والعمل) ومما خاطبه به في هذه
المقابلة وعن طريق الترجمان : «قل

الجمعة في المسجد الجامع الذى كان
يفض بالمصلين ، هذه بعض روايات
الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية
والذى عاصر هذه الحوادث بنفسه وهو
عالم الشام وشيخها وتلميذ ابن تيمية،
واذا أردنا ان نتعرف على هؤلاء
الوحوش من هم ؟ وماهى ديانتهم ؟
حتى تعطى لنا صورة واضحة عن
اتجاهاتهم ، انهم من جهة الصين بلى
الله بهم الامة فى فترة من الزمن ،
أما ديانتهم فهم وثنيون يقول ابن
الاثير : (وأما ديانتهم فانهم يسجدون
للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئا
يأكلون جميع الدواب حتى الكلاب
والخنازير وغيرها ولا يعرفون تكاحبل
المرأة يأتيها غير واحد من الرجال فاذا
جاء الولد لا يعرف) أه .

ولعل الشيعوية ترجع الى أصلهم
الا أن أولئك كانوا وثنيين والشيعوية
لا تعترف بوجود الله مطلقا ولكن نرى
أن التتار أسلموا فيما بعد كما
سيأتى .

موقف ابن تيمية من الاضطرابات:

رأى ابن تيمية تلك الفوضى
والاضطرابات والنهب والسلب فى
البلاد فوق وقوف الجبال الراسيات
فلم يفر أو يخرج من البلد كما فعل
غيره لان له قلبا يحول بينه وبين
الفرار وله شعور يمنعه من أن يترك
العامة من غير مواس وله دين يردعه
من أن يترك أمور الناس فوضى لاحاكم

وشكروه على مساعيه الحميدة التي
قام بها .

ليت شعري هل تعود هذه العظمة
والصولة والجونة في العالم الاسلامي
لعلماء الاسلام اليوم أم الى اندثار
ومسخ وتشويه ، والجواب بسيط
أقول : لو وجد معشار من يقوم بعمل
ابن تيمية من الاخلاص في القول
والعمل لصنع المعجزات في تاريخنا
اليوم هذا الذي أرى ان يأكل على
مائدة هذا الطاغية الجبار وأخذ يدعو
عليه فكيف بمن يحيك الفتاوى للظلمة
الفجرة بديك رومي وبضع دجاجات
يأكلها على حساب الاسلام فهل
يستطيع أن يغير شيئا في مجرى
التاريخ ؟ كلا وألف كلا .

نتائج هذه المقابلة :

انتجت هذه المقابلة خيرا لاهل
الشام وان كانت محدودة حيث أمن
الناس على انفسهم وأموالهم وأعلن
الامان بمنشور عام في انبلد وسكنت
النفوس واطمأنت الاحوال وبعد ايام
من هذه المحنة بدأ العبث من الجند
خارج المدينة وحاول بعض الذين
مالوا التتار تسليم القلعة الى جيوش
التتار فأرسل في الحال ابن تيمية
الى قواد القلعة قائلا (لاتسلموا القلعة
وقاتلوا دونها ولو الى اخر حجارة فيها
والى آخر قطرة منكم) وكان يدور على

لقازان انت تزعم انك مسلم «١» ومعك
قاض وامام وشيخ ومؤذنون على
ما بلغنا وأبوك وجدك كانا كافرين
وما عملا الذي عملت عاهدا فوفيا وانت
عاهدت فغدرت وقلت فما وفيت وجرت
ثم خرج بعد هذا القول من عنده معززا
مكرما) ويقول صاحب كتاب «القول
الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي»
عن هذه المقابلة (انهم لما حضروا مجلس
قازان قدم لهم الطعام فأكل منه الجميع
الا ابن تيمية فقيل له لماذا لا تأكل ؟
فقال : كيف آكل من طعامك وكله مما
نهبتم من اغنام الناس وطبختموه بما
قطعت من أشجار الناس . . وطلب منه
قازان الدعاء له فقال في دعائه :
اللهم ان كنت تعلم انه انما قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا وجاهد في
سبيلك فان تؤيده وتنصره ، وان كان
للملك والدينا والتكاثر فان تفعل به
وتصنع) فكان يدعو وقازان يؤمن على
دعائه .

يقول الراوى : حين أخذ ابن تيمية
يدعو بدأنا نجمع ثيابنا خوفا من أن
يقتل في المجلس ويطرطس دمه في
ثيابنا فخرجنا من عنده وقلنا له :
كدت أن تهلكنا معك ثم اختلفوا في
ما بينهم فسلكوا طريقا وهو مع جماعة
سلكوا طريقا اخر فما أن وصل الى
الشام الا وهو محفوف بنحو ثلاثمئة
فارس استقبلوه في أنشاء الطريق

١- هو رابع ملك مسلم من ملوك التتار وقد توفي سنة ٧٠٣ هـ

ابن تيمية يسافر الى مصر :

طلب الامراء ونائب السلطنة بالشام من ابن تيمية أن يسافر الى مصر بنفسه ليستحث السلطان على المجيء ليحضر بنفسه ويدرك ما عليه الناس من من الخوف والذل والرعب ، فوافق ابن تيمية على السفر الى السلطان وما ان وصل الى مصر حتى وجد السلطان قد دخل القاهرة وتفرقت جيوشه وعساكره بعد أن سمح الناس انه خارج الى الشام لملاقاة التتار فاجتمع به ابن تيمية وحثه على عودة الجيش وصرخ في وجهه قائلاً « ان كنتم اعرضتم عن الشام وحمايته أقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه ويستغله في زمن الامن ٠٠ الى أن قال « لو قدر أنكم لستم حكامه ولا ملوكه واستنصركم اهله وجب عليكم النصر فكيف وانتم حكامه وسلطينه وهم رعاياكم وانتم مسئولون عنهم» (١) ثم حث الامراء والسلطان بالخروج بالجيش الى ملاقاته العدو ، رجع ابن تيمية الى الشام ، ويقول الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه (ابن تيمية) عند هذه النقطة في وصف محنة اهل الشام (واتاهم الامن من ثلاث نواح فابن تيمية قد عاد اليهم وهو امنهم وملاذهم وتأكدوا اقبال جند السلطان ثم تأكد لديهم أمر آخر وهو أن التتار

الجنود بنفسه خارج المدينة وربما بات معهم الليالى يتلو عليهم آيات الجهاد فى سبيل الله ، ومن هنا ندرك شخصية هذا الامام الجليل وانه لم تكن صلته بعوام الناس فى دروس الوعظ والارشاد واثارة روح الجهاد فى نفوسهم بل كانت صلته وثيقة بكبار القواد فى الجيش كما كانت مع الامراء والنواب كما ستعرف ذلك قريباً .

نظر ابن تيمية فى واقع الجيوش الجرارة من جيوش التتار وأنه لافتر لهم من القتال فوالى الاجتماعات وعقد المجالس المتوالية للوعامة والخاصة وأخذ يحرض على القتال ويتلو آيات الجهاد والاحاديث الواردة فى ذلك وكان يتأول قوله تعالى (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور) وكان يقسم بالله عزوجل «انكم لمنصورون على هؤلاء» فيقول له بعض الامراء قل ان شاء الله فيقول أقولها تحقيقاً لاتعليقاً .

وأخذ يرسل الملوك والسلطين والامراء فى كل ناحية ، وخاصة السلطان الناصر بن قلاوون سلطان مصر ورغب الناس فى الانفاق فى سبيل الله ، بعد هذه المجالس المتوالية أعلن اعلان عام ان لايسافر ولايخرج من البلد احد الا بمرسوم خاص :

قد عادوا من عامهم هذا لما احسوا بان خصومهم قد أعدوا العدة واخذوا الابهة ولاحظوا ضعفا في أنفسهم ولم يتقدموا وهم على هذا الضعف»

فاذن لم يحصل قتال في هذه السنة وعاد ابن تيمية الى دروسه ومجالسه العلمية وهو لم يفارقها الا بالتقدير الذي يضطر اليه في مقابلات الملوك والامراء والسلاطين ومخاطبة القواد والاتصال بالجنود على جبهات القتال ونرى ابن تيمية في هذه الفترة وقد صار مبسوط اليد والسلطان نراه يقيم الحدود ويحارب الرذائل ويقوم الاخلاق في الامة يقول الحافظ ابن كثير : «دار الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى واصحابه على الخمارات والحانات فكسروا آنية الخمر وشققوا الظروف وأراقوا الخمر وعزروا جماعة من أهل الحانات المتخذة لهذه الفواحش ففرح الناس بذلك فرحا شديدا» (١)

ابن تيمية في الميدان :

جاء التتار بجمعهم وجمعهم الى الشام سنة ٧٠٢هـ وأحاطوا بدمشق من كل مكان وارجم المرجفون وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالا شديدا وتحالف العلماء والقضاة والامراء في هذه المرة وابن تيمية على رأس الجميع يثبت القلوب ويعددهم بالنصر وكان

يتأول قوله تعالى : (ومن بغى عليه لينصرنه الله) وجعل يحلف بالله الذي لا اله الا هو أنكم منصورون فيقول له بعض الامراء قل ان شاء الله فيقول: ان شاء الله تحقيقا لاتعليقا وافتى الناس بالفطر اذ كانت هذه وقعة «شقحب» في رمضان وتردد بعض الجند في قتال هؤلاء لانهم يزعمون انهم مسلمون فافتأهم ابن تيمية وبين حكم الاسلام فيهم وانهم من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاقبة حتى كان يقول لهم (اذا رأيتموني وانا في ذلك الجانب - اى معهم - وعلى رأسى المصحف فاقتلونى) وكان يدور على الجنود والامراء فى الميدان فيأكل امامهم ليبين لهم انه مفطر ويروى لهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى عام الفتح (انكم ملاقوا العدو غدا والفطر اقوى لكم) وطلب منه السلطان قبيل المعركة ان يقف معه وتحى راية مصر فأبى قائلا (السنة ان يقف الرجل تحت راية قوميه ونحن من جيش الشام لا نقف الا معهم) (٢)

بدأت المعركة والتحم القتال بين الفريقين ودارت رحى الحرب ومضى يوم كامل وهم فى معركة دائرة حتى غطاهم الليل بسواده وهربت جيوش التتار واعتصمت بالجبال بعد ان ظلت سيوف المسلمين تنوشهم من كل

العالم الاسلامى كله بل والغرب كله
كما رأينا من نص جييون ولايسع
المجال-تسرد كل ما قيل فى هذا الباب:

هذا هو ابن تيمية الذى آمن بوعده
ربه الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه (انا لننصر رسلنا
والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد) وهو القائل عزشأنه
«وكان حقا علينا نصر المؤمنين» •

هذا هو ابن تيمية الذى لازال فى
كثير من الاوساط العلمية مظلوما
مبغوضا لايعرف له قدره ولاجهاده
العظيم المتواصل • وانى اسأل الله ان
يهيبه لهذه الامة فى فترتها العصبية
من أمثال ابن تيمية لينقذوا العالم
الاسلامى الذى وقع تحت ايدى
الصهيونية والشيوعية الملحدة
والصليبية الحاقدة واليهودية المجرمة
من بلاد الاسلام والمسلمين وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
تسليما كثيرا •

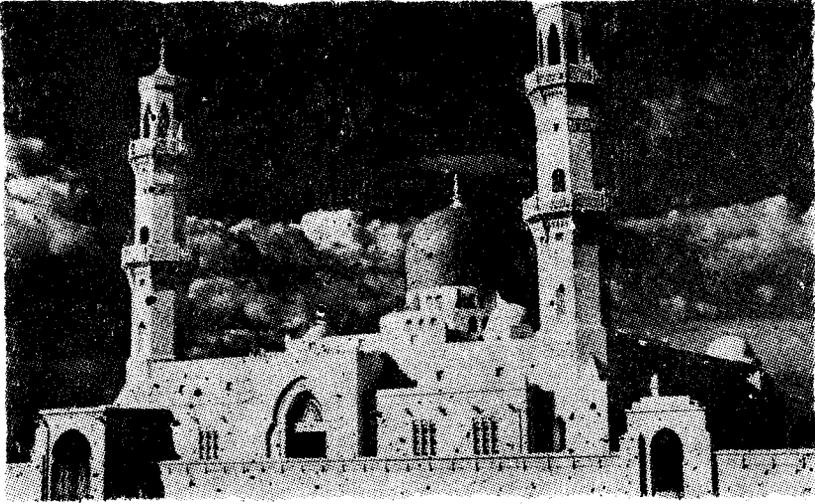
مكان وحاصروهم حصارا شديدا فقتلوا
منهم أمما لا يحصى عددهم الا الله
تعالى ، وهكذا رأيت جيوش التتار
الهزيمة المنكرة ولاول مرة فى تاريخها
الطويل وحروبها المدمرة حين وقف فى
وجهها أمثال الامام العظيم ابن تيمية
والواقع ان ابن تيمية لم ينقذ الشام
أو مصر فحسب من شرور هؤلاء ولكن
انقذ العرب والانسانية بكاملها حيث
كانوا مخاف الشرق والغرب •

وقد كانت غاراتهم اشبه بهزات
عنيفة تغير وجه الارض •

يقول جييون المؤرخ الغربى فى
تصوير هول الغارات التى يشنونها
«ان بعض سكان السويد قد سمعوا
عن طريق روسيا نبأ ذلك الطوفان
المغولى فلم يستطيعوا ان يخرجوا
كعادتهم الى الصيد فى سواحل انجلترا
خوفا من المغول» (١)

هذه لمحات خاطفة عن هذا الامام
الجليل والقائد العظيم الذى أنقذ به

١- ابن تيمية للشيخ عبد العزيز المرغنى •



حقائق عن نيجيريا

بقلم الطالب عبد الرشيد هدية الله الاوى النيجيرى

المكتشفين (منغو بارك) وقد سافر منه مرتين يستكشف منبع هذا النهر ، المرة الاولى سنة ١٧٩٦م والآخرى سنة ١٨٠٥م . فخر نفسه قبل بلوغ المرام . ونظراؤه فى ذلك الميدان « كلابارتن » و «لاندر» و « بارث » وغيرهم ، فتتبعوا (نيجر) - الى أن وصلوا الى مصبه . وبالاستقراء والاطلاع على كتب تاريخ نيجيريا نرى أن الاسبان ثم الافرنج هم الذين اطلقوا على نيجيريا هذا الاسم . ولايزال الفرق بين اسمى الارضين المتجاورتين « نيجر » و « نيجيريا »

نيجيريا اسم مأخوذ من نهر (نيجر) الممتد اليها من بلاد النيجر . وينصب هذا النهر من جبال (قوتا جالون) فى اراضى غينيا الشقيقة . ولما كان (نيجر) مستمدا من نيجرو بمعنى الزنجى الاسود ، أطلق هذا الاسم على النهر المنسوب اليه ، فأصبح نهر (نيجرو) أى نهر (نيجر) وكان لهذا النهر الكبير شهرة عظيمة كما كان من أكبر الانهار بنيجيريا ، وهو نهر استفاد منه كثير من المكتشفين القدماء ليصلوا الى بعض بلدان افريقيا حيث لاوسائل اخرى للتنقلات ، ومن اولئك

دقيقا جدا ولاسيما عند النسبة اليهما،
والسبب في هذا هو اشتقاق الاسمين
من اسم النهر .

موقعها جغرافيا :

تقع نيجيريا ما بين ٤ و ٤١ شمالا
من درجة ٣٠ من خطوط العرض اسفل
خط الاستواء ، تحدها شمالا بلاد
(نيجر) ، وشرقا (الجمهورية
الكمرونية) ، وغربا بلاد (الداهومي)
وجنوبا المحيط الاطلسي . وهي من
اشهر الاقطار التي تنتج قسطا كبيرا
من المنتجات العالية فريدة في نظامها
وتقدمها المتواصل في قارة افريقيا
خصوصا وفي هذا المعمور اجمع .
ومدينة (ابادن) عاصمتها الغربية ،
تعتبر اكبر وأوسع المدن الرئيسية في
افريقيا الاستوائية . وعاصمتها
الرئيسية جزيرة (لاجوس) الجميلة
بمبائنها الكبير وبقصورها الشاهقة
وبناياتها العالية . وهي اخر ما انتهت
اليه هذه المدينة الحديثة وتلك
الحضارة العصرية ، وفيها مجلس
للنواب ومجلس للشيوخ ، كما فيها
محكمة عليا . ويسكنها رجال السلطة
التشريعية والسفراء من جميع أنحاء
العالم ، والمتمقون في شتى العلوم
الثقافية والتجار الاثرياء من الاجانب
والمدينين ورجال الدين والجماعات
الاسلامية ، مثل جمعية «أحمدية»
و«أنصار الدين» و«جماعة اسلامية»
و«نورالدين» وغيرها من الجمعيات .
وهي بلاد مطيرة تنعم بأمطار غزيرة
طوال السنة .

مساحتها : ٣٥٦،٦٦٩ ميلا مربعا .
وتعادل أربع مرات حجم مساحة المملكة
البريطانية المتحدة بالتقريب .

سكانها : - ٥٦ مليون نسمة ، وهذا
العدد المذكور يوافق تعداد عام ١٩٦٣
وهو الاخير . المسلمون منهم ٧٥٪ ،
والباقي يضم المسيحيين وعبدة
الاوئان وغيرهم من البدائيين ، بمعنى
الذين ما دانوا بأى دين من الاديان ،
بل لا يعرفون سوى التناسل والعمل .
وفيهم ينجح تبشير المشركين
المسيحيين الذين يدخلون المنازل لغرس
فكرتهم الخادعة في قلوب ساكنيها .

انقسام نيجيريا باعتبار القبائل

والمناطق :

انقسمت نيجيريا الى اقاليم ثلاثة
سابقا ، اقليم الشمال والغرب
والشرق ، وفي خلال سبع سنين خلت
تفرعت من الغرب منطقة تدعى «الغرب
الاطوسط» وسكانها اقل من سكان
الاقاليم الثلاثة الاصلية . وهذه المناطق
تتألف من حوالى مائتى قبيلة تتكلم
بعده لغات ولهجات مختلفة .

والاقليم الشمالي يبلغ سكانه
٣٩٨٦٧٧٧ر٣٩٨٦ ومساحته ٧٨٣ر٣٨١

والاقليم الغربى يبلغ سكانه
١٠٣٧٨ر٤٥٠٠ ومساحته ٣٧٦ر٤٥

والاقليم الشرقى يبلغ سكانه
١٣٣٨٨ر٤٦٦ ومساحته ٦٥ر٤٦

القلايس • وتكثر فيهم السياحة والتجول حتى انه لاتخلو بلدة من قبيلة هوسا والفلاة في غرب افريقيا وفي بعض البلدان العالية ، ولغتهم الهوساوية أصبحت من اللغات الحية تدرس في بعض الجامعات والمدارس العالية • وقد غلب على كثير من ابناء الشمال تلك الحضارة الحديثة اذ نبغوا في علوم وفنون شتى، وحصلوا بذلك على مناصب رفيعة وتقديرات فائقة •

وقبائل يوربا مشتهرة في قديم الازمان بقلة الصبر وعدم تحمل المصائب وسرعة الانتقام من خصمهم ان مد اليهم يد الايذاء والخيانة • والسبب تأخر الاسلام في الدخول الى مملكتهم ، وبعد نعمة الاسلام تخلقوا بفضائل الاخلاق وقويت فيهم تعاليم الاسلام كما تشهد صفحات التاريخ القديمة بشجاعتهم ومثابرتهم وثباتهم امام الاعداء أيام حروبهم • وهم قوم يرأسهم أمير منهم ويبالغون في اكرامه بانواع الحفاوة والتكريم • وكل قبيلة تخضع لسيطرة رئيسها الذي كثيرا ما يفرط في الاستعلاء عليها خوفا من أن تخرج عن سبيل آباؤها الاولين • وهذه العادات والتقاليد وأمثالها تعم البلاد كما لا يزال أثرها موجودا الى الان • وأما الصغار ولاسيما الطلاب منهم فقد بلغ خوفهم من مشايخهم أو كبارهم الى درجة لا يستحسنها الاسلام ، حيث لايسلمون عليهم ونعالهم بأرجلهم ، بل بعد ان

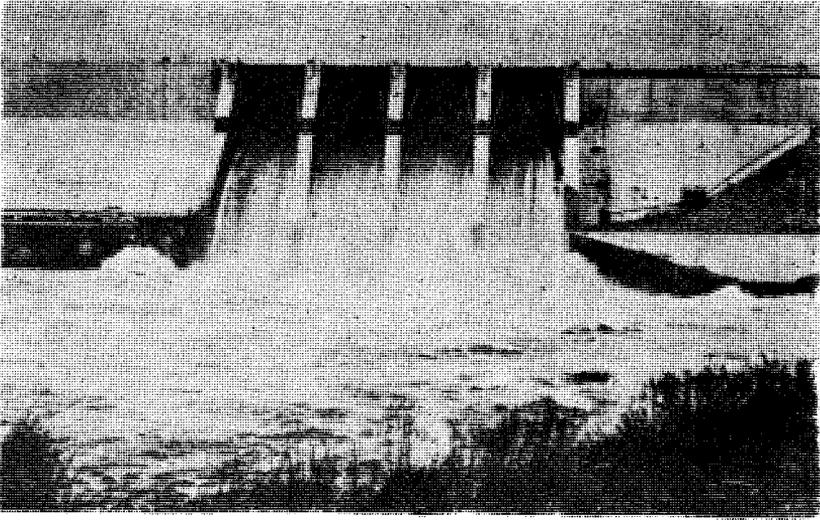
ويبلغ سكان العاصمة الفدرالية (لاجوس) ٦٧٥٣٥٢ وسكان منطقة الغرب المتوسط ٣٣٧٣٣٣٧ر٥٣٣

أهم القبائل وسكانها :-

- (١) قبيلة هوسا (٧٥٤٠٠٠٠) وموطنهم الاقليم الشمالي
- (٢) قبيلة ايبو في الشرق وعددها (٧٥٣٦٠٠٠)
- (٣) قبيلة يوربا في الغرب والجنوب وعددها (٥٨٤٩٠٠٠)
- (٤) قبيلة ايجو على مقربة من الغرب ويبلغ عددها (٣ر٠٠٠ر٠٠٠)
- (٥) قبيلة فلاته في الشمال وهي (٣ر٠٣٠ر٠٠٠)
- (٦) قبيلة الكانورى (٣٠١ر٠٠٠)

عادات هذه القبائل :-

اشتهر اهل الشمال بالكرم والوفاء وتحمل المكاره التي تحدثها النوازل المفجعة والتنقلات • وهم اهل نسك وعبادة ، ومعاملاتهم لغيرهم حسنة جدا • وبالشمال قبائل كثيرة ، أشهرها هوسا وفلاته وبرنو ونوفى • وهم مولعون بتجارة الطنبول اى «غورو» ، مع أن أشجاره لاتوجد لديهم بل في الغرب ، والفول السوداني وبتربية المواشى من الابل والبقر والغنم ، وبزراعة الدخن والذرة والارز والبقول والخضار وبحياكة الثياب والخياطة والحداة والجزارة وصنعة



والمطعومات ويعنون بها أكثر .
 غيرها • ويزرعون كذلك بعض
 المنتجات النيجيرية الرئيسية ومن
 الثانية «كاكو» التي تصنع منها
 أصناف من القهوة والشاي مثل
 (فيتاكوب) و(ميلو) و(أوفالتين)
 وغيرها • وهؤلاء المزارعون يجيدون
 زرع النخيل وعصر زيتنها وزرع البقول
 التي تنتج منها كميات متعددة في كل
 عام •

ومن مزارعاتهم (كاسافا) باللغة
 الانجليزية ، أو أيفي باليوربا •

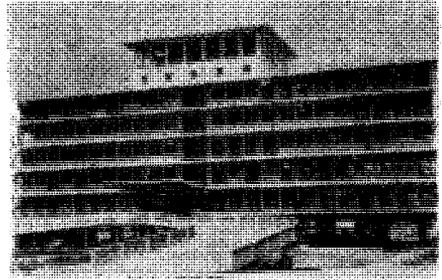
الشرق : - عاداته وحرقه : -

لقد شابهت مهنة التي للغرب
 وغيره ، من الاقاليم الا أن الثروات
 البترولية والمعدنية ، يستخرج
 معظمها من حقوله ، وله معامل اخرى

يخلعوها مهابة وتكريما ثم يبركون
 وهم ناكسوا رؤوسهم حفاوة واجلالا •
 وهذا مما اخذ عليهم لانهم علموا
 ببطلانه الا أنه صعب عليهم فراقه •
 ولا يخلو اقليم من نوع من هذا التسليم
 والتبجيل ، ماعدا الذين رحمهم ربي
 مثل أهل «سوكوتو» احدى مدن
 الشمال الرئيسية ، فقد اشتهر بين
 علمائها عدم البروك وخلق النعال منذ
 عهد بعيد • والان ولله الحمد والمنة ،
 قد نشطت حركات تقاوم هذه العادات
 التي لا يقرها كتاب الله الكريم ولا سنة
 ولا اجماع •

حرفتهم :

أهمها الزراعة ولكنثرة الغابات
 والاراضي الرخوة الخصبة كان أكثرهم
 فلاحين • يكترون من زراعة المأكولات



المستشفى العام بابادان في غرب نيجيريا

يمتاز بها عن غيره وأما عاداتهم فننقل فيما يلي الى أذهانكم نص مقالة العلامة النيجيرى الجليل الشيخ آدم الالورى، صاحب «موجز تاريخ نيجيريا» عن اخلاق وعادات قبائل ايبو الشرقية . قال :

«وأما قبائل ايبو ، فهى فطرية الى عهد غير بعيد ، وانما استيقظت منذ قرن . ومن طباعها سرعة الغضب والاستبسال والتمرد وحب الاستقلال . . . وكانت قبائل متفرقة لاتجمعها اية رابطة ولاتتكون القرية الا من أسرة واحدة لاتخضع لرئيس ولا سلطان»

كيف دخل الاسلام فى نيجيريا

ان الاسلام لم يزل فى نيجيريا منذ اوائل القرن الاول الهجرى كلمع تلوح فى سواد عظيم ، وبورود الغرباء وهم فى طريقهم الى الحج من الديارالمغربية يزداد اتضاحا وكذلك بورود التجار . الى أن ظهر الشيخ المغيل الذى فتح مدرستين عظيمتين فى (كشنه) (كونو) ولم يزل أثرهما رغم طغيان

المادة واشتداد أعاصير الظلام بالحروب التوسعية العادية و رغم البدع الفاشية، الى أن ظهر (الشيخ عثمان بن فود) مع أخيه عبدالله مجددا للدين ومعيدا له أنواره الافلة ، فحارب فى سبيل اعلاء كلمة الله تعالى ، وأظهره الله على معظم بلاد نيجيريا شمالا وغربا ، فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا . وهو جد الزعيم الشهيد (احموبللو) سردونا سوكتو رحمه الله ، وذلك فى القرن الثالث الهجرى .

وفىما يلي مقالة العلامة المذكور آنفا، عن كيفية دخول الاسلام فى نيجيريا وهى التى تزيد الموضوع وضوحا .

«لقد انبثق فجر الاسلام على سماء نيجيريا فى اوائل القرن الاول الهجرى الذى فتح فيه المسلمون العرب شمال افريقيا وجزءا من غربها . وقد اندفع تيار دعوة الاسلام الى نيجيريا من منبعين ، أولهما من مصر عبر (السودان) العربى وبلاد (فور) و(باغرمى) و(برنو) ، وثانيهما من شمال أفريقيا الى جنوب الصحراء حتى وصل الى المناطق الغايبية الساحلية . ثم أضاف قائلا : «لم يكتسح الاسلام القبائل والشعوب اكتساحا ولا أدرجها ادراجا فى أول دخوله ، ولكنه تسلل فيها تسلا قد يتسرب الى ناحية دون الاخرى فتكون بجوار قبيلة مسلمة قبيلة اخرى كافرة أو تكون فى قبيلة واحدة مدينة

مسلمة وبجانها مدينة وثنية» (١) .

بعض من آثار تمسكهم بالدين

الاسلامي

(١) تعلم المسلمون الدين وما يتعلق به من أركان وقواعد ، ثم تمسكوا به حق التمسك كما أنهم لم يزالوا يقيمون الشعائر الدينية . بنوا مساجد ومدارس كثيرة ، وبنوا كذلك مساجد جامعة ، وفي (كنو) مسجد جامع مشهور ، وفي سوكتو اثنان وفي كادونا اثنان، وفي لاجوس كذلك مساجد جامعة عدة ، وكذا في ابادن التي يبلغ سكانها ٦٠٠٠٠٠٠ مما يدل على اهتمامهم البالغ بالدين وشعورهم الحى وإيمانهم الراسخ برسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

ايام العيد فى نيجيريا

بهذا المشعر العظيم والذكرى الجليلة يستبين للقراء اهتمام مسلمي نيجيريا بدينهم وشعورهم المشكور نحو احياء ذكرى ذلك اليوم الكبير الذى فرج الله تعالى فيه عن سيدنا وأبينا ابراهيم بكبش عظيم . وان أتيتحت الفرصة للقراء، فنيجيريا ترحب بهم وبشهودهم عيد الفطر أو الاضحى فيها .

يستقبل المسلمون عيدهم وهم فى غمرة من الفرحه والبشر . وقبل

حلولة بأسبوعين تقريبا ، تزين المدن كلها بأنواع من أدوات التجميل ، مثل انارتها بأصناف من مصابيح ملونة، وتعليق أعلام نيجيريا التي تتمثل فى قطع صغيرة من الثياب فى أكثر هذه المدن . ثم تصلح الشوارع وتمهد من جديد . وتوضع وسط كل مفترق من الطرق لوحات تحمل هذه الكلمات وأشباهاها (كل عام وأنتم بخير) (مع تمنيات طيبة بالعام الجديد) (عدت يا عيد مرة ثانية) (عيد أولاد وأموال وسلامة) وهلم جرا . يخطط المسلمون لانفسهم وأزواجهم وأولادهم أفخر الملابس ، ويشترون الاحذية وغير ذلك من حل فاخرة جميلة وخمر أنيقة زيادة على زينة العيال . ولاينفرد أهل المدن بهذا كله ، بل يشاركهم أهل الريف فيه كذلك ، بحيث يرجع كبيرهم وصغيرهم ويثوب قويمهم وعجوزهم الى المدينة لمشاركة بعضهم بعضا فى أفراحه وابتهاجاته ، حتى ليكاد يحمل مريضهم اليها لشدة كراحتهم البقاء فى القرية . لذا تمتلئ المدينة بالناس والزوار والمهنيين من كل جانب، ويتطلعون جميعا الى مجيء ذلك اليوم الكبير ، يوم تخلو البيوت من سكانها صباحه ، وتتضايق الطرق بالعائدين من المصلى ضحاه ، وبجم غفير من الزائرين المهنيين أمسيته وعشيته . ذلك اليوم الذى يخرج المسلمون فيه الى ميدان الصلاة

١- من موجز تاريخ نيجيريا ، والكتاب يكفى مرجعا لمن اراد التوسع فى معرفة الكثير عن نيجيريا كماداتها الاجتماعية وصلتها بالعرب والادب العربى النيجيرى وأهم المدن النيجيرية .

متتابعين كالجراد المنتشر • تتوحد صفوفهم كم تتساوى أصواتهم في ذكر الله تعالى الذي أنعم بالبقاء الى ذلك اليوم • منهم ركاب الخيل والدراجات والسيارات • ومنهم رجاله لا يسأمون المشى ولا يتعبون من التهليل والتسبيح •• يجتمعون في المصلى وهم أجناس عديدة وقبائل شتى ، وحدهم فيه الاسلام وجمعهم في الصفوف اداء لصلاة العيد المبارك واقتداء بسنة نبينا محمد عليه أطيّب الصلاة والسلام ، وفي هذا اليوم السعيد والناس كلهم يتركون اعمالهم وحرفهم ويغلقون مصانعهم ، ويعطلون المدارس والادارات الحكومية وغيرها حرصا على احياء هذا المشعر العظيم •

صلة المسلمين بالمتسيحين :

يعيش المسلمون في نييجيريا في جو من المحبة والاخوة الاسلامية ، وأحوالهم مع المتسيحين أو الوثنيين سيئة جدا • لايسالمونهم ولايوادونهم فضلا عن الجلوس معهم • ويضطر لاجل ذلك من يقاربهمن المتسيحين الى الافراد بالسكن مع ماله وماعليه • ويتعدون عن عبدة الاوثان أشد ابتعاد لقبح حالاتهم وعاداتهم التي منها وضع بعض من الاطعمة عند مفترق الطرق في صحون مزينة بزيت أحمر مع مبلغ من النقود ، وأن مر بالصحون أحد من المسلمين كسرهما ووضع على الزيت التراب مبغضا هذه الحالة الكريهة المنتنة وهذا الشرك الاكبر •

واذا عاد واضع الطعام وجاعل النقود ولم يعثر على شيء ورأى ما حل بالصحون من كسر طار فرحا وضحك معتبطا قائلا : ان الاوثان أكلته بل قبله !• ولولا حسن تصرفاته وحر كاته مارحين بتضحياته وقربانه ، ولايبالي بالصحون المكسورة الموثنة بالتراب مع أنه يرى ذلك • والمسلمون (أعانهم الله) لو شعروا بأفساد المتسيحين وفحشهم بجوارهم لنهاهم عن ذلك ولاجروا عليهم كل ما نص عليه الدين من هجران واعراض وعدم السلوك في مسلكهم • والغريب انهم يشاركوننا في كثير من أفعالنا دون الصلاة ولايعتقون الاسلام الا نادرا ، بل يعملون ليلا ونهارا على أن يتحول المسلم الى المسيحية • وأبناء الوقت مع شديد الاسف لايتخذون من ذلك عبرة بل يصبحون ضعفاء أمام حيلهم ومكايدهم ، فينضمون اليهم لسهولة دينهم وخلوه من التكاليف على زعمهم • وغالبا يحدث هذا لابنائنا الذين يتلقون دروسهم في أوروبا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وغيرها •

هذا وكثير مايجالس المسلم اصدقاءه في السدين في المدارس والادارات الحكومية مع مراعاة حقوق بعضهم بعضا بحيث لا تحصل مشاغبة ولامشاجرة • وقد جالست المدرسين والمدرسات المتسيحين اذ كنت مدرسا معهم ، أدرس اللغة العربية في مدرسة ثانوية تدعى «المدرسة العالية الاسلامية» واخرى مدرسة « عصابة

ان اللغة الانجليزية هي التي تستعمل في الادارات وتعترف الحكومة بها أكثر من غيرها إذ أنها اللغة الرسمية . والمستثنى من هذه المحن والمشاكل هو الشمال لانه يقضى فيه بكتاب الله ، ويرتقى طلاب العلم الى أسمى الدرجات . والواقع في الغرب والجنوب يخالف ذلك ، فلذا يسارع ابناؤهما الى دراسة اللغة الانجليزية . ولكن وان كان هذا هو الحاصل ، لابد من اصلاح نياتنا واحسان ظننا بالله فما دامت اللغة العربية هي الوسيلة الموصلة الى معرفة الله تعالى حق المعرفة فلن يذهب تعبنا سدى ان شاء الله . فانه من ينصر الله ناصره ، كما انه ليس ببعيد ان ترتفع العربية التي يفرون منها الى درجة لا تدرك ولا تمارى فى بلادنا ان شاء الله تعالى .

هذا ونشاهد الان فى كثير من المدن الرئيسية النيجيرية مدارس عربية مستقلة (أى خاصة بتدريس اللغة العربية) وغيرها (تدرس فيها العربية والانجليزية) وكذلك فى بعض المساجد ، وبذلك تنحل المشاكل شيئا فشيئا اذ انتجت هذه المدارس اساتذة يجيدون العربية ويستفيدون بها ، ولو لم ترق مراتبهم . وبالتدرج ستصبح لغة معترفا بها رسمية ان شاء الله ، واذ ذاك ينال الخريجون بالشهادة العليا حقوقهم كاملة ، وان خلت من اللغة الاجنبية ، ولكن اذا فقدناها

الدين العالية للبنات » . وأكثر الدروس تتلقى باللغة الانجليزية . قل المسيحي من الطلاب والطالبات وقل المسلم من المدرسين والمدرسات اذ كنت الوحيد المسلم ضمنهم . العميد والعميدة مسيحيان والمدرستان كما استبان من اسميهما لجمعيات مسلمة . ندخل صباحا على دعاء: اقرأه للطلاب وجميع الاساتذة يعرفون هذا الدعاء كما علموا كثيرا من أناشيدنا العربية ، ودائما يستطيعون قيامنا بديننا . وقد كلفتهم ادارة المدرستين مرافقتنا الى المسجد الجامع مع بعده عن مقر الدراسة ليحافظوا على الاولاد ويمنعوهم من التخلف عن اداء الصلاة ، وذلك فى كل يوم جمعة . فتراهم ينفذون هذا الامر طوعا وكرها

دراسة اللغة العربية فى نيجيريا:

لقد فر الكثير من أبناء نيجيريا من تعلم اللغة العربية . ذلك لان اخوانهم الذين يتعلمون اللغة الانجليزية يرتقون الى درجة المجد والاعلا وتسهل لهم قضاء حاجاتهم ، وهم الفريق المنغمس فى رغد العيش . فلا يبلغ قاصد اللغة العربية الى هذه الدرجة الرفيعة مهما حمل من شهادات عليا ومهما تفوق وتخصص فى كثير من المواد الدراسية ، مع أن اللغة العربية تعتبر أشرف لغات العالم وهى لغة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولغة القرآن الكريم .

وما كان معنا من اللغة العربية الا
الشيء القليل ، والبلاد بحاجة الى من
يجيدها ويتقنها ، فكيف يكون
مصرينا ؟ وقد قيل بان فاقد الشيء
لا يعطيه . فهبوا يا شباب نيجيريا
خاصة ويا شعوب العالم الاسلامي عامة ،
لتعلم هذه اللغة المقدسة ولا تتوانوا في
تحصيل فنونها ، ولا تقنطوا من روح
الله ، واصبروا لانكم لن تتألوا
ما تحبون الا بالصبر على ماتكرهون .
اذا الامر اعيأ اليوم فانظر به غدا
لعل عسى ييسر في غد ييسر

والجدير بالذكر ان هذه المدارس
العربية المتنوعة تهتم بتعليم طلابها
التفسير والفقه والحديث والنحو
والمطالعة والتجويد والخط والحساب
والادب العربي مع تلخيص النصوص ،
والتاريخ والجغرافيا وعلم الطبيعة
والاملاء والصرف والاخلاق والتوحيد
والبلاغة والمنطق وغيرها من المواد
الثقافية . وتنقسم هذه المدارس الى
مراحل ابتدائية واعدادية وثانوية ثم
عالية جامعية . ويتلقى في بعض
الجامعات دراسات اخرى اسلامية

بشكل لا بأس به ، مثل جامعة (احمدو
بنلو) بزانيا ، وجامعة (ابادان)
التي تأسست سنة ١٣٦٨هـ وقد
انشئ فيها قسم خاص بالعربية
ويسمى «كلية الاداب» وقسم
البكالوريوس في العربية والانجليزية .
وهناك جامعة (لاجوس) وجامعة
(أنسكا) وجامعة (ايفي) ومعاهد دينية
كالمعهد العربي النيجيري بابادن ومركز
التعليم العربي (بأغيني) ومعهد
(شاغامو) ومدرسة النهضة العربية
(بابادن) والمدرسة المباركة (بابادن)
والمدرسة الاموية (باوو) ومعهد التعليم
العربي (بأوو) ودار العلوم (بالورن)
والمعهد العربي (باوو) ومركز التعليم
(بأوو) وغيث الدين (بلاجوس)
 وغيرها . تجتمع فيهن عدة جنسيات
لتلقى علومها ولا حراز الفوائد والتجارب
الجسام لتتمكن من بناء مستقبلها
 وخدمة اوطانها .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب
العالمين .

قال الحسن البصرى لأحد الخطباء: يا هذا .. أقلبك المريض

أم قلبي ؟ فاني لم أذق لكلامك طعما .

امريستدى الانتباه

مترجم من بعض نشرات جمعية احرار الاسلام الباكستانية
ترجمة - عاصم حداد

البريطاني فان حكومة بريطانيا بعد ان
تم لها الاستيلاء والسيطرة على الهند
بوسائل المكر والخديعة والظلم
والعدوان .

وبمساعدة بعض الخونة
من المنتسبين الى الاسلام كما اشرنا
بعثت بعثة رسمية فى سنة ١٨٦٩ من
لندن الى الهند برئاسة السير وليم
هنتر لتقصى الحقائق ومعرفة طبيعة
المسلمين ومزاجهم واتجاهاتهم نحو
الحكم البريطانى وتقديم المقترحات
بشأن جعل المسلمين يوالون للانكليز
ومكثت البعثة سنة كاملة فى الهند
للتعرف عن احوال المسلمين وتنفيذ
ما نيط بها .

وفى عام ١٨٧٠ انعقد مؤتمر لهذه
البعثة فى القاعة البيضاء بلندن
اشتركت فيه علاوة على مندوبى البعثة

لقد كانت سنة الف وثمانمائة
وسبعة وخمسين الميلادية عهدا مليئا
بالاضطراب الدامى الداخلى فى تاريخ
القارة الهندية حيث كان الحكم
الانكليزى يبذل اقصى جهوده ليحل
نفسه محل الحكم الاسلامى فيها فرفع
المسلمون علم الجهاد ضده وقد ساهم
فى هذا الجهاد المقدس وأدى واجبه
الدينى كل مسلم فى الهند من المرحوم
الملك بهادور شاه ظفر الى كل صغير
عامى تحت قيادة علماء الاسلام ولو
لم يتزعم المسلمين الخونة من أنفسهم
مثل مرزا غلام مرتضى فى بنجاب لما
كان وجه خريطة العالم الاسلامى كما
نراه اليوم .

مرزا غلام مرتضى هذا هو اب
المتنبى القاديانى . ولما كان المسلمون
فى طليعة العناصر المقاومة للاستعمار

المذكورة عسدد من قساوسة البعثة التبشيرية في الهند بدعوة خاصة فقدم في هذا المؤتمر كل من هاتين البعثتين تقريرها على حدة وقد نشر ذلك في السنة نفسها باسم: مقدم الامبراطورية البريطانية في الهند .
وهانحن نقدم لقرائنا الكرام بعض المقتبسات :

تقرير رئيس البعثة السير وليم هنتر

من عقيدة المسمين الدينية انهم لايمكن أن يعيشوا تحت حكم اجنبي ويرون من واجبهم الديني القيام بالجهاد ضد الحكم الاجنبي وبفكرة الجهاد هذه فان المسلمين فيهم جأش كبير وحماسة شديدة وهم مستعدون للجهاد في كل وقت وباختصار فانه من الممكن أن تثيرهم فكرتهم هذه ضد الحكومة في كل لحظة .

تقرير القساوسة

ان أغلبية ساحقة من سكان الهند ميالة بطبيعتها الى الاعتقاد في مشائخ الطرق وعلى هذا اذا نجحنا في الحصول على خائن من المسلمين انفسهم يستعد للقيام بدعوى النبوة الظلية فانه لا بد أن يلتف حوله وينضم الى حلقته الاف من الناس بكل سهولة والامر الذي له الاهمية الاساسية في هذا الشأن هو جعل احد المسلمين مستعدا للقيام بهذه الدعوة .
وهذه المشكلة اذا توصلنا الى حلها فاننا نستطيع ان نربي نبوة هذا الشخص ونخذ الوسائل اللازمة لتلقيتها تحت ظل الحكومة .

وقد سبق ان هزمتنا كل حكومة محلية في القارة بحكمتنا العملية لقد كنا في مرحلة غير التي نحن الان فيها وقد تم لنا اليوم السيطرة على كل شبر من أرض الهند وقد استتب الامن واستقر السلام في ربوعها فعلينا ان نتبع في الظروف الراهنة مخططا يسبب الفوضى والتفرق بين سكان هذه القارة .

قرائنا الكرام

الانكليز عدو الاسلام فقد خطب كل يدستون رئيس وزراء بريطانيا في البرلمان وقال المصحف الكريم في يده، لايمكننا ان نحكم بهدوء وطمأنينة مازال هذا الكتاب في العالم ، ورمى المصحف على الارض عليه لعائن الله .
لقد كان الجهاد حسب تعاليم القرآن الكريم فريضة مقدسة لدى المسلمين ملأت سكان القرى والبوادي من جزيرة العرب شجاعة وايماناً حتى احتلوا عروش قيصر وكسرى .

فلذا اعداء الاسلام بيتوا الخطط وحاكوا الدسائس والمكائد ليبحثوا عن خائن من بين المسلمين يدعي النبوة يلغي فريضة الجهاد ويجعل طاعة سيده الانكليز فريضة مقدسة في أعناق المسلمين .

فمن واجبك ايها القراء ان تفكروا قليلا لتعرفوا من هو هذا الخائن الذي قام من بيننا بدعوى النبوة فألغى فريضة الجهاد وحرم على المسلمين الخروج على الانكليز ؟

ألا وهو المتنبى غلام احمد القادياني فاعتبروا يا أولي الابصار .

ظهر الآن سر التآمر

عَلَى الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

(نشرت جريدة (الميثاق) التي تصدرها رابطة علماء المغرب في العدد ٩٤ من سنتها السابعة المقتال التالي :

فرض بعضهم فرضا على دول اسلامية مئة في المئة تقريبا ، مركزا عمله على قضية الاقليم النيجيري المنفصل عن ام الوطن ، بمآمرة مسيحية مكشوفة ، وهذا يعني ان المسيحية ومستقبلها في القارة السمراء لها من يرعاها ويتعهدا سواء من الناحية المادية او المعنوية - في حين ان الديانة الاخرى ، وهي الاسلام الذي يعتنقه اكثر من ثلثي سكان افريقيا ، لا تجد من يهتم بها او يحميها من مؤامرات الصليبيين الجدد وحلفائهم الاستعماريين .

ان هذا الفراغ في العالم الاسلامي هو ما سعى اليه من كانوا يسمون في مطلع هذا القرن بالشبان الترك ومن حذوهم من المغفلين العرب المسلمين

نعم ظهر السر في تآمر الدول الغربية بالامس القريب على الخلافة الاسلامية حتى اطاحوا بها على يد ثلة من رباثهم وصنائعهم ممن زعموا انهم رواد البعث الاسلامي او العربي في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، وشوهوا سمعتها والحقوا بعدها كل وصمة من الرجعية والتأخر ، وجعلوا الجالس على عرشها باستحقاق عبد الحميد الثاني مثال الرعونة والاستبداد ، ثم خلعوه فلم يستقم لها امر بعده .

فها هو البابا يصول ويجول ، ويتدخل في القضايا السياسية الكبرى ، لصالح المسيحية طبعاً ، ويسافر الى افريقيا متفقدا رعاياه ، متقبلا فروض الطاعة من الرؤساء المسيحيين الذين

الذين قتلوا في الذروة والغارب من حيث لا يشعرون لتحقيق امل الغرب المسيحي في القضاء على خلافة الاسلام وتفريق كلمة المسلمين وتقسيمهم الى دولات وشعوب متباينة متقاطعة حتى صاروا الى ما نراهم عليه الآن من تشتت وتفتت وتمزق ، وما يتبع ذلك من ضعف وذل وهوان .

ولقد قلنا مرارا ان القارة الوحيدة التي يجب ان تكون اسلامية هي قارتنا الافريقية ، نادينا بذلك في مؤتمر رابطة العالم الاسلامي وبيننا الاخطار التي تتهدد الاسلام فيها بتولية قيادة منظمة الوحدة الافريقية الى رئيس غير مسلم ، وكتبنا في ذلك المقالات المتعددة وتحدثنا به في غير ما مؤتمر ، وها هو ذلك الخطر يكشف عن وجهه ، وها هو ذا الاسلام غريب في داره ، يتيم بين اهله وذويه ، لا يجد من يهتم به ولا من يدافع عنه . ولو كانت دولة الخلافة الاسلامية قائمة لساندت النيجيريين الاتحاديين ولا ترفع صوت الاسلام باستنكار المؤامرات المسيحية ضد وحدة التراب النيجيري ، تلك المؤامرات التي يشترك في تدبيرها حتى الصليب الاحمر الذي يعتبر منظمة

انسانية حيادية ، ومن واجبه ان يبقى كذلك ، ويبلغ الامر الى ان ينتقل الكرسي الرسولي - كما يسمونه - الى عين المكان ليبارك المساعي التي تبذل من اجل تعزيز الانفصاليين البيافريين ، وان تظاهر بالدعوة الى السلام ومحاولة التوفيق بين المسيحية والاسلام - لكن من غير ان يكون هناك طرف يمثل الاسلام في مثل مقامه وزعامته الروحية المسيحية .

فهل تكون في هذا عبرة للرؤساء والقادة المسلمين الذين جعلوا قضية الاسلام دبر آذانهم ، فراجعوا موقفهم ويعلموا ان سياستهم هذه منبوذة من شعوبهم ولا يرضى عنها ايضا حتى الكمشة من المسيحيين غير المخلصين لاطنانهم من شعوبهم ، لان هذه الكمشة لا ترضى الا ان يعود الحكم المسيحي الاستعماري لبلاد الاسلام والبلاد العربية خاصة .

اننا نهيى بالدول الاسلامية الى ان تعلن تأييدها للقضايا الاسلامية باسم الاسلام والدين لا بأي اسم اخر وليتقدم الى ذلك من عنده بقية من ايمان ولا عليه فيمن خالفه ، (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) .

يسفتونك

يتولى الرد على أسئلة القراء فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز
نائب رئيس الجامعة الإسلامية

ورد سؤال عن حكم استعمال الأسورة النحاسية . وقد ثبت لها
بعض الخصائص لمكافحة مرض (الروماتيزم) .

الذي ارى في هذه المسألة هو ترك الاسورة المذكورة وعدم استعمالها
سدا لذريعة الشرك وحسما لمادة الفتنة بها والميل اليها وتعلق النفوس بها ورغبة
في توجيه المسلم بقلبه الى الله سبحانه ثقة به واعتمادا عليه واكفاء بالاسباب
المشروعة المعلومة اباحتها بلا شك وفيما اباح الله ويسر لعباده غنية عما
حرم عليهم وعما اشتبه امره وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال (من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه) وقال
عليه الصلاة والسلام (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) ولا ريب ان تعليق
الاسورة المذكورة يشبه ما تفعله الجاهلية في سابق الزمان فهو اما من الامور
المحرمة الشركية او من وسائلها وأقل ما يقال فيه انه من المشتبهات فالاولى
بالمسلم والاحوط له ان يترفع بنفسه عن ذلك وان يكتفي بالعلاج الواضح
الاباحة البعيد عن الشبهة هذا ما ظهر لي ولجماعة من المشائخ والمدرسين .

« بيان الأشياء التي يتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً »

أما النوع الأول وهو الذي يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام ومن ذلك قراءتها عند النوم وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه (الله لا إله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) .

ومن ذلك قراءة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار وأول الليل ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى . (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) الى آخر السورة . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال . (من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح) . وصح عنه أيضاً صلى الله عليه وسلم أنه قال . (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) . والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء ومن ذلك الاكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق في الليل والنهار وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي صلى الله عليه وسلم . (من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك) . ومن ذلك أنه يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) لصحة الترغيب في

ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشرح صدر لما دلت عليه وهي أيضا من أعظم العلاج لازالة السحر بعد وقوعه مع الاكثار من الضراعة الى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس ومن الأدعية الثابتة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . في ذلك في علاج الأمراض من السحر وغيره وكان صلى الله عليه وسلم يرقي بها أصحابه (اللهم رب الناس اذهب البأس أشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاك شفاء لا يغادر سقما) ومن ذلك الرقية التي رقي بها جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله (بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أريقك) وليكرر ذلك ثلاث مرات . ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضا وهو علاج نافع للرجل اذا حبس عن جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في اناء يصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي وقال يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وآيات السحر التي في سورة الاعراف وهي قوله سبحانه . (وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين) والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه (وقال فرعون اياأتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون) والآيات التي في سورة طه (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وقل ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) .

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي
وبذلك يزول الداء ان شاء الله وان دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو
أكثر فلا بأس حتى يزول الداء . ومن علاج السحر أيضا وهو من أنفع
علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير
ذلك فاذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر . هذا ما تيسر بيانه من
الأمور التي يتقى بها السحر ويعالج بها والله ولى التوفيق : وأما علاجه
بعمل السحرة الذي هو التقرب الى الجن بالذبح أو غيره من القربات
لا يجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر فالواجب الحذر
من ذلك وفق الله المسلمين للعافية من كل سوء وحفظ عليهم دينهم انه
سميع قريب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه .

قال العقاد

ثلاثة أشياء جعلتني كاتباً : الكتب المفضلة عندي منهجى فى
كتابة المقالات ، ومنهجى فى التأليف .

والجدير بالذكر أن أول من دفع العقاد الى سلم العبقرية الامام
محمد عبده حين زار مدرسة أسوان وأطلعه أستاذ اللغة العربية
وعلمها على كراسة انشاء العقاد . فعلق الامام على الكراسة بقوله :
ما أجدر هذا أن يكون كاتباً فيما بعد .

أخبار الجامعة

بيان بجنسيات المتخرجين من كلية الشريعة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في أفواجها الخمسة .

التسلسل	اسم القطر	المتخرجون عام ٨٤ / ٨٥	المتخرجون عام ٨٥ / ٨٦	المتخرجون عام ٨٦ / ٨٧	المتخرجون عام ٨٧ / ٨٨	المتخرجون عام ٨٨ / ٨٩	مجموع المتخرجين في الأفواج الخمسة
١	المملكة العربية السعودية	١٨	١١	٨	٢٩	١٥	٨١
٢	المملكة الأردنية الهاشمية	٤	١	٢	٣	٥	١٥
٣	أندونيسيا	٣	٠	٧	٦	٨	٢٤
٤	تركستان	١	٠	٠	١	٠	٢
٥	تونس	١	٠	٠	٠	٠	١
٦	الجزائر	١	٠	٠	٠	١	٢
٧	السودان	٤	٦	٦	٤	١	٢١
٨	سوريا	١	٣	١	٣	٢	١٠
٩	الصومال	١	٢	١	٦	٦	١٦
١٠	فلسطين	١	٠	١	٢	٣	٧
١١	مالي	١	٠	٠	١	٣	٥
١٢	الهند	٥	٣	٤	٥	١	١٨
١٣	اليمن	٢	٣	١	٧	١٤	٢٧
١٤	الباكستان	٠	٨	٣	٧	٧	٢٥

تابع المتخرجين من كلية الشريعة بالجامعة الاسلامية

التسلسل	اسم القطر	المتخرجون عام ٨٤ / ٨٥	المتخرجون عام ٨٥ / ٨٦	المتخرجون عام ٨٦ / ٨٧	المتخرجون عام ٨٧ / ٨٨	المتخرجون عام ٨٨ / ٨٩	مجموع المتخرجين في الأفواج الخمسة
١٥	الحبشة	٠	٢	٢	٣	٤	١١
١٦	نيجيريا	٠	٢	٠	٠	١	٣
١٧	تايلند	٠	٢	٠	٣	٠	٥
١٨	لبنان	٠	١	٠	٠	١	٢
١٩	النيجر	٠	١	٠	٠	٠	١
٢٠	موريتانيا	٠	١	٠	٩	١	١١
٢١	الفلبين	٠	٠	٢	٠	٠	٢
٢٢	أرتيريا	٠	٠	١	١	١	٣
٢٣	ماليزيا	٠	٠	٠	٩	٥	١٤
٢٤	المغرب	٠	٠	٠	٢	١	٣
٢٥	أوغندا	٠	٠	٠	٢	٠	٢
٢٦	عجمان	٠	٠	٠	١	٠	١
٢٧	إيران	٠	٠	٠	١	١	٢
٢٨	السنگال	٠	٠	٠	١	٠	١
٢٩	غانا	٠	٠	٠	١	٠	١
٣٠	الجنوب العربي	٠	٠	٠	١	٣	٤
٣١	قطر	٠	٠	٠	٠	٢	٢
٣٢	الكمرون	٠	٠	٠	٠	١	١
٣٣	موزنيق	٠	٠	٠	٠	١	١
٣٤	زنجبار	٠	٠	٠	٠	١	١
٣٥	بورما	٠	٠	٠	٠	١	١
	المجموع	٤٣	٤٦	٣٩	١٠٨	٩٠	٣٢٦

(ثلاثمائة وستة وعشرون جامعا)

بيان بجنسيات الطلبة الحاصلين على الشهادة الثانوية من معهد الجامعة الاسلامية
الثانوي في الأفواج الستة

الرقم	اسم القطر	المتخرجون عام ٨٣ / ٨٤	المتخرجون عام ٨٤ / ٨٥	المتخرجون عام ٨٥ / ٨٦	المتخرجون عام ٨٦ / ٨٧	المتخرجون عام ٨٧ / ٨٨	المتخرجون عام ٨٨ / ٨٩	مجموع المتخرجين في الاعوام الستة
١	أرتيريا	٠	١	١	١	١	١	٥
٢	المملكة الأردنية الهاشمية	١	٦	١	٤	١	١	١٤
٣	أندونيسيا	٩	٩	٥	١	٣	٠	٢٧
٤	أوغندا	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٢
٥	إيران	٢	١	١	٠	٠	٠	٤
٦	باكستان	٨	١٢	٨	٣	٥	٣	٣٩
٧	موزنبيق	٠	١	٠	٠	٠	٠	١
٨	بورما	٠	١	٠	٢	٠	٠	٣
٩	بنحان	٠	١	٠	٠	٠	١	٢
١٠	تايلند	٣	٢	٢	٣	٣	١	١٤
١١	تركستان	١	٠	١	٠	٠	٠	٢
١٢	تركيا	٠	١	٢	١	١	١	٥
١٣	تشاد	٠	٢	٠	١	١	٠	٣
١٤	الجزائر	٠	٢	٢	١	٣	٠	٨
١٥	الحيشة	٥	١٠	٨	١٣	٦	١	٤٣
١٦	حضر موت	١	١	٢	٣	١	٠	٨
١٧	تنزانيا	٠	٢	٠	٠	٠	١	٣
١٨	المملكة العربية السعودية	٢٧	١٥	١٧	١٥	١٠	٩	٩٣
١٩	السودان	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٢

تابع جنسيات الطلبة الحاصلين على الشهادة الثانوية في معهد الجامعة الاسلامية في
الاعوام الستة الماضية

الرقم	اسم القطر	المتخرجون عام ٨٣ / ٨٤	المتخرجون عام ٨٤ / ٨٥	المتخرجون عام ٨٥ / ٨٦	المتخرجون عام ٨٦ / ٨٧	المتخرجون عام ٨٧ / ٨٨	المتخرجون عام ٨٨ / ٨٩	مجموع المتخرجين في الاعوام الستة
٢٠	سوريا	٠	١	١	٠	١	٣	٦
٢١	سنغافوره	٠	٠	١	٠	٠	٠	١
٢٢	السنغال	١	٠	١	٠	٠	٣	٥
٢٣	الصومال	٧	٦	٢	٨	١	٢	٢٦
٢٤	عجمان	١	٠	٠	٠	١	٠	٢
٢٥	العراق	٠	٠	١	١	١	٠	٣
٢٦	عمان	١	٠	٢	١	٠	١	٥
٢٧	غانا	١	٠	١	١	١	١	٥
٢٨	فلسطين	٣	٣	٣	٠	٠	٠	٩
٢٩	الكامرون	٠	٣	١	١	٣	٢	١٠
٣٠	كينيا	٠	٠	١	٠	٠	١	٢
٣١	لبنان	٠	١	٠	١	١	١	٤
٣٢	ماليزيا	١٢	١٢	٤	٠	١	١	٣٠
٣٣	مالي	٠	٨	٢	٣	١	١	١٦
٣٤	المغرب	٠	١	١	١	٣	١	٧
٣٥	موريتانيا	١١	٢	١	٢	٠	٤	٢٠
٣٦	نيبال	١	٠	١	٠	٠	٠	٢
٣٧	النيجر	١	٠	٢	٠	٣	٠	٦
٣٨	نيجيريا	٠	١	١	٠	١	٠	٣
٣٩	الهند	٣	٥	٢	٣	٤	٢	١٩
٤٠	يافع	٠	١	٠	٠	٠	٠	١
٤١	اليمن	٩	١٣	٢٢	٢١	٤	٨	٧٧
٤٢	اليونان	٠	٠	١	٠	٠	١	٢

تابع الحاصلين على الشهادة الثانوية

الرقم	اسم القطر	المتخرجون عام ٨٣ / ٨٤	المتخرجون عام ٨٤ / ٨٥	المتخرجون عام ٨٦ / ٨٧	المتخرجون عام ٨٧ / ٨٨	المتخرجون عام ٨٨ / ٨٩	المجموع في الأعوام الستة
٤٣	رأس الخيمة	٠	٠	١	٠	٠	١
٤٤	مصر	٠	٠	٢	٠	٠	٢
٤٥	فولتا العليا	٠	٠	١	٠	٠	١
٤٦	ساحل العاج	٠	٠	١	٠	٠	١
٤٧	الصين الوطنية	٠	٠	١	٢	٠	٣
٤٨	الفلبين	٠	٠	٣	٣	٠	٦
٤٩	قطر	٠	٠	١	٠	٠	١
٥٠	مدغشقر	٠	٠	١	٠	٠	١
٥١	سيراليون	٠	٠	٠	٢	١	٣
٥٢	الكنغو	٠	٠	٠	٠	١	١
٥٣	بورندي	٠	٠	٠	٠	١	١
٥٤	سيلان	٠	٠	٠	٠	١	١
٥٥	أفغانستان	٠	٠	٠	٠	٢	٢
	المجموع	١١٠	١٢٤	١٠٣	١٠٢	٥٦	٥٦٤

بيان إجمالي بعدد الطلبة المتخرجين من كلية الشريعة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وذلك في الأعوام الدراسية ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ هـ . وعدد الأقطار التي ينتمون إليها .

- | | | |
|---|---|-------------------------------------|
| ١ | المتخرجون في عام ٨٤ / ٨٥ هـ . عددهم ٤٣ | جامعياً ينتمون الى ١٣ قطراً عالمياً |
| ٢ | المتخرجون في عام ٨٥ / ٨٦ هـ . عددهم ٤٦ | جامعياً ينتمون الى ١٤ قطراً عالمياً |
| ٣ | المتخرجون في عام ٨٦ / ٨٧ هـ . عددهم ٣٩ | جامعياً ينتمون الى ١٣ قطراً عالمياً |
| ٤ | المتخرجون في عام ٨٧ / ٨٨ هـ . عددهم ١٠٨ | جامعياً ينتمون الى ٢٤ قطراً عالمياً |

٥) المتخرجون في عام ١٨ / ٨٩ هـ . عددهم ٩٠ جامعياً ينتمون الى ٢٧ قطراً عالمياً
٦) مجموع المتخرجين في الأفواج الخمسة عددهم ٣٢٦ جامعياً ينتمون الى ٣٥
قطراً عالمياً

بيان بالمتخرجين من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة حسب تقديراتهم
في السنوات الخمس الماضية من عام ١٤ / ٨٥ هـ حتى عام ١٨ / ٨٩ هـ

المتخرجون عام ١٤ / ٨٥ هـ ٢ بدرجة ممتاز ، ١٥ جيد جداً ، ٢٠ جيد ،
٦ مقبول الجميع ٤٣

المتخرجون عام ١٥ / ٨٦ هـ ٨ بدرجة ممتاز ، ١٢ جيد جداً ، ١٨ جيد ،
٨ مقبول الجميع ٤٦

المتخرجون عام ١٦ / ٨٧ هـ ١ بدرجة ممتاز ، ٩ جيد جداً ، ٢٧ جيد ،
٢ مقبول الجميع ٣٩

المتخرجون عام ١٧ / ٨٨ هـ ١١ بدرجة ممتاز ، ٤٢ جيد جداً ، ٤٤ جيد ،
١١ مقبول الجميع ١٠٨

المتخرجون عام ١٨ / ٨٩ هـ ٨ بدرجة ممتاز ، ٢٢ جيد جداً ، ٤٣ جيد ،
١٧ مقبول الجميع ٩٠

مجموع المتخرجين - ٣٠ بدرجة ممتاز ، ١٠٠ جيد جداً ، ١٥٢ جيد ،
٤٤ مقبول الجميع ٣٢٦

بيان إجمالي بعدد الطلبة الحاصلين على الشهادة الثانوية من المعهد الثانوي
التابع للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في الأعوام الدراسية ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥
٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ وعدد الأقطار التي ينتمون اليها .

١) المتخرجون من المعهد الثانوي في عام ٨٣ / ٨٤ هـ . عددهم ١١٠ طلاب
ينتمون الى ٢٢ قطراً

(٢) المتخرجون من المعهد الثانوي في عام ١٤٨٥/٨٤ هـ . عددهم ١٢٤ طالباً
يتمون الى ٢٩ قطراً

(٣) المتخرجون من المعهد الثانوي في عام ١٤٨٦/٨٥ هـ . عددهم ١٠٣ طلاب
يتمون الى ٣٣ قطراً

(٤) المتخرجون من المعهد الثانوي في عام ١٤٨٧/٨٦ هـ . عددهم ١٠٢ طلاب
يتمون الى ٣٠ قطراً

(٥) المتخرجون من المعهد الثانوي في عام ١٤٨٨/٨٧ هـ . عددهم ٦٩ طالباً
يتمون الى ٢٨ قطراً

(٦) المتخرجون من المعهد الثانوي في عام ١٤٨٩/٨٨ هـ . عددهم ٥٦ طالباً
يتمون الى ٢٨ قطراً

(٧) مجموع المتخرجين في الأفواج الستة الماضية . عددهم ٥٦٤ طالباً
يتمون الى ٥٥ قطراً

بيان إجمالي بالمجموع الكلي لطلاب الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
والأقسام التابعة لها في أعوامها الثمانية الماضية من عام ١٤٨١/٨٢ هـ حتى عام
١٤٨٩/٨٨ هـ . وذلك وقت إجراء اختبار الدور الأول في كل عام .

(١) العام الدراسي ١٤٨٢/٨١ هـ . المجموع الكلي للطلبة ٢٥٦ طالباً .

(٢) العام الدراسي ١٤٨٣/٨٢ هـ . المجموع الكلي للطلبة ٤٣٤ طالباً .

(٣) العام الدراسي ١٤٨٤/٨٣ هـ . المجموع الكلي للطلبة ٥٢٩ طالباً .

(٤) العام الدراسي ١٤٨٥/٨٤ هـ . المجموع الكلي للطلبة ٦٦٦ طالباً . تخرج
منهم من الجامعة ٤٣

(٥) العام الدراسي ١٤٨٦/٨٥ هـ . المجموع الكلي للطلبة ٦٧٢ طالباً تخرج
منهم من الجامعة ٤٦

٦) العام الدراسي ٨٦ / ٨٧ هـ . المجموع الكلي للطلبة ٧٦٤ طالباً . تخرج منهم من الجامعة ٣٩

٧) العام الدراسي ٨٧ / ٨٨ هـ . المجموع الكلي للطلبة ٧٩٤ طالباً . تخرج منهم من الجامعة ١٠٨

٨) العام الدراسي ٨٨ / ٨٩ هـ . المجموع الكلي للطلبة ٩٥٢ طالباً . تخرج منهم من الجامعة ٩٠

بيان إجمالي بعدد الطلبة في كلية الشريعة في الجامعة الاسلامية منذ عام ٨١ / ٨٢ حتى نهاية عام ٨٨ / ٨٩ هـ . وذلك وقت اجراء اختبارالدور الأول في كل عام .

العام الدراسي	أولى شريعة	ثانية شريعة	ثالثة شريعة	رابعة شريعة	المجموع	المتخرجون
٨١ / ٨٢ هـ	٠٨٥	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٨٥	٠٠٠
٨٢ / ٨٣ هـ	٠٨٩	٠٥٦	٠٠٠	٠٠٠	١٤٨	٠٠٠
٨٣ / ٨٤ هـ	٠٤٢	٠٦٠	٠٥١	٠٠٠	١٥٣	٠٠٠
٨٤ / ٨٥ هـ	١٣٥	٠٤٠	٠٥٦	٠٤٦	٢٧٧	٠٤٣
٨٥ / ٨٦ هـ	١٣٥	١٢٨	٠٣٦	٠٥١	٥٣٠	٠٤٦
٨٦ / ٨٧ هـ	١٠٤	١٢٥	١٢٣	٠٤١	٣٩٣	٠٣٩
٨٧ / ٨٨ هـ	٠٩٠	١١٣	١٠٧	١٢٣	٤٣٣	١٠٨
٨٨ / ٨٩ هـ	٠٦٨	٩٥	١٠٩	١١٠	٣٨٢	٠٩٠

٣٢٦

مجموع المتخرجين

بيان إجمالي بعدد الطلاب في كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في أعوامها الثلاثة الماضية . وذلك وقت إجراء اختبار الدور الأول من كل عام .

العام الدراسي	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المجموع الكلي
٨٦ / ٨٧ هـ	٥٧	٠٠	٠٠	٥٧
٨٧ / ٨٨ هـ	٦٢	٤٧	٠٠	١٠٩
٨٨ / ٨٩ هـ	٩٨	٥٤	٤٣	١٩٥

جدول يبين عدد طلاب المعهد الثانوي ومعهد الدراسة المتوسطة منذ عام ٨١ / ٨٢ هـ
حتى نهاية عام ٨٨ / ١٣٨٩ هـ .

« المعهد الثانوي »

العام الدراسي	مجموع الطلاب	أولى ثانوي	إثانية ثانوي	ثالثة ثانوي	مجموع الطلاب	المتخرجون
٨١ / ٨٢ هـ	٠٠٠	١٧١	٠٠٠	٠٠٠	١٧١	٠٠٠
٨٢ / ٨٣ هـ	٠١٩	١٤٣	١٢٤	٠٠٠	٢٨٦	٠٠٠
٨٣ / ٨٤ هـ	٠٣٠	٠٩٦	١٢٦	١٢٤	٣٧٦	١١٠
٨٤ / ٨٥ هـ	٠٤١	١٠٣	٠٩٧	١٤٨	٣٨٩	١٢٤
٨٥ / ٨٦ هـ	٠٢٩	٠٧١	٠٩٩	١٢٣	٣٢٢	١٠٣
٨٦ / ٨٧ هـ	٠٦٥	٠٧١	٠٥٠	١٢٠	٣١٤	١٠٢
٨٧ / ٨٨ هـ	٠٩٠	٠٢٩	٠٥٩	٠٧٤	٢٥٢	٠٦٩
٨٨ / ٨٩ هـ	١٦٢	١٠٧	٠٣٩	٠٦٧	٣٧٥	٠٥٦

المجموع

٥٦٤

المحتوى

الصفحة

٣	لفضيلة نائب رئيس الجامعة الشيخ عبد العزيز بن باز	الدعوة الى الله واثرها في المجتمع
٧	بقلم الشيخ عبد المحسن العباد	رئيس الجامعة الشيخ محمد بن أبراهيم رحمه الله
١١	للدكتور تقي الدين الهلالي	التقدم والرجعية (الحلقة الثانية)
٢٣	للشيخ عبد الرؤوف اللبدي	رسائل لم يحملها البريد
٢٨	للشيخ أحمد حسن	في مناسبات الآيات والصور
٣٣	للشيخ عطية محمد سالم	التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي (الحلقة الثانية)
٤٤	« حماد الأنصاري	أين القمر
٥١	« محمد المجذوب	عتاب وتحذير (قصيدة)
٥٤	« ابراهيم السلقيتي	الاسلام وعمل المرأة
٦٨		كتاب أسرار الباطنية (٣)
٧٥	« عبد القادر شيبه الحمد	أضواء على المذاهب الهدامة (الماسونية)
٨٤	« رمضان أبو العز	أيها الشاعر مهلاً
٨٨	للدكتور محمود البابللي	الشباب
٩٤	للشيخ عبدالله قادري	احرص على ما ينفعك دفع ايها الاضطراب عن آيات الكتاب (٣)
١٠٤	لفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي	(ندوة الطلبة)
١١٥	لطلاب ضياء الرحمن الأعظمي	دراسات في الديانات الهندية (١)
١١٩	« صالح بن هلاي	لمحات تاريخية من حياة بن تيميه
١٢٦	« عبد الرشيد الاووي	حقائق عن نيجيريا
١٣٥	« عاصم حداد	أمر يستدعي الانتباه
١٣٧	نقلًا عن جريدة (الميثاق) المغربية	(مع الصحافة) ظهر الآن سر التأمر على الخلافة الاسلامية
١٣٩	لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز .	(يستفتونك)
١٤٣		(أخبار الجامعة)